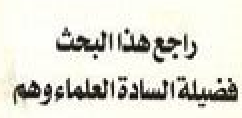
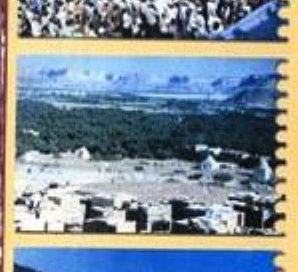
الدليل القويم في ذكر شيء من عادات تريم

تأليف

السيد / حامد بن محمد بن عبد الله بن شهاب الدين









راجع هذا البحث
فضيلة السادة العلماء وهم

العلامة السيد عمر بن أحمد بن عبد الله المشهور

العلامة السيد أحمد بن محمد بن هارون بن شهاب الدين

العلامة الأديب اللغوي السيد حسين بن عيدروس عيديد

العلامة السيد علي المشهور بن محمد بن سالم بن حفيظ

العلامة السيد سالم بن عبد الله بن عمر الشاطري

العلامة الداعية السيد أبو بكر العدني بن علي المشهور

العلامة الداعية السيد عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ

مكتبة تريم الحديثة
تريم - حضرموت
الجمهورية اليمنية

الدليل القويم

في ذكر شيء من عادات تريم


بسم الله الرحمن الرحيم

الدليل القويم

في ذكر شيء من عادات تريم

تأليف

السيد حامد بن محمد بن عبدالله ابن شهاب الدين

غفر الله له ولوالديه ومشايخه

الطبعة الثالثة

١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م

وفيها بعض الإضافات والصور الحديثة

الإهــداء

إلى أهل زنبل وفريط وأكدر.

إلى سيدي الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي (أبو تريم).

إلى كافة مشايخي وكل من علمني حرفاً.

إلى سيدي الوالد المرحوم محمد بن عبدالله ابن شهاب الدين.

كلمة شكر وتقدير

أقدم شكري وعرفاني لكل من وجَّهني في هذا العمل وساهم في تصويبه ونقده، ورفده بكثير من الإضافات زادت الكتاب جمالا وكمالا ، وكل من شجعني على إخراج هذا العمل وأكد لي أهميته لإخراجه في صورة أفضل.

كما أخص بالشكر جميع الآباء والسادة العلماء الذين نظروا فيه وأعطوني ملاحظاتهم وتوجيهاتهم وتكرموا علي بتقريظه.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا ومولانا وحبيبنا وشفيعنا ووسيلتنا إلى ربنا نبينا محمد الصادق الأمين، وعلى آله وأصحابه وأتباعه الغر المحجلين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين، ومنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد .....

فقد طلب مني بعض الإخوان أنْ أكتب ما تيسَّر مِن تراتيب العادات التي تقام بمدينة تريم وبعض المدن والقرى بوادي حضرموت المبارك على حسب أشهر السنة؛ لتكون مثبوتة كتابيًا كدليل ومرجع لما رتَّبه السلف الصالح من أعمال خالصة لوجه الله الكريم، ولما رأيت ذلك الإلحاح من الإخوان لم أجد مخرجًا للاعتذار، ولا مجالًا للتهرب والفرار، فلم يسعني إلا إجابة طلبهم على ما عندي من القصور والفتور عملا بقول: (الميسور لا يسقط بالمعسور) فكتبت شيئًا يسيرًا، ودونته للحفاظ على تلك القيم الدينية؛ لينتفع بها الجميع وليرسخ في الأذهان، على ممر الأزمان، سائلًا المولى الكريم المنان التوفيق والحصول على الفائدة ممَّا تم تحريره، وقد ألحقت بذلك إتمامًا للفائدة بعض المعلومات الخاصة بمدينة تريم على النحو الآتي:

١- مساجد تريم وزواياها ومعابدها.
٢- عادات الزواج.
٣- الوفيات.
٤- الأحداث الطارئة.
٥- النُّزَه والمَنَادِر.
٦- دليل الزائر لتريم.

وقد رتبته على حسب شهور السنة مبتدئًا بشهر محرم الحرام، ومنتهيًا بشهر ذي الحجة، وأسأله تعالى أنْ يكون جمعي هذا خالصًا مخلصًا لوجه الله الكريم، وسميته: (الدليل القويم في ذكر شيءٍ مِنْ عادات تريم) وها أنذا أشرع بعون الله تعالى وبالله التوفيق:

شهر محرم

غرة شهر محرم تُستهل بالتلاوة والأذكار والصلاة والأدعية المأثورة في فضائل ذلك الشهر ومن تلك الأعمال ما يستحب كتابة مائة وثلاثين (١٣٠) مرة من البسملة فمن كتب ذلك لم يصبه مكروه طول العام بمشيئة الله تبارك وتعالى، ومن قرأ آية الكرسي ثلاثمائة وستين (٣٦٠) مرة حفظه الله وعصمه من الشيطان طول السنة، ثم يأتي بهذا الدعاء: (اللهم يا مُحوِّل الأحوال حَوِّل حالي إلى أحسن حال بقدرتك يا كبير يا متعال، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم) مرة واحدة[١].

كما يقرأ هذا الدعاء في كل يوم من العشر الأول من شهر مُحرم: (اللهم إنك قديم وهذا العام جديد قد أقبل، وسَنَة جديدة قد أقبلت، نسألك مِنْ خيرها، ونعوذ بك من شرها، ونستكفيك فواتها وشغلها، فارزقنا العصمة من الشيطان الرجيم، اللهم إنك سلَّطت علينا عدوًا بصيرًا بعيوبنا، ومُطلعًا على عوراتنا، مِنْ بين أيدينا ومن خلفنا، وعن أيماننا وعن شمائلنا، يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم، اللهم آيسه مِنَّا كما آيسته مِنْ رحمتك، وقنِّطه مِنَّا كما قنَّطته مِنْ عفوك، وباعد بيننا وبينه كما حلت بينه وبين مغفرتك، إنك قادر على ذلك وأنت الفعال لما تريد، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم،

---

(١) انظر مجربات الديربي وكنز النجاح للشيخ عبد الحميد قدس المكي.

والحمد لله رب العالمين، عدد خلقه، ورضاء نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته).

ويسن صيام يومي تاسوعاء[١] وعاشوراء؛ لأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((وصيام يوم عاشوراء احتسب على الله أنْ يكفر السنة التي قبله))[٢] وهناك من يواظب على الصلاة في يوم عاشوراء فيصلي أربع ركعات يأتي في كل ركعة بعد الفاتحة بخمسين مرة من سورة الإخلاص، و بعضهم يُصلي أربع ركعات يأتي في كل ركعة بعد الفاتحة بسورة الزلزلة والكافرون والإخلاص مرة مرة، وبعد أنْ يفرغ من الصلاة يُصلي على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم سبعين مرة ويدعو الله بما شاء.

ومما هو مطلوب أيضًا في ذلك اليوم قراءة ألف (١٠٠٠) مرة من سورة الإخلاص، وتستحب التوسعة على العيال، والمسح على رأس اليتيم، والصدقة على المحتاجين والمساكين والأطفال بإعطائهم ما تيسر من النقود والهدايا، وزيارة كبار السن والمرضى.

---

(١) لأنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((لئن بقيت إلى قابلٍ لأصُومنَّ التاسع)) رواه مسلم (٢/ ٧٩٨) برقم (١١٣٤).

(٢) رواه مسلم (٢/ ٨١٨) برقم (١١٦٢).

قراءة فضائل يوم عاشوراء

تعقد جلسة عشية يوم التاسع من المحرم لقراءة فضائل يوم عاشوراء بمسجد الشيخ العارف بالله حسين بن عبدالله بلحاج بافضل المعروف بمسجد (شُكْرَه) بحافة المسمر بالخِليف ويحضر القراءة جمع غفير من أهل البلد وتنتهي الجلسة قبيل المغرب ثم ينصرف بعض الحاضرين إلى مسجد آل أبي علوي لحضور القراءة بعد صلاة العشاء تلك الليلة.

وتعقد جلسة قراءة عاشوراء الكبرى بعد صلاة العشاء ليلة العاشر من محرم بمسجد آل أبي علوي[١]، ومن المعلوم أن مسجد آل أبي علوي مسجد قديم ويسمَّى بمسجد آل بني أحمد ويمتاز عن غيره من المساجد بقواعد وعادات خاصة منها عدم دخول الجنائز لقول بعض الفقهاء بنجاسة الميت، ومن بين تلك العادات عدم التكبير لختم القرآن في صلاة التراويح ليلة ختم المسجد في شهر رمضان، ولمزيد من الإطلاع والمعرفة على جميع القواعد المتبعة لهذا المسجد تجدها مدونة ومحفوظة لدى إمام المسجد المذكور القائم بالنظارة والأعمال المتعلقة بتسيير جميع شئون المسجد المبارك، وفق الله الجميع لما فيه الخير لاتباع عادات السلف الصالح، ونسأل الله أن يحفظ لنا تلك العادات ويهدينا إلى نهج ما درج عليه آباؤنا الكرام رضوان الله عليهم أجمعين.

وفي هذه الليلة المباركة يقرأ إمام المسجد القراءة الخاصة بفضائل يوم عاشوراء، وبعد الانتهاء من القراءة يرتب الإمام الفواتح ويبتهل إلى الله ويجمع الدعاء ثم يبدأ في التهاليل ويستمر في التهاليل والوهبة المقررة عنده وبعد الانتهاء من ذلك يبدأ المعلم باغريب بقصائد وتواشيح

---

(١) سيأتي تعريف شامل عن مسجد آل أبي علوي في باب ذكر المساجد بمدينة تريم من هذا الكتاب إن شاء الله.

دينية تعرف بالذكر ويختم الذكر بترتيب الفواتح وينصرف الحاضرون.

ومن المستحب في يوم عاشوراء عيادة المرضى وزيارة الصالحين، وفي عصر ذلك اليوم تعقد جلسة عامة في بيت أحد أعيان البلد يتم فيها الحديث من قبل المتصدر للجلسة، ويشير على من يحضر من المنشدين بتسميع الحاضرين شيئا من كلام السلف، وتختم بالفاتحة من قبل المتصدر، ويبتهل بالدعاء، وينصرف الحاضرون، ويتهيأ الصوَّام للإفطار، وفق الله الجميع لما فيه الخير.

وفي آخر جمعة من شهر محرم يزداد أعداد الزائرين على المعتاد لتربة بشار، ويحرص على حضور تلك الزيارة الكثير من الناس من تريم وغيرها.

وفي آخر كل يوم أحد من كل شهر تعقد بقبة الحبيب أحمد بن زين الحبشي[١] بالحوطة حضرة عامة مشهودة يحضرها الجم الغفير من أرجاء مدن وقرى الوادي وخاصة حضرة

---

(١) هو الإمام العلامة العارف بالله القطب الشهير أحمد بن زين بن علوي بن أحمد الحبشي العلوي الحسيني، ولد بمدينة الغرفة بحضرموت عام ١٠٦٩هـ ونشأ بها وكان إماما عالما أخذ عن جملة من علماء عصره منهم السيد العلامة أحمد بن عبدالله بلفقيه والحبيب عبدالله ابن علوي الحداد وصحبه أربعين عاما قارئًا عليه في غضونها نيفًا وسبعين مؤلفًا في مختلف العلوم والفنون حتى توفي شيخه المذكور وهو يقرأ عليه الموطأ حتى برع في جميع الفنون، وله عدة مؤلفات عظيمة نافعة منها شرح العينية لشيخه الإمام الحداد شرحها شرحا جليلا في مجلد ضخم وله خطب ووصايا ومكاتبات وله كتاب الرسالة الجامعة وهو الكتاب المشهور بين أيدي الطلبة المبتدئين انتفع به الخاص والعام، وقد بنى بضعة عشر مسجدا في نواحي متعددة بحضرموت، حتى عرف بأبي المساجد، توفي رحمه الله عصر الجمعة في ١٩ شعبان سنة ١١٤٥هـ ودفن بحوطته الشهيرة المعروفة بحوطة أحمد بن زين بحضرموت.

شهري محرم ورجب، وتبدأ قبيل الظهر وتنتهي حوالي الساعة الثامنة بعد الظهر بالتوقيت الزوالي، وتحتوي على راتب وأذكار ومواخذ متنوعة تضرب فيها الدفوف (الطيران) ويتخللها النشيد والوعظ والتذكير، ويدار فيها البخور والماء والقهوة ويرتب منصب الإمام الحداد أو منصب الحبائب آل أحمد بن زين الفاتحة لقراءة سورة يس، وبعد الانتهاء من قراءة يس يرتب الحادي للحضرة الفاتحة الختامية، ويدعون الله بعد الفاتحة وينصرف الحاضرون ويذهب البعض إلى مسجد الجامع لأداء صلاة الظهر.

وفي آخر كل ثلاثاء من كل شهر يعقد مَدْرَسٌ بين صلاتي الظهر والعصر بمسجد الأوابين للإمام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد(١) بحافة النويدرة يتصدره منصب السادة آل الحداد،

---

(١) هو الإمام العلم الكبير قطب الدعوة والإرشاد، الحبيب عبد الله بن علوي بن محمد الحداد ويرتفع نسبه إلى الإمام عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط إلى آخر النسب الشهير، ولد بالسبير من ضواحي مدينة تريم بحضرموت عام ١٠٤٤هـ، وتربى في تريم وحفظ القرآن العظيم، وحفظ الإرشاد للإمام ابن المقري على يد الإمام القاضي سهل بن أحمد باحسن الحديلي باعلوي، وكف بصره وهو صغير فعوضه الله تعالى بنور بصيرته، وكان له المؤلفات العظيمة انتشرت انتشارا كبيرا وترجمت بعض مؤلفاته إلى لغات أجنبية في العصر الحاضر مثل الإنجليزية والفرنسية والفارسية وغيرها من اللغات وأشهر مؤلفاته: ١- النصائح الدينية. ٢- الدعوة التامة. ٣- رسالة المعاونة.
٤- الفصول العلمية. ٥- إتحاف السائل. ٦- الحكم.
وغيرها من الوصايا والرسائل ومجموع كلامه (تثبيت الفؤاد) وديوانه العظيم (الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم) وكتبه كلها عظيمة نافعة وأكثرها مطبوعة بحمد الله تعالى، توفي مساء الاثنين في ٧ ذي القعدة عام ١١٣٢هـ، ودفن بمقبرة زنبل، المشرع الروي (٢/ ١٨١ـ١٨٤).

ويحتوي المدرس على القراءة في بعض كتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد، ويدار البخور والماء والقهوة، وينشد المعلم باحرمي أثناء وقت المدرس، ويستمر المدرس إلى أذان العصر، فيركعون الراتبة القبلية ويصلون العصر، وبعد أداء الصلاة والتسبيح والدعاء ترتب الفاتحة، ثم يستأنف المدرس بقراءة سورة يس، ثم ينشد المعلم وبعد الإنشاد يقرأ القاري في كتاب تثبيت الفؤاد للحبيب عبد الله الحداد، وبعد القراءة ينشد المعلم باحرمي، ويختم المدرس بترتيب الفاتحة والابتهال إلى الله بالدعاء وينصرف الحاضرون.



الواجهة الجنوبية لمسجد الأوابين بالنويدرة وتظهر فيها منارة المسجد



الواجهة الشرقية لمسجد الأوابين بالنويدرة وتظهر فيها نوافذ الزاوية الثلاث

زيارة المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى[1]

تقام الزيارة السنوية العامة لسيدنا المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى ويحضرها جمع كبير من الناس من تريم وسيئون والحوطة وشبام وغيرهم في يوم يتفق عليه من أيام شهر محرم.

ويقع قبر الإمام أحمد المهاجر في شعب بين مدينتي تريم وسيئون، وتسمَّى هذه المنطقة بالحسيسة،[2] وتُعرف اليوم بالأحمدين؛ لأنه دفن بها الأحمدان؛ (الإمام أحمد المهاجر) و(الحبيب أحمد بن محمد الحبشي).

وقد بنى الداعية الإسلامي الحبيب أبوبكر بن علي المشهور بأسفل من قبر الإمام المهاجر رباطًا علميًا، كما جدد المسجد القديم.

---

(١) هو أحد أعلام أهل البيت النبوي الطاهر ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء البتول بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، ولد بالبصرة سنة ٢٩٥هـ كان من أكمل العباد وأجل الزهاد، وكان له جاه كبير ولقد رحل من البصرة سنة ٣١٧هـ فحج بيت الله الحرام، ثم ارتحل إلى اليمن سنة ٣١٨هـ وتنقل من مدينة لأخرى حتى استقر أخيرا بحضرموت وتوفي بمنطقة الحسيسة ٣٤٥هـ شرح العينية (١٢٨ـ١٣٤).

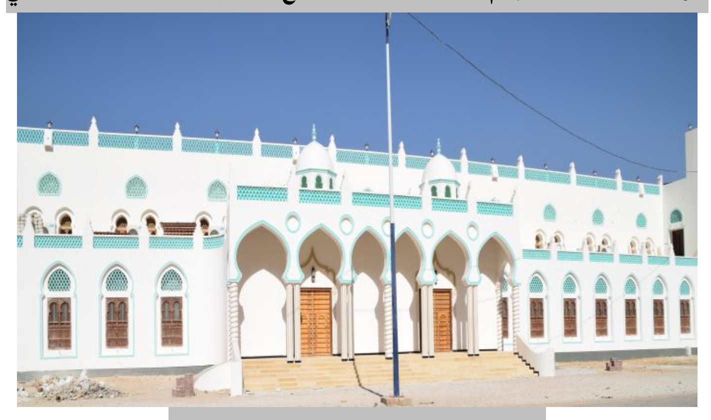
(٢) الحسيسة اسم لقرية خاربة بإزاء بور في سفح الجبل الجنوبي المعروف بشعْب مُخَدَّم، وكانت قرية معمورة ثم خربت، فبناها علي بن عمر الكثيري سنة ٨٢١هـ ثم خربها عقيل بن عيسى الصبراتي. إدام القوت (٧٨٠).



صورة قديمة لشعب المهاجر قبل بناء رباط المهاجر وتجديد مسجده



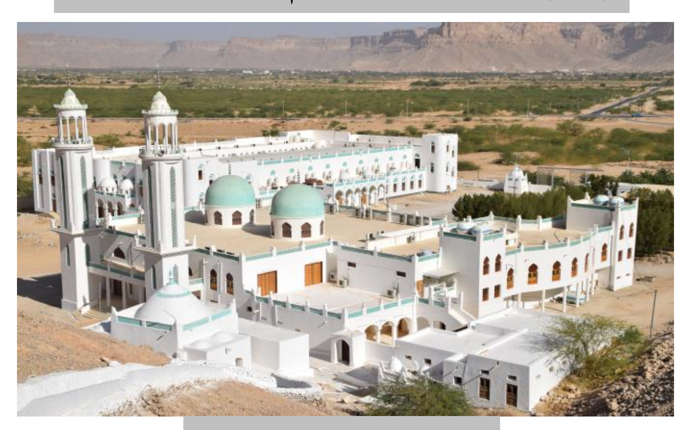
صورة حديثة لشعب الإمام المهاجر يظهر فيها درج المشاة وطريق السيارات الاسفلتي



صورة للواجهة الرئيسية لرباط الإمام المهاجر



صورة للواجهة الرئيسية لمسجد الإمام المهاجر بعد تجديد بنائه



صورة لمباني شعب الإمام المهاجر

زيارة الصحابي الجليل عَبَّاد بن بشر الأنصاري[(١)]

تقام زيارة عامة للصحابي الجليل عباد بن بشر الأنصاري رضي الله عنه، الواقع قبره بسفح الجبل الغربي من القرية المعروفة (باللسك) والتي تقع في الجهة الشرقية من مدينة تريم، وموعدها صباحًا بعد مرور عشرة أيام من شهر محرم ويحضرها جم غفير من الناس، ويرتب هذه الزيارة ويتصدرها المشايخ آل الخطيب بتريم.

زيارة الشيخة سلطانه[(٢)]

وعلى منوال ما ذكرنا تعقد زيارة سنوية بحوطة الشيخة العارفة بالله سلطانه بنت علي الزبيدي، وموعد الزيارة محدد بيوم الاثنين الثاني من نجم خباء[(٣)]، نسأل الله التوفيق لما

---

(١) قال السيد محمد بن أحمد الشاطري في أدوار التاريخ الحضرمي (٩٨): أصبح من المتواتر بين الأوساط الحضرمية وصول الصحابي الجليل عباد بن بشر الأوسي الخزرجي ووفاته شهيدًا فيها على يد مانعي الزكاة الذين ضربوه بهراواتهم على رأسه حتى مات في قرية اللسك (القرية) أو قريبًا منها، ودفن بأعلى الجبل المسمَّى جبل الغراب وهناك بحضرموت الشرقية يقام له حفل سنوي (زيارة) تقرأ فيه مناقبه ويهتم بها في الأكثر خطباء تريم الذين ينسبون إليه.

(٢) هي العارفة بالله المشهورة بالصلاح والولاية الشيخة سلطانة بنت علي بن يماني الزُبيدي - بضم الزاي - كانت لها تعلق كبير بالإمام عبدالرحمن السقاف وكان يزورها هو وأولاده من بعده، وكذلك الشيخ معروف بن محمد باعباد، كما أخذ عنها الإمام أحمد بن علوي بن محمد مولى الدويلة، وكانت من صالحي زمانها، كانت تسكن قارة العر - بفتح العين وإسكان الراء - إحدى قرى حضرموت وبها توفيت سنة ٨٤٣هـ.

(٣) موعد الزيارة ليس محصورًا على شهر معين إنما مُحدد بنجم خباء فقط فقد يصادف ذلك شهر

=

يقربنا إلى ربنا ونبينا وسلفنا الصالح رضوان الله عليهم أجمعين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

شهر صفر

من المعروف أنَّ الإسلام هو دين التفاؤل، وأن أيام الله وشهوره كلها خير وبركة، وما ورد في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله: ((لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر))(١) في كل ذلك الغنية والكفاية، ويستحب في آخر أربعاء من شهر صفر أن يصلي الشخص أربع ركعات يأتي في كل ركعة بعد الفاتحة بسبعة عشرة مرة من سورة الكوثر وخمسة عشر مرة من الإخلاص، والمعوذتين مرة مرة وبعد الانتهاء من الصلاة يدعو بما شاء ويأتي بهذا الدعاء: (اللهم يا شديد القوى ويا شديد المحال، يا عزيز ذلت لعزتك جميع خلقك، أكفني عن جميع خلقك، يا محسن يا مجمِّل يا متفضل يا منعم يا مكرم يا الله لا إله إلا أنت برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم بسِرِّ الحسن وأخيه، وجده وأبيه، أن تكفيني شر هذا اليوم وما نزل فيه، يا كافي (ثلاثـًا) فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين) فيكون بحول الله محفوظًا ومحروساً من كل بلاء نازل في ذلك اليوم.

هذا وللترويح على النفس ولما لنفسك عليك من حق فالسلف الصالح رتبوا جلسة

=

محرم وقد يصادف غيره.

(١) رواه البخاري (٥/ ٢١٧١) برقم (٥٤٢٥).

عامة تعقد عصر آخر أربعاء من صفر بموقع يسمَّى الرفيف بسفح الجبل النجدي بالنويدرة يقوم بهذه الجلسة السادة آل شهاب الدين ويتصدَّرها البارز منهم وأكبرهم سنًا، ويقرأ في الجلسة بعض كتب السلف، ويتبادل الحديث وتشنَّف الأسماع ببعض قصائد السلف، وتتخلل الجلسة أيضًا بعض القصص الترفيهية، ويدار البخور والماء والقهوة أثناء الجلسة، وتستمر إلى أن يحين وقت أداء صلاة المغرب فيصلون، وبعد أداء الصلاة والراتبة يرتب الفاتحة الختامية للجلسة الشخص المتصدر، ويدعون الله ثم ينصرف الحاضرون ويذهبون إلى المواقع التي تعقد بها جلسة المداد تلك الليلة، وجلسة المِدَاد هذه متبعة في البلد عامة على حسب عادة من سبق. كما تعقد أيضا جلسة أخرى بعد صلاة العصر في سفح الجبل المسمى (غار آل محيي الدين) بحافة السوق يتصدر هذه الجلسة أحد السادة (آل بن علوي) ذرية الحبيب عبد الله بن عيدروس وأخيه الحبيب عمر آل العيدروس وتحتوي الجلسة على سماع ما تيسر من كلام السلف والنشائد، ويتبادل الحديث ويدار فيها البخور والماء والقهوة، وتستمر إلى قبيل المغرب ثم ينصرفون إلى البيوت وإلى المواقع المتفق عليها للقيام بجلسة المداد للترفيه والراحة ويقضون تلك الليلة في أفراح وانشراح تسلية للخواطر كما عهدوا ذلك ممن سبق من الآباء والأجداد رضوان الله عليهم ونفعنا بهم دنيا وأخرى إن شاء الله تعالى، وبهذا نرجو أن نكون قد أعطينا المناسبة حقها حسب مفهومنا، وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

شهر ربيع الأول

في هذا الشهر الفضيل الذي تشرَّف وتعظَّم بميلاد الحبيب الأعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والذي فضَّله الكثير على غيره من أشهر السنة تكريمًا وتعظيمًا وتخليدًا لذكرى مولده عليه الصلاة والسلام.

تعقد في هذا الشهر المحافل الكبيرة والمجالس الكثيرة خلال أيام وليالي هذا الشهر المبارك، فمن أول يوم فيه تخلد تلك الذكرى بقراءة قصة المولد المشتملة على سيرة الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم والتي تحكي وتذكر الكثير من شمائله ومعجزاته عليه الصلاة والسلام وما يتعلق بشرح كامل تام عن ذاته الشريفة، فتقرأ أنواع كثيرة من الموالد التي ألفها كثير من الأئمة في المساجد والبيوت والزوايا وغيرها.

ويعقد اجتماع في عصر يوم الحادي عشر من ربيع الأول لقراءة قصة المولد النبوي الشريف بمناسبة هذه الذكرى العطرة العظيمة بمسجد (شكره) بحافة المسمر بالخليف بعد صلاة العصر يبدأ تجمع الناس بالمسجد المذكور ثم تبدأ القراءة بعد ذلك بترتيب الفاتحة من قبل أحد أعيان السادة من آل أبي علوي الساكنين بحافة الخليف بإشارة من المتصدر، ويتصدر المجلس ويقوم بالقراءة الأكبر سنًا من ذرية آل بلحاج بافضل، ويقرأ مولد الإمام جعفر البرزنجي، وبعد الانتهاء من قراءة قصة المولد ينشد المعلم باحرمي أبياتا من قصيدة الإمام الحداد التي مطلعها:

بعثت لجيران العقيق تحيتي ** وأودعتها ريح الصبا حين هَبَّتِ

وهذه القصيدة تزيد عن (٢٤٠) بيتًا، ولا تنشد بأكملها بل يبدأ من قوله:

وقد جمع الأسرارَ والأمرَ كله ** محمد المبعوث للخلقِ رحمةِ

ويدار البخور عند الابتداء كما يدار الماء والقهوة خلال الجلسة، وبعد النشيد يُرتِّب الفاتحة أحد أعيان السادة آل أبي علوي السابق ذكره، وتقرأ الفاتحة ويدعون الله تعالى وينصرف الجمع.

وفي ليلة الثاني عشر من الشهر يعقد اجتماع كبير في مسجد آل أبي علوي، فيبدأ التجمع بالمسجد المذكور من قبيل المغرب فإذا حان دخول وقت صلاة المغرب أدوا الفريضة وراتبتها، ثم تبدأ تلاوة القرآن بالتناوب مقرأ بعد مقرأ من قبل الموجودين في الحلقة المعتادة كل ليلة من مساء كل يوم والمعروفة تلك الطريقة (بالحزب) الذي رتبه الشيخ سالم بن فضل بافضل.[1]

ويستمر الحزب إلى وقت صلاة العشاء، فيصلون صلاة العشاء و البعدية، ثم يرتب إمام المسجد الفاتحة ويشرع في قراءة قصة المولد لمؤلفه الحريفيشي ويستمر في سرد قصة المولد، ولا يتخلل ذلك المولد شيئا من المواخذ، ولا يقام في محل القيام المعتاد الذي يقوم الناس فيه في الأماكن الأخرى، وذلك تقيدا بالقواعد المتبعة في هذا المسجد وخروجًا من الخلاف الواقع بين العلماء في هذا الموضوع، ويختم المولد بالفواتح وجمع الدعاء وبعد ذلك تبدأ التهاليل كالعادة ويبقى من أراد الحضور والمشاركة في التهاليل والوهبة، وينصرف من شاء وهكذا تستمر التهاليل حتى تنتهي الوهبة المعدة من قبل أهل التهاليل، وبعد الانتهاء من ذلك يشرع المعلم باغريب في الذكر ويختتمه بالفواتح ثم الابتهال إلى الله بالدعاء وينصرف الحاضرون.

وفي فجر يوم الثاني عشر من الشهر نفسه تعقد بعد صلاة الصبح عدة جلسات لقراءة

---

(١) سيأتي توضيح عن الحزب المذكور في آخر هذا الكتاب.

المولد في بعض المساجد، كمسجد الشيخ عمر المحضار يقرأ مولد شرف الأنام يقوم بقراءة المولد المشايخ المشهورون بالمعالمة آل باحرمي يتقدمهم الحادي منهم، كما يقرأ مولد شرف الأنام بمسجد الشهيد أحمد ابن الفقيه المقدم بحافة السحيل، ويقرأ المولد فيه المشايخ المعروفون بالمعالمة (آل باغريب) يتقدمهم الحادي منهم، كما يقرأ مولد الديبعي بمسجد الحبيب شيخ بن عبدالرحمن مولى عيديد بحافة النويدرة.

وهكذا تقرأ قصة المولد في الكثير من المساجد بأحياء المدينة احتفاء بميلاد الحبيب الأعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ويعتبر ذلك اليوم يوم عيد كبير يعظمه الجميع ويحتفلون به في بيوتهم ويقرؤون فيه قصص المولد التي يذكر فيها شمائله وكامل صفاته صلى الله عليه وآله وسلم، ويرددون النشايد والمدائح وهم في ابتهاج وفرحة وغبطة بذلك اليوم العظيم.

كما نعرج على زيارة المشهد للحبيب علي بن حسن العطاس[1] في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول يحضرها جمع كبير من أهالي حضرموت وغيرها.

وتستمر الجلسات والاحتفالات الخاصة والعامة بتلك المناسبة، فيساهم مداح الحبيب

---

(١) هو العلامة السيد علي بن الحسن بن الحسين بن عمر بن عبدالرحمن العطاس، ولد بحضرموت وكان فقيهًا صوفيًا شاعرًا وناثرًا، له عدة مؤلفات أشهرها:

١- العطية الهنية. ٢- خلاصة المغنم وبغية المهتم باسم الله الأعظم.

٣- المختصر في سيرة خير البشر. ٤- ديوان شعره المسمى (قلائد الحسان).

٥- شرح لراتب جده عمر بن عبدالرحمن العطاس سماه (القرطاس). توفي رحمه الله سنة ١١٧٢هـ.

صلى الله عليه وآله وسلم بقصائدهم البليغة، كما يقوم رجال الدعوة إلى الله بالوعظ والتذكير إتباعا واقتداء بمن سبقهم من آبائهم وأجدادهم المتعلقين والمرتبطين بمعلمهم وقائدهم حبيب رب العالمين، وسيد المرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

وفي بداية النصف الأخير من هذا الشهر الفضيل يقرأ المولد بزاوية الشيخ علي بن أبي بكر السكران في أحد يومي الاثنين أو الخميس بين الظهر والعصر بدلًا عن المدرس الذي يقام في اليومين المذكورين.

كما يقرأ بمسجد (سرور) بحافة النويدرة مولد الحبيب علي بن محمد الحبشي بدلًا عن مولد الديبعي حسب عادة الحبيب علوي بن عبد الله ابن شهاب الدين، ويحضره معظم الأعيان بالبلد وجموعٌ غفيرةٌ أكثر مما هو معتاد في جلسة المولد المذكور التي تقام ليلة الثلاثاء من كل أسبوع.

وفي الأسبوع الأخير من الشهر الذي نحن بصدده ينادي المنادي في مسجد الجامع بعد صلاة الجمعة بإقامة المولد في كل من المواقع الآتية:

في صباح يوم الأحد أول الشرق مولد (بالحد) موضع وجود وميلاد سيدي الحبيب عبدالله بن علوي الحداد والمعروف ذلك المكان (بالسُبَير) وقد تحول المولد في السنوات الأخيرة إلى دار المقام للإمام عبدالله بن علوي الحداد بحاوي الخيرات، ثم انتقل إلى مسجد الفتح بالحاوي.

وفي مساء يوم الأحد بين العشاءين يقام في التربة عند ضريح سيدي الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي مولد، كما يقام في نفس الليلة مولد بمسجد الأوابين بالنويدرة، ومولد بمسجد الإمام السكران بالمجف.

وفي صباح يوم الاثنين أول الشـرق مولد بقبة الحبيب عبد الله بن أبي بكر العيدروس بالتربة.

وفي صباح يوم الثلاثاء أول الشرق مولد بزاوية الشيخ سالم بن فضل بافضل بالخليف.

وفي صباح يوم الأربعاء بعد صلاة الصبح أول الوقت مولد في رباط تريم، وتحضـر هذه الموالد جموع غفيرة من الناس وتتزايد وتتكاثر تلك المجاميع لحضور مولد الرباط لسماع شـمائل الرسـول الأعظم حبيبنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسماع الوعظ والتذكير، فتحتشـد تلـك الجمـوع وتزدحم وتمتلئ بهم المواقع في الرباط والأماكن المجاورة ومن بينها مسجد بابطينة والشوارع التـي بجانب الرباط من كل الجهات ويفد الوافدون من كل مكان؛ لحضور ذلك المشهد العظـيم الـذي يعتبر من أكبر المحافل التي تشهدها مدينة تريم بمناسبة مولد الرباط جـزى الله السـلف الصـالح خير الجزاء على ترتيبهم لهذه التراتيب والعادات الحسنة الجميلة، وجزى الله من خلفهم على قيامهم بالواجب على الوجه المطلوب لأداء رسالة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وفي سبيل القيام بالعلم والتعليم والدعوة إلى الله سائرين على نهج من تقدم من الآباء الكرام رضوان الله تعالى عليهم ونفعنا بهم آمين، ومما يحسن الإشارة إليه أنه ليلة مولـد الربـاط يقـام مطلـع سـنوي للعبـة الشوباني يشارك فيه عدد من الشعراء الشعبيين من تريم وخارجها.

ويستقبل الرباطُ العديد من الطلبة الوافدين من إندونيسيا وشرق أفريقيا وغـيرهـم، إلى جانب الطلبة المقيمين بتريم وضواحيها، على أن الرباط قد أغلق في فـترة الحكـم الشـيوعي لليمن الجنوبي، ولكن بفضل الله ومنه وكرمه أعيد افتتاحه بعد الوحدة اليمنية المباركة.

ومما بلغنا أن الحبيب محمد بن هادي السقاف[1] قال مرة لتلاميذه ليلة مولد الرباط بتريم: مَن منكم سيذهب لحضور مولد الرباط؟ فلم يجبه أحد فقال لهم: (اذهبوا واحضروا مولد رباط تريم؛ فإنه تنفتح له خزائن من العرش لا تنفتح لغيره).

وبعد صلاة الظهر يقرأ مولد الحبيب علي بن محمد الحبشي في الرباط.

وعصر يوم الأربعاء مولد بمسجد الحبيب عبدالله بن شيخ العيدروس بالسحيل.

وعصر يوم الجمعة مولد بمسجد الشيخ عبدالرحمن بن محمد السقاف بالسوق.

وفي آخر خميس من الشهر تعقد جلسة المولد بسيئون بالموقع المعروف بالساقية المنسوب للحبيب علي بن محمد الحبشي بقرب بئره المسمَّاة (أنيسه) ويقرأ المولد بعد صلاة المغرب وينتهي بصلاة العشاء في وقت الصيف، وفي فصل الشتاء يبدأ بعد صلاة العصر وينتهي بصلاة المغرب، ويحضره جموع غفيرة من مدن وقرى الوادي الميمون.

هذا ما تيسر لنا تحريره لتلك الاحتفالات الكبيرة التي تضم الألوف المؤلفة من أمة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، وبحق تلك الجموع نسأل الله تعالى النفع التام، ببركة سيد الأنام، وآله الكرام.

شهر ربيع الثاني

في هذا الشهر الكريم كثير من المناسبات، وأهل تريم حريصون على حضور معظم هذه المناسبات ولهم نيات صالحة، فمن مناسبات هذا الشهر خارج مدينة تريم:

---

(١) هو العلامة السيد محمد بن هادي السقاف أحد علماء مدينة سيئون كان له دور بارز في نشر العلم والدعوة إلى الله ولد سنة ١٢٩١هـ وتوفي سنة ١٣٨٢هـ.

حول الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر[١]

يُعقد حول الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر بمسيلة شيخ[٢] بتاريخ السابع عشر من هذا الشهر، بعد صلاة الصبح أول الإشراق في فصل الصيف، وفي فصل الشتاء ما بين الظهر والعصر، ويقرأ فيها ما تيسر من القرآن الكريم ومن الأذكار مثل: (يا الله يا الله) والتسبيح والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم يوهب ذلك المعلم إلى روح صاحب الحول، وبعد الوهبة ينشد المعلم بنشيدة: يا أرحم الراحمين للحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر، ومن ثم تقرأ الترجمة الخاصة بصاحب الحول، وهي من جمع العلامة الأستاذ محمد بن هاشم[٣] ثم بعد ذلك يشير المتصدر في المجلس على أحد رجال العلم والدعوة إلى الله ليذكِّر الناسَ، وبعد

---

(١) هو الإمام العلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر، ولد في ذي الحجة سنة ١١٩١هـ، أخذ عن علماء حضرموت ثم رحل إلى الحجاز في طلب العلم، خرج من تريم سنة ١٢٠٨هـ نتيجة للفوضى السياسية والحاكم الظالم الذي كان يحكمها ودعا لمحاربته ومحاربة البغي والفساد، ومن أهم مؤلفاته:
١- كتاب المجموع الذي يحتوي على (٢٣) رسالة علمية. ٢- هدية الصديق. ٣- ديوان شعر.
توفي بالمسيلة ليلة الخميس السابع عشر من ربيع الثاني سنة ١٢٧٢هـ.

(٢) سُميت مسيلة شيخ نسبة للسيد شيخ بن أحمد بن يحيى، تقع مسيلة شيخ جنوب الغرف وهي إحدى ضواحي تريم تبعد عنها بنحو خمسة أميال هاشمية.

(٣) الأستاذ محمد بن هاشم من أعلام الفكر والسياسة في حضرموت، كان وزيرًا للسلطان جعفر بن منصور، وهو رئيس التحرير لجريدة (حضرموت) وكان من أساتذة جمعية الأخوة والمعاونة بتريم، قال في وصفه السيد عبدالرحمن بن عبيدالله: (ذكيٌ ناظمٌ ناثرٌ، تقلَّب في الأعمال المدرسية بفليمبان..) إدام القوت (٨٢٥).

الانتهاء من التذكير والوعظ يرتب القائم بالمقام الفاتحة الختامية وبعد قراءة الفاتحة يبتهل إلى الله بالدعاء وينصرف الحاضرون، وإذا كان الوقت الذي انتهت فيه جلسة الحول صادف وقت صلاة العصر يصلون الفريضة في المسجد.



الجهة الجنوبية للمقبرة التي بداخلها الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر

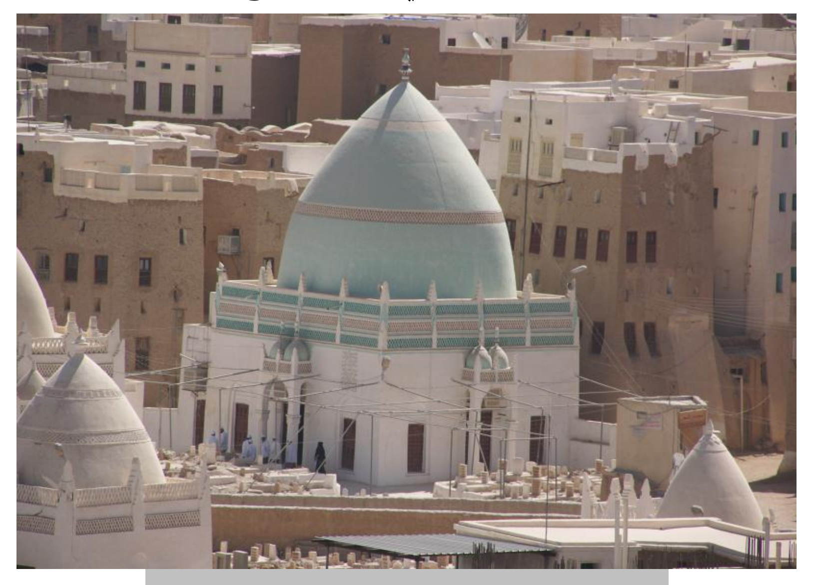
حول الحبيب علي بن محمد الحبشي[١]

ثم نأتي إلى المراسيم التي يتم بها حول الحبيب علي بن محمد الحبشي بمدينة سيئون، فتبدأ

---

(١) هو العلامة السيد علي بن محمد الحبشي، ولد ببلدة قسم سنة ١٢٥٩هـ ونشأ بها تحت رعاية والدته وكانت على جانب كبير من العلم والتقوى، وكان والده مفتي للشافعية في مكة المكرمة، وقد انتقل إلى سيئون سنة ١٢٧١هـ بأمر من والده بعد استشارة شيخه الإمام عبد الله بن حسين بن طاهر، وفي سنة ١٢٧٦هـ رحل لطلب العلم بالحجاز ومكث بالحجاز عامين ثم عاد إلى حضرموت، وفي سنة ١٢٩٥هـ بنى مسجده المسمى بالرياض، وبنى إلى جواره رباطه العلمي، وأشهر مؤلفاته: (١) سمط الدرر. (٢) ديوان شعر كبير. (٣) الفتوحات الإلهية في الصلاة على خير البرية. واستمر السيد علي الحبشي في نشر العلم إلى أن توفاه الله بمدينة سيئون في ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٣هـ.

تلاوة القرآن من العاشر من شهر ربيع الثاني في قبة الحبيب علي ما بين وقتي الظهر والعصر وتنتهي بأداء صلاة العصر بمسجد الرياض، ثم تستأنف الجلسة بالقبة بين العشاءين بتلاوة القرآن وتختم الجلسة بإنشاد قصيدة للشيخ بكران باجمَّال قالها مديحة في الحبيب علي، وهكذا في كل ليلة تختم الجلسة بالنشيدة للشيخ بكران أو غيره، وبعد ذلك يوهب المعلم ثواب القراءة إلى روح الحبيب علي، ثم يرتب القائم بالمقام الفاتحة، وبعد قراءتها يقف عند بوابة القبة في الجهة الشمالية ويقوم معه البعض من السادة آل الحبشي وغيرهم وينشدون المؤخذ: (اللـهُ اللهُ يا الله لنا بالقبول) ويضربون الدفوف أثناء المؤخذ، وبعد الانتهاء من ذلك يؤذن لصلاة العشاء وبعد الصلاة ينصرفو ن، وهكذا تستمر هذه الجلسات بالقبة المذكورة وتضاف لها جلسة قبيل الفجر وتنتهي بصلاة الصبح في مسجد الرياض.



صورة قبة الحبيب علي بن محمد الحبشي بسيئون

ويتوافد الكثير من الناس إلى مدينة سيئون ويمكثون بها عدة أيام لغرض حضور الجلسات بالقبة وحضور جلسة الحول، وخلال إقامتهم بسيئون يتبادلون الزيارات لبعض

الحبائب والأعيان لالتماس البركة وطلب الإجازة والإلباس والإطعام وتعتبر تلك الأيام أيام فرح وابتهاج بلقاء أهل العلم والخير والصلاح بعضهم بعضا.

وفي اليوم الثامن عشر من الشهر في الفترة الصباحية يعقد اجتماع كبير بمناسبة التلبيسة للتابوت الذي على ضريح الحبيب علي، فيتم التجمع أولا في بيت الحبيب القائم بالمقام وتحتوي الجلسة على السماع من قبل آل باصالح وغيرهم من المنشدين، ويدار البخور أثناء الجلسة ثم يرتب الفاتحة القائم بالمقام ويدعو الله وينصرف الحاضرون ويتجمعون تحت البيت ويتحرك الموكب الكبير تتقدمه فرقة آل باصالح ويليهم القائم بالمقام والسادة الأعيان الذين حضروا لغرض المشاركة في التلبيسة، ثم تليهم مجموعة تحمل التلبيسة في شكل مثال خاص بها يرددون ألحان وأراجيز أثناء مشيهم وتأتي خلف هذه المجموعة فرقة الشبواني من رجال الحافة ويستمر ذلك الركب مواصلا السير حتى يصلوا إلى قبة الحبيب علي الحبشي فينشدوا المؤخذ المعتاد: (الله الله يا الله لنا بالقبول) ثم ينشد المنشد بقصيدة للحبيب علي، وبعد ذلك يتكلم القائم بالمقام ويشرح ما يتعلق باللباس وما يقوم به الحاضرون، وما جاءوا من أجله بحسن نية، والتماس البركة، وتعظيمًا للعلم ورجاله وما يستحقونه، ويختم كلمته بتلقين الحاضرين كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) وبالفاتحة والابتهال بالدعاء، ثم يخرجون من القبة بالسماع والشبواني والمرازح عائدين إلى بيت المقام وعلى ملامح الجميع الفرح والسرور.

وهناك جلسة أخرى ما بين العشاءين لتلك الليلة تحتوي على ختم القرآن من سورة الضحى إلى سورة الناس ثم الوهبة والنشيدة المعتادة، وقراءة الترجمة الخاصة بالحبيب محمد بن علي الذي تصادف ذكرى وفاته الثامن عشر (١٨) من ربيع الثاني سنة ١٣٦٨ هـ، وتعتبر هذه الجلسة حولا سنويا للحبيب محمد بن علي وذكرى تاريخية لما قام به من عمل وما

رتبه لحول والده نفعنا الله بهمـا آمين.



صورة لرجال لعبة الشبواني في سيئون في حول الإمام علي الحبشي

وفي اليوم العشرين من هذا الشهر نفسه يتم الاحتفال الكبير الذي يضم الجموع الغفيرة التي تفد من معظم مدن وقرى حضرموت وغيرها من البلدان الأخرى لحضور جلسة الحول المشهودة – ويكفي الحبيب علي ما قاله فيه شيخه الحبيب أبو بكر بن عبدالله العطاس: (ستكون يا علي مغناطيس القلوب) – حيث يتجمع الناس داخل القبة وخارجها من جميع الجهات وتبدأ الجلسة بإشارة القائم بالمقام على المعلم فيلهج بالذكر قائلا: (فاعلم أنه لا إله إلا الله) فيتبعه الحاضرون مرددين معه كلمة التوحيد وبـعد ذلك يبدأ ختم القرآن من سورة الضحى إلى سورة الناس، وبعد الانتهاء من الختم يقوم المعلم بالوهبة إلى روح صاحب المناسبة وأصوله وفروعهم، ثم يقرأ الدعاء الخاص بختم القرآن وبعد ذلك يأتون بالمؤخذ الذي مطلعه: يا الله ارحم علي حبشي وحقق متابه. ..إلخ،

ثم الإنشاد بالقصيدة:

لكـــم بــــشرى الإجابــة والقبــول ** مـــن المـــولى بواســـطة الرســـول

وبعد ذلك تقرأ الترجمة التي جمعها ابنه الحبيب محمد، ويدار خلال الجلسة البخور والماء وبعد قراءة الترجمة يقوم القائم بالمقام بكلمة الوعظ والتذكير، ويعطي المناسبة حقها، ويختم كلمته بتلقين الحاضرين الجلالة والفاتحة، ثم يرتب الفاتحة الختامية للجلسة، ثم يبتهل بالدعاء وبعد ذلك يصلون صلاة العصر، وبعد أداء الصلاة ينصرف الجميع مؤملين القبول والعيادة في عافية وسلامة، سنينا عديدة وأعواما مديدة.

وتبقى جلسة أخرى مهمة مكملة للحول تسمى بالروحة، تعقد بالقبة بين العشاءين من مساء اليوم نفسه، فيأتي الحبيب القائم بالمقام ويصحبه ركبه العظيم بعد أن صلوا المغرب بمسجد الرياض تتقدمهم فرقة آل باصالح والجموع محتشدة داخل القبة وخارجها وقد أدوا فريضة المغرب مترقبين وصول ذلك الموكب، وتبدأ الجلسة من قبل آل باصالح وغيرهم من المسمِّعِين الذين يشير عليهم القائم بالمقام، وتستمر جلسة الروحة إلى أن يحين وقت صلاة العشاء فيصلون وبعد الصلاة تقام المرازح يشاركهم القائم بالمقام أفراحهم بمشاركته الفعلية بينهم وتنتهي بوصوله إلى بيته العامر.

ومما نشير إليه استضافة الكثير من الوفود التي ترد من المكلا والشحر وغيرها إلى بيت القائم بالمقام خلال أيام الحول فيمكثون عنده ببيته لمدة أيام.

وفي مساء ليلة الحادي والعشرين من الشهر يوجه المتصدر الدعوة للكثير من المناصب والأعيان وغيرهم إلى بيته لحضور حفل الحول الختامي، ويحتوي ذلك الحفل على الحديث المتبادل من قبل المدعوين ويتخلل ذلك السماع من قبل آل باصالح وغيرهم من المسمعين ثم تقدم وجبة العشاء، وبعد تناول الطعام تستأنف الجلسة ويدار الشاي ويتبادل

الحاضرون القصص الترفيهية والتسميع من آل باصالح ويتم عليه الزفين المعروف، وتستمر الجلسة إلى وقت متأخر من الليل وتختم الجلسة بدير البخور على الحاضرين ويرتب الفاتحة ويدعو الله، ويودع ضيوفه وزواره الكرام وبذلك يحصل الختام.

شهرا جمادي الأول والآخر

هذان الشهران لا تقام فيهما أي مناسباتٍ مستقلةٍ -حسب علمي- وإنما تستمر فيهما الدروس العلمية وجميع الجلسات المعتادة التي تعقد طيلة السنة؛ كمدرس الرباط ومولد سرور وبقية الحضرات وغير ذلك.

شهر رجب

سُمِّي برجب الأصب؛ لأنه تصب فيه الرحمات والبركات والخيرات والمسرات، ويسمى أيضا بالشهر الأصم؛ لأنه يصم فيه السلاح وتقف الحروب، كما يسمى بالشهر الفرد؛ لأنه من الأشهر الحرم ويأتي مفردًا خلافًا لبقية الأشهر الحرم، ويسمَّى شهر الاستغفار؛ لأكثار المسلمين فيه من الاستغفار.

ففي أول ليلة في الشهر وبعد صلاة العشاء مباشرة يستغفر المصلون الله سبعين (٧٠) مرة فيقولون بصوت جماعي: (رب اغفر لي وارحمني وتب عليَّ) وبعد الانتهاء منها يقرؤون استغفار رجب للحبيب حسن بن عبدالله الحداد حيث يلقنهم ذلك إمام المسجد أو غيره وهو:

أستغفر الله (ثلاث مرات) وأتوب إلى الله، مِنْ جميع ما يكره الله، قولًا وفعلًا، خاطرًا وناظرًا أو ظهيرًا، أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، اللهم إني أستغفرك لما قدَّمتُ وما أخَّرتُ، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم، وأنت المؤخر، وأنت على كل شيءٍ قدير، أستغفر الله ذو الجلال والإكرام، من

جميع الذنوب والآثام، أستغفر الله لذنوبي كلها؛ سرها وجهرها، صغيرها وكبيرها، قديمها وجديدها، أولها وآخرها، وظاهرها وباطنها، وأتوب إليه، اللهم إني أستغفرك من كل ذنبٍ تبتُ إليك منهُ ثم عُدتُ فيه، وأستغفرك لما أردتُ به وجهك الكريم فخالطه ما ليس لك فيه رضى، وأستغفرك لما وعدتك به من نفسي ثم أخلفتك فيه، وأستغفرك لما دعاني إليه الهَوَى من قِبَلِ الرُّخص مما اشتبه عليَّ وهو عندك حرام، وأستغفرك يا لا إله إلا أنت يا عالم الغيب والشهادة من كل سيئةٍ عملتها في بياض النهار وسواد الليل؛ في ملاءٍ وخلاءٍ وسرٍ وعلانيةٍ وأنت ناظرٌ إليَّ إذا ارتكبتها وأتيت بها من العصيان فأتوب إليك، يا حليم، يا كريم، يا رحيم، وأستغفرك من النِّعَمِ التي أنعمتَ بِهَا عَلَيَّ فتقوَّيتُ بها على معصيتك، وأستغفرك من الذنوب التي لا يعرفها أحدٌ غيرك، ولا يَطَّلِعُ عليها أحدٌ سواك، ولا يَسَعُها إلا حلمك، ولا يُنجِّيني منها إلا عفوك، وأستغفرك لكل يمينٍ سَلَفَتْ مني فحنثتُ فيها وأنا عندك مؤاخذٌ بها، وأستغفرك يا لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فاستجبنا له ونجيناه من الغمِّ وكذلك نُنجي المؤمنين، وزكرياء إذ نادى ربه رب لا تذرني فردًا وأنت خير الوارثين، رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين، وأستغفرك من كل فريضةٍ أوجبتها عليَّ في آناء الليل وأطراف النهار، فتركتها خطأً، أو عمدًا، أو نسيانًا، أو جهلًا، وأنا معاقبٌ بها، وأستغفرك من كل سُنَّةٍ من سُنَنِ سَيِّد المرسلين، وخاتم النبيين، نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فتركتها غفلةً، أو سهوًا، أو نسيانًا، أو تهاونًا، أو جهلًا، أو قلةَ مُبالاةٍ بها، وأستغفرك يا لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن سيدنا محمدًا عبدك ورسولك، سبحانك يا رب العالمين، لك الملك ولك الحمد، وأنت حسبنا ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا

قوة إلا بالله العلي العظيم، يا جابر كل كسير، ويا مؤنس كل وحيد، يا صاحب كل غريب، ويا مُيسِّر كل عسير، يا مَن لا يحتاج إلى البيان والتفسير، وأنت على ما تشاء قدير، وصل وسلم على سيدنا محمد بعدد مَنْ صلى عليه، وبعدد مَنْ لم يصلِّ عليه.

اللهم صلِّ على روح سيدنا محمدٍ في الأرواح، اللهم صلِّ على تُربة سيدنا محمدٍ في الترب، اللهم صلِّ على قبر سيدنا محمدٍ في القبور، اللهم صلِّ على صورة سيدنا محمدٍ في الصور، اللهم صلِّ على اسم سيدنا محمدٍ في الأسماء.

لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم، حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم، فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين عدد خلقه، ورضاء نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته.

وهذا الدعاء يقرأ بعد الاستغفار:

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم يا حبيب الأبرار، ويا صفي الأخيار، يا معروف في الأرض والقفار، ويا مَن سبَّحت له الأشجار، ويا خالق الجنة والنار، ويا صريخ المستصرخين، ويا غياث المستغيثين، ويا إله العالمين، بل لا إله إلا أنت أكبر وأعلا وأقدر وأحفظ مما أخاف وأحذر، لا إله إلا أنت الملك الحق المبين، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد في الأولين والآخرين، سبحان ذو الملك والملكوت، سبحان ذو العزة والجبروت، سبحان الله العظيم وبحمده، أستغفرك من كل ذنب وأتوب إله برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين، عدد خلقه، ورضاء نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته.

استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، غفار الـذنوب، سـتار العيوب، لنا ولوالدينا ولمشايـخنا ولجميع المسـلمين، ونسـأله التوبـة والمغفـرة، إنـه هـو الغفور الرحيم التواب الكريم ((ثلاث مرات)).

سبحان من لا ينبغي التسبيح إلا له، سبحان الأعز الأكرم.

سبحان من لبِسَ العز وهو لهُ أهل ((ثلاث مرات)).

سبحانه الحي القيوم ((مائة مرة)).

سبحانه الأحد الصمد ((مائة مرة)).

سبحان الرؤوف الرحيم ((مائة مرة)).

والتسبيح المطلوب مائة مرة موزع على العشـــر الأيـام الأولى، ثـم العشـــر الثانيـة، وأخـيرا العشر الأخيرة، وبالله التوفيق، ونسأله العون والقبول.

وفي أول ليلة أيضًا منه تقام بمسجد الشـيخ عبـد الـرحمن السـقاف، المشـهور بمسـجد (سويه) بالخليف حضرة الإمام عبدالرحمن السقاف، وإذا صادفت تلك الليلة ليلتي الاثنـين أو الخميس فالحضـرة بمسجد السقاف لا تبطل، وإنـما يقـوم الـبعض مـن أخـدام السـقاف بالحضـرة بمسجد سويه، والبـعض الآخر يقومون بنـصف راتب من الحضـرة بالسقاف ثـم يلحقون بإخوانهم بمســجد سـويه، وهنـاك تكـون الحضــرة كاملـة لا يـنقص منهـا شيء، فتستقبـل تلك الليلة العظيمة بالحضرة المشـهودة، والروحنـة والــخشوع والسـكينة سـائدة ومخيمة على الحاضرين.

وفي فجر اليوم الأول من الشهر وبعد صلاة الصبح مباشرة تقام في بعض المساجد عدة موالد يحضرها جمع غفير من أهل البلد؛ فيقام مولد بمسجد الشيخ عمر المحضار، ومولد

بمسجد الشهيد أحمد بن الفقيه المقدم بحافة السحيل، ومولد بمسجد شيخ بن عبد الرحمن عيديد بحافة النويدرة، وهكذا في مساجد أخرى في بقية الأحياء ويعد اليوم الأول من شهر رجب يوم عيد سعيد.

قراءة صحيح البخاري في رجب:

يعتاد قراءة صحيح البخاري بمسجد سويه، وفي روحة مسجد نفيع بحافة الخليف، كما يقرأ صحيح البخاري في بعض البيوت ويعلن للناس بيوم الختم لقراءة البخاري، وفي الغالب يتم الختم عصر يوم الجمعة.

ولا يفوتنا أن نشير إلى المجالس التي تقام خارج مدينة تريم ففي سيئون وبزاوية الحبيب هادي بن حسن السقاف(١) والذي خلفه ابنه الحبيب محمد بن هادي(٢) ومن بعده أولاده القائمين بمقام جدهم وأبيهم ففي الزاوية المذكورة يقرأ البخاري في عدة جلسات بين الظهر والعصر وبين العشاءين وبعد صلاة الصبح وفي الفترة الصباحية إلى قرب وقت الظهر ويستمرون في القراءة لمدة ثمانية أيام ابتداء من تاريخ ٢ رجب.

وفي الجمعة الثانية من رجب وبعد صلاة العصر يتم ختم البخاري ويحتوي الختم على قراءة ما تيسر من الأذكار والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقراءة السور من الضحى إلى الناس، ثم يوهب المعلم ذلك إلى أرواح أصحاب المناسبة ثم يقرأ المتصدر آخر

---

(١) هو العلامة السيد هادي بن حسن السقاف مؤسس الزاوية المذكورة ولد سنة ١٢٦٦هـ وتوفي سنة ١٣٢٩هـ.

(٢) تقدمت ترجمته ص٢١.

حديث في البخاري والخطبة الخاصة بالختم وبعد ذلك تقرأ الترجمة المتعلقة بمؤسس تلك الذكرى وينشد أحد المنشدين بقصيدة الحبيب علي بن محمد الحبشي التي مطلعها:

لكم بشرى الإجابة والقبول

وإذا اتسع الوقت يذكّر الناس من يشير إليه المتصدر، وخلال تلك الجلسة يدار البخور والماء والقهوة وتختم بالفواتح والابتهال إلى الله بالدعاء وينصرف الجمع.

وعصر يوم الخميس الثاني من شهر رجب يعقد ببيت أولاد الحبيب حسين بن عبد الله عيديد[1] غرب مدينة سيئون مولد سنوي أسسه والدهم يحضره جمع كثير من الناس يفدون إليه من معظم مدن وقرى الوادي يقرأ المولد الذي ألفه الحبيب حسين تتخلله المواخذ مع ضرب الطيران، وبعد المقام يتم تذكير الناس ووعظهم، وبعد المذاكرة يقرأ ما تبقى من المولد والدعاء وترتب الفاتحة ويجمع الدعاء وينصرف الحاضرون، والقائمون بالمولد أولاده، ونحب أن نشير ونوضح بأن المولد المذكور كان يقوم به والدهم المرحوم في قرية مدودة[2]، ثم نقله إلى عيديد الموقع الحالي الذي يقام فيه المولد وأوصى الحبيب حسين أن يلحد إذا مات بقرب بيته، وقد نفذت وصيته وألحد في الجهة الغربية الجنوبية من بيته، رحمه الله وأسكنه فراديس الجنان، ونفعنا الله به جميعًا وأمدنا بمدده الواسع، ببركة النبي الشافع، وآله وأصحابه وأتباعهم الكمل الجوامع، وصلى الله على سيدنا محمد وآله

---

(١) هو العلامة السيد حسين بن عبد الله عيديد ولد سنة ١٣٠٨هـ تربى يتيمًا عند أخواله المشايخ آل باحميد بمدودة، وتوفي سنة ١٣٧٩هـ.

(٢) هي إحدى قرى حضرموت تقع سفح الجبل الشمالي لمدينة سيئون.

وصحبه وسلم، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

وفي ليلة السابع والعشرين من رجب الليلة العظيمة المشهورة ليلة الإسراء والمعراج يتم الاحتفال الكبير بمسجد آل أبي علوي حيث يبدأ تجمع الناس بالمسجد من قبيل المغرب ويتلون القرآن العظيم للحزب المعتاد إلى أن يحين وقت صلاة العشاء فيصلون وبعد أداء الصلاة والبعدية يقرأ إمام المسجد قصة الإسراء والمعراج والناس منصتون خاشعون هادؤن ويدار أثناء القراءة البخور والماء والقهوة وبعد الانتهاء من القراءة يرتب الإمام الفواتح ويبتهل إلى الله بالدعاء ويبتهل معه الحاضرون، ثم يبدأ التهاليل والوهبة حسب العادة ويستمرون في التهاليل حتى ينتهي من الوهبة المقررة وبعد ذلك يشرع المعلم (باغريب) في الذكر المعتاد ويختم الذكر بترتيب الفواتح والابتهال إلى الله بالدعاء وينصرف الحاضرون.

وفي آخر أيام الشهر تقام عدة موالد في كثير من المساجد لغرض الترغيب لزيارة نبي الله هود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم والتي سنتحدث عنها - إن شاء الله – عند حديثنا عن شهر شعبان، وغالب تلك الموالد تعقد في وقت ما بين العشاءين وتنتهي بصلاة العشاء، وبعد الصلاة تقام التهاويد المعروفة والخاصة بالزيارة، وبعد أداء التهاويد بصوت شجي جذاب تقام الخويب والمرازح وتسمع فيها ما يثلج الصدر من كلام السلف، والغرض من ذلك الحث والتحريض على الزيارة.

وفي آخر يوم أربعاء من الشهر نفسه يقام مولد عام بجامع تريم يحضره جمع غفير من الناس، ويبدأ المولد قبيل إشراق الشمس وينتهي حوالي الساعة الثانية والنصف بالتوقيت المحلي، وبعد المقام يتم التذكير والوعظ من قبل أحد العلماء أصحاب الفضيلة، وفي أثناء وعظه وتذكيره يرغب الحاضرين ويشجعهم على الذهاب لزيارة نبي الله هود عليه السلام كما

ينشد المعلم باحرمي ببعض القصائد وبعض المواخذ الخاصة بالزيارة المذكورة مثل قصيدة: يا وجيه إنها هبت رياح السعودي، وقصيدة يا ذا البريق الشرقي؛ من أجل أن تتقوى الهمم ويتجدد العزم للذهاب لتلك الزيارة السنوية المحدد وقتها في شهر شعبان، ويختم المولد بقراءة الدعاء ثم يرتب الفواتح ويدعون الله وينصرفون ويقام تحت الرباط التهاويد والمرازح والخويب من قبل أهل الحافة بالسوق ويشاركهم الكثير ابتهاجا بالزيارة التاريخية العامة.

والتهاويد عبارة عن منظومة ينشدها أحد أهل الحافة بلحن شجي وصوت حسن وإليك نموذجا منها:

يا غافل اذكر الله وقل لا إله إلا الله ما في الوجود غير الله الله الله.

فيرد الحاضرون بقولهم: هود يا هود يا هود نبي (يكررون ذلك ثلاث مرات).

ثم يكمل بقية التهاويد وعند ختامها تبدأ المرازح.

شهر شعبان

في هذا الشهر الليلة الفاضلة ليلة النصف من شعبان المكرم، التي يفرق فيها كل أمر حكيم ويبرم، وفي هذا الشهر تقام زيارة نبي الله هود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، فيهل ذلك الشهر والناس متهيئون ومستعدون ومرتبون أمورهم للذهاب إلى شعب نبي الله هود عليه السلام للزيارة السنوية، فيذهبون مجموعات في شكل عُزَب، فمنهم من يذهب أواخر شهر رجب، ومنهم من يذهب في الأيام الأولى من الشهر، وأثناء وجودهم بالشعب وقبل أن تأتي المجموعات المتبقية من الزوار والذين يتقيد البعض منهم بيوم المِسْرَاح المحدد باليوم السابع من الشهر، وفي مقدمتهم أصحاب المقامات يقوم أولئك الناس الموجودون بالشعب بتبادل الزيارات فيما بينهم، وتقام عدة رُوَح في عصريات تلك الأيام، كما يقومون أيضا

بزيارات كثيرة لضريح قبر النبي هود عليه السلام في أوقات مختلفة، فيخرجون إلى النهر ويغتسلون، وبعد الغسل يتجهون إلى حصاة الشيخ عمر المحضار ابن الشيخ عبد الرحمن السقاف الموقوفة مسجدا، فيركعون تحية المسجد، ويصلون بعض الفروض إذا حان وقتها وهم في ذلك الموقع.



صورة لنهر هود وتظهر حصاة سيدنا عمر المحضار



صورة لقبة نبي الله هود عليه السلام وتظهر فيها جملة من البيوت حوله

ويقرؤون سورة يس ويرتب الفاتحة مَنْ هو أكبر سنًا من الحاضرين، وبعد الفاتحة ويس يدعون الله ويتحركون من الحصاة وألسنتهم تلهج بالباقيات الصالحات حتى يصلوا إلى بئر التسليم ويسلمون على أرواح الأنبياء وبعد الانتهاء من التسليم يواصلون المشي مع الذكر بالباقيات الصالحات حتى يصلوا إلى قبر نبي الله هود عليه السلام ويسلمون عليه وهم واقفون.



صورة لزورا نبي الله هود عليه السلام وهو يقفون عند بئر التسليم

وبعد الانتهاء من التسليم يجلسون ويرتب أكبرهم سنا الفاتحة وسورة هود وأحيانا الفاتحة وسورة يس، وهكذا يستمرون في الزيارات من وقت لآخر، وفي وقت ما بين العشاءين وبعد صلاة المغرب يسلمون كالعادة ويقرؤون سورة هود ثم بعد ذلك يقرؤون الراتب للإمام عبدالله ابن علوي الحداد جماعيًا، وبعد الانتهاء من الراتب ترتب الفواتح الخاصة بالراتب وعند ما يحين دخول وقت صلاة العشاء يصلون، وبعد الصلاة يقوم أحد الحاضرين بالتهاويد ثم تقام الخويب والمرازح ابتداء من عند القبة حتى يصلوا إلى بئر التسليم وهكذا يستمرون ليليا إلى أن يحين وقت الزيارات المرتبة في يومي التاسع والعاشر من الشهر.

كما تعقد أيضا الجلسات عند ضريح النبي هود عليه السلام من قبيل الفجر يتلون القرآن ويتهجدون حتى يدخل وقت الفجر ويركعون ركعتي الفجر ويقرؤون الدعاء والأذكار وبعدها يصلون صلاة الصبح وبعد الصلاة يسلمون على النبي كالعادة ويقرؤون سورة يس، ثم ينشد أحد الحاضرين أو ينشد مؤخذ حسب ما يشير عليه المتصدر للجلسة، وبعد ذلك يقوم بالوعظ والتذكير أحد أهل العلم من الحاضرين وتستمر الجلسة إلى قبيل إشراق الشمس وترتب الفواتح ويدعون الله ويخرجون من القبة، وإذا صادف يوم الثلاثاء يقرؤون حضرة باسودان، وإذا صادف يوم الجمعة يقرؤون بردة المديح للبوصيري، هذا خاص بوقت الجلسات التي تنعقد بالقبة بعد صلاة الصبح.

كما يقوم الحبائب آل أحمد بن زين الحبشي بزيارتهم قبل يوم التاسع، وتحديدًا في صباح اليوم السابع من الشهر نفسه يتصدرها المنصب القائم بالمقام، وفي الفترة المسائية من نفس اليوم تبدأ من قبيل العصر زيارة الحبيب علي بن محمد الحبشي، فيخرجون إلى النهر، ثم يطلعون من النهر إلى حصاة الشيخ عمر المحضار، فيركعون تحية المسجد، وينتظرون دخول وقت صلاة العصر، وبعد أداء فريضة العصر في الجماعة وما يتبعها من الأذكار، يقرؤون سورة يس، وبعد الانتهاء من قراءة سورة يس يرتب المنصب القائم بمقام الحبيب علي الحبشي الفاتحة ويدعون الحق تبارك وتعالى، ثم يتحركون مرددين الباقيات الصالحات حتى يصلوا إلى بئر التسليم، ويقوم المنصب بالتسليم، وبعد الانتهاء منه يتحركون مرددين الباقيات الصالحات حتى يصلوا إلى عند الضريح، ويسلم القائم بالمقام، وبعد الانتهاء من التسليم يجلسون ويقرؤون إحدى السورتين؛ سورة هود أو سورة يس،وبعد الانتهاء يرتب المنصب الفواتح.

هذا ما يقوم به الزوار الوافدون بالشعب قبل وصول بقية الزوار الذين يتم تحركهم يوم المسراح في اليوم السابع من الشهر، ولا يقتصر المسراح فقط على حافة السوق التابع لمقام الحبيب حامد بن عمر حامد باعلوي، وعلى مقام الإمام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد بالحاوي، بل كانت كل الحُوَف بجميع أحياء تريم تتهيأ وتستعد ويتحرك ركب كل حافة من المواقع الخاصة بالمسراح، غير أن هناك ظروف قهرية تحت ظل الحكم الشيوعي التعسفي أجبرت الناس عموما على إيقاف الزيارة وإبطالها فوقفت كل الحوف من القيام بالمسراح في يومه المعلوم وتوقفت مراسيم الزيارة رسميا فترة من الزمن، علما بأن الزيارة لم تقف نهائيا، وذهب أناس كثيرون وقاموا بالزيارة على شبه طابعها السابق، ومن ثم شاءت الأقدار وعادت الأمور إلى وضعها الطبيعي وأقدم الكثير على الذهاب إلى تلك الزيارة وسارت الأمور شيئا فشيئا حتى عاد طابع الزيارة على ما كان عليه سابقا، فقام أصحاب المقامات بإعادة العادة المعتادة للزيارة في الذهاب والإياب واستمر قيام المسراح على ما كان عليه من قبل حافتي السوق والحاوي لمقام كل من السادة آل حامد وآل الحداد وبقية الحُوَف لا زالت متوقفة عن القيام بإعادة المسراح كما كانوا يقومون به سابقا، آملين عودة ذلك وإحياء تلك العادة وإعادتها إلى ما كانت عليه، سائلين المولى أن يحفظ علينا ويخلد لنا تلك العادات الحسنة ويعيد ما اندرس من ماضينا وما مر عليه آباؤنا وأسلافنا الصالحون رضوان الله عليهم ونفعنا بهم آمين.

وهانحن نصف يوم المسراح ونعطي القاري الكريم ما يلزم معرفته عن ما يتم في ذلك اليوم، ففي صباح اليوم السابع من الشهر وفي وقت مبكر أول الإشراق يتحرك ركب إمام مسجد آل أبي علوي القائم بزيارة السادة آل حامد من بيت المقام فيقومون بالتهاويد

المشهورة والخويب والمرازح ويكون الإمام المذكور خلفهم ويتقدمه من يحمل (القُبْع)(١) الذي هو عبارة عن مجموعة لباسات للحبيب حامد بن عمر حامد وغيره من السلف الصالح، ثم تلحق بهم مجموعة راكبين على الجمال هذه المجموعة حرصت على إبقاء جزء من العادة السابقة حيث كان معظم الزوار يذهبون على الجمال والحمير لعدم توفر السيارات آنذاك، وبعض الزوار يمشون على الأقدام حاملين ما يحتاجونه من زاد على رؤوسهم وهكذا يستمر موكب آل حامد فيقفون تجاه بيت مقام الإمام الحداد فيطل من النافذة منصب الحداد ويرتب لهم الفاتحة وعندما ينتهي من ترتيب الفاتحة يشير عليهم بردائه كعلامة متفق عليها فيقرؤون الفاتحة ويدعون الله ويتحركون مواصلين مسيرتهم حتى يصلوا إلى عينات فيزورون ضريح الشيخ أبي بكر بن سالم ومن في مقبرته ثم يذهبون إلى بيت المنصب القائم بالمقام وينشد أحد الحاضرين ويرتب لهم الفاتحة المنصب ويدعو الله ثم ينصرفون مواصلين مسيرتهم إلى (قَسَم) ويزورون مولى العجز أحمد الشهيد ابن الفقيه المقدم، وبعد الزيارة يواصلون المشي ويمرون بكثير من البلدان والقرى مثل: الخُوْن، والسُّوْم، وعِصِم، والعصبة، وفُغْمَه، ويَبْحُر، وديار آل بن مَرَّاش، وتِنْعَه، والسبعة الوديان، وديار السَّادِة، وديار آل بن كُوْب، ومن هذه الديار تقرب المرحلة ويصلون بالسلامة إلى الشعب النوير، شعب نبي الله هود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام.

أما المجموعة التي تركب الجمال فيتنقلون مترحلين من بلد إلى بلد، وعند ما يدخلون إلى عينات وقسم وغيرهما يقومون بالسباق على الجمال وذلك ما يسمى (بالعادة) وهكذا

---

(١) القُبع: هو بقية من آثار ملابس الصالحين، يتبرك بلبسها.

يقضون يومي السابع والثامن من الشهر في الطريق.



صورة لزوار نبي الله هود عليه السلام عند دخولهم للشِّعْبِ

ويصلون إلى الشعب بالسلامة، وهذه الطريقة التي سلكها السادة آل حامد يسلكها السادة آل الحداد يتقدمهم المنصب والشخص الذي يحمل القبع الذي هو عبارة عن بركة من لباس الإمام الحداد وغيره من السلف.

كما يتحرك موكب الشيخ أبي بكر بن سالم من عينات تتقدمه الطيالة والبيارق ويليهم المنصب ومن بصحبته من الحبائب آل الشيخ أبي بكر والمعالمة آل باوزير وبعض المحبين، وأثناء تحركهم تطلق العيارات النارية ابتهاجا بالزيارة، ويواصلون مسيرتهم حتى يصلوا إلى الشعب ويقصد كل من الزوار الوافدين للشعب إلى المواقع الخاصة بهم المسماة بالخدور أي البيوت التي يجلسون فيها مدة إقامتهم بالشعب وخلال تلك الأيام يتبادلون الزيارات بعضهم بعضا وفي أثناء تلك الجلسات يتبادلون الحديث والتسميع من قبل المنشدين ويقرأ في بعض كتب السلف ويطلب كل واحد من الآخر الدعاء والمدد والإجازة والإلباس والإطعام كما هي عادة

السلف، وتعتبر تلك الأيام أيام أعياد يتبادلون فيها عبارات التهاني بقبول الزيارة وأن تعود على الجميع باليُمْنِ والخير والبركة سنينا عديدة وأعواما مديدة في عافية وسلامة.

ونبدأ الآن في ذكر الزيارات على النحو الآتي:

زيارة آل بلفَقِيه

في صباح اليوم التاسع من الشهر وفي ساعة مبكرة بعد إشراق الشمس تقام أول زيارة يقوم بها السادة آل بلفقيه وتسمى تلك الزيارة بزيارة الفتح؛ لأن بها تفتح الزيارات، فيتحرك ركب السادة المذكورين يتقدمهم القائم بمقام أهله وأجداده إلى النهر ويغتسل ويسقي من تقدم إليه لطلب السقيا من النهر للتبرك بذلك على نية من سبق، ثم يتحرك من النهر إلى حصاة الشيخ عمر المحضار ويصلي تحية المسجد ويدعو الله بما شاء والناس يتوافدون للحصاة المذكورة، وعندما يكون أهل الزيارة مكتملين يطلب القائم بالزيارة المداخن ويضع فيها الدخون ويدار على الحاضرين ويرتب الفاتحة ويس وعند الانتهاء من قراءة سورة يس يدعو الله ويتحرك الحاضرون وألسنتهم تلهج بالباقيات الصالحات حتى يصلوا إلى بئر التسليم ويسلم القائم بالمقام بالسلام الخاص بالزيارة وإذا انتهى من التسليم يواصلون مشيهم وهم يرددون الباقيات الصالحات حتى يصلوا إلى ضريح النبي هود عليه السلام ويسلم عليه السلام المعهود وبعد الانتهاء من السلام يجلس الجميع ويقرؤون الفاتحة ويس وبعد ذلك يرتب القائم بالزيارة الفواتح ويدعون الله ويتحركون إلى تحت (الناقة) والتي هي عبارة عن صخرة كبيرة يستظلون بها وفي أثناء مشيهم يرددون هذا البيت:

إن قيلَ: زرتم بِمَ رجَعْتُمْ ... يا سيِّد الرسلِ ما نقول
قولوا رجعنا بكل خير ... اجتمع الفرع والأصول

يكررون ذلك حتى يصلوا إلى تحت الناقة فيجلسوا ويرتب الفاتحة ويدار البخور ويبدأ المعلم باغريب في الحضرة، ويستمرون في المواخذ والنشائد وما هو معهود، وإن وجد وقتا كافيا قام القائم بالزيارة أو أشار إلى أحد من الحاضرين ليذكر الناس وبعد المذاكرة يواصل المعلم باغريب ما تبقى من الحضرة ويختتم الزيارة بترتيب الفواتح ويدعون الله وينصرفون، وبهذا تنتهي زيارة السادة آل بلفقيه في الفترة الصباحية ثم يقومون في الفترة المسائية من نفس اليوم بقراءة مولد شرف الأنام بين العشاءين في الساحة الواقعة غرب قبر النبي هود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام،فيقرأ المولد المعلم باغريب ومجموعته، ويدار البخور والماء وبعد المقام يذكر الحاضرين القائم بالمقام أو غيره بإشارته وبعد الانتهاء من المذاكرة يكمل المعلم باغريب بقية المولد والمواخذ والدعاء ثم ترتب الفاتحة الختامية لجلسة المولد ويدعون الله ثم يؤذن المعلم أذان العشاء ويقيم الصلاة ويصلون فريضة العشاء وبعد الصلاة يسلم المتصدر على النبي هود عليه السلام بالسلام المعهود وبعد الانتهاء من التسليم يرتب الفواتح ويدعون الله وينصرف الحاضرون، وبهذا تنتهي زيارة الفتح للسادة آل بلفقيه، وتلي زيارة السادة آل بلفقيه زيارة السادة آل الحداد.

زيارة آل الحداد

تبدأ زيارة الحبيب عبد الله بن علوي الحداد التي يقوم بها خلفاؤه متمثلة في القائم بمقامه من يسمى بالمنصب فتقام هذه الزيارة المشهودة عقب زيارة آل بلفقيه مباشرة حسب الطريقة التي نهجها آل بلفقيه يزاد على ذلك القبع للإمام الحداد، ويقوم بالحضرة تحت الناقة المعالمة آل باحرمي وأثناء الحضرة يشير المنصب على من يختاره من الحاضرين ليذكر الناس، وبعد المذاكرة يواصل المعلم باحرمي وجماعته ما تبقى من الحضرة والنشائد ثم يرتب الفواتح

ويدعون الله وينصرف الجمع الغفير.

ويتجمع السادة آل الحداد والمعالمة آل باحرمي ويصحبهم أناس كثير من بينهم المناصب والأعيان ويتم ذلك التجمع في الساحة القريبة من الناقة في الجهة الغربية ثم يتحرك ذلك الركب الكبير ويتقدمهم من يحمل القبع ويشرع المعلم باحرمي في المؤخذ بالقصيدة السحرية التي مطلعها:

يا رب يا عالم الحال

عند ابتداء تحركهم ويواصلون مشيهم وهم يرددون ذلك المؤخذ جماعيا حتى يصلوا إلى خدر الحبائب آل الحداد فيرحب بهم المنصب ومن معه من جماعته ويدار البخور ويلبسهم المنصب القبع للتبرك به ويستمر الإلباس حتى يحين وقت تقديم طعام وجبة الغداء للضيوف المدعوين ولجميع الحاضرين، وبعد تناول الطعام يدار الشاي ويختم المجلس بدير البخور وبنشيدة ينشدها المعلم باحرمي ويرتب المنصب الفاتحة ويدعو الله وينصرف الحاضرون ثم تفد مجموعات كبيرة أخرى من الناس ويلبسهم المنصب (القبع) وتكملة لزيارة آل الحداد يقومون بقراءة المولد في الساحة الواقعة أمام خدرهم في الجهة الجنوبية ويقرأ المولد آل باحرمي وبعد القيام يشير المنصب على من يريد من رجال الدعوة إلى الله ليذكر الحاضرين وبعد المذاكرة يكمل المعلم بقية المولد ويختم بالدعاء والابتهال إلى الله. ويقام هذا المولد أول الليل حوالي الساعة الثالثة بالتوقيت المحلي بعد العشاء من مساء يوم التاسع من الشهر وبهذا تنتهي زيارة آل الحداد، وتليها زيارة آل حامد.

زيارة آل حامد

وفي عصر اليوم التاسع من الشهر تقام زيارة السادة آل حامد، فيخرجون إلى النهر قبيل

العصر يتقدمهم المتصدر للزيارة ومن يحمل (القبع) ويغتسلون في النهر ثم يصعدون إلى حصاة عمر ويصلون التحية ويقرؤون سورة يس، وإذا حان دخول وقت العصر أذن المعلم وأقام الصلاة وأدوا فريضة العصر وبعد ذلك يتحرك الموكب الكبير وكلهم يلهجون بالباقيات الصالحات حتى يصلوا إلى بئر التسليم ويسلم إمام مسجد آل أبي علوي القائم بزيارة السادة آل حامد، ثم يستمر في أداء جميع ما هو مطلوب للزيارة كما أداها من قبله في ذلك اليوم عند قيامهم بالزيارات ثم يخرجون إلى تحت الناقة ويكون جلوسهم في الجهة الشرقية ويقوم المعالمة آل باغريب بالحضرة والنشائد كما هي العادة في الزيارات السابقة ويشير المتصدر على من يختاره من الحاضرين ليذكر الناس وبعد الانتهاء من المذاكرة يواصل آل باغريب ما تبقى من المواخذ حتى يحين وقت دخول صلاة المغرب وتنتهي الزيارة بأداء صلاة المغرب يؤمهم المتصدر للزيارة المذكورة.

وفي فجر اليوم العاشر وبعد أداء صلاة الصبح يقرأ المولد في خدر الحبائب آل حامد ويقرأ المتصدر المولد ويقومون بالمواخذ آل باغريب وتختم جلسة المولد بالدعاء والفواتح وإلباس القبع للتبرك به كالعادة وينصرف الحاضرون. وبذلك اكتملت زيارة آل حامد وتليها زيارة آل شهاب الدين.

زيارة آل شهاب الدين

في صباح اليوم العاشر من الشهر تقام زيارة السادة آل شهاب الدين فيسلكون الطريقة التي سلكها من قبلهم في زياراتهم وهم آل بلفقيه وآل الحداد وآل حامد بالاغتسال في النهر والتجمع في حصاة عمر والتحرك منها إلى بئر التسليم ثم إلى قبر النبي هود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، ويقوم بالزيارة والتسليم وترتيب الفواتح أكبرهم سنا حسب عادة

من سلف من آبائهم ثم يخرجون إلى تحت الناقة ويقوم المعالمة آل باغريب بأداء الحضرة المعهودة وتتخللها بعض القصائد للشيخ شهاب الدين ولحفيده الحبيب علي بن شيخ بن شهاب الدين وإذا كان الوقت متسعا أشار المتصدر على أحد الحاضرين ليذكر الناس، ثم بعد ذلك تستكمل بقية الحضرة والنشائد وتختم الزيارة بترتيب الفواتح من قبل المعلم باغريب وتسمى زيارة السادة آل شهاب الدين بزيارة الحصاد.

ومن الجدير بالذكر أن مؤسس هذه الزيارة هو الشيخ شهاب الدين وعند ما كبر في السن وضعف وشاخ حصل عنده العجز عن القيام بأداء الزيارة تلفت يمينًا وشمالًا وركز جيدًا على من يختاره ويستخلفه، فوجد تلميذه الشيخ أبا بكر بن سالم فعينه واستخلفه وكان خير خلف لمن سلف، ومن هنا تأسست زيارة الشيخ أبى بكر بن سالم في صباح اليوم العاشر من الشهر وتقام مباشرة بعد زيارة السادة آل شهاب الدين، وفقنا الله لما يحب ويرضى وأن يتقبل الله الزيارة ويعجل بالبشارة وهو حسبنا ونعم الوكيل، وبهذا تنتهي زيارة آل شهاب الدين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

زيارة آل الشيخ أبي بكر بن سالم

في صباح اليوم العاشر من الشهر يأتي ركب فخر الوجود الشيخ أبي بكر بن سالم في حشود هائلة تضم مجاميع كبيرة من الناس تتقدمهم الطيالة والبيارق أي الأعلام التابعة لمقام الشيخ أبي بكر وتطلق العيارات النارية وفي مقدمة تلك الجموع الحبيب المنصب القائم بمقام الشيخ أبي بكر بن سالم، ويقصدون النهر ويغتسلون ويسقي الناس ثم يصعدون إلى حصاة عمر ويصلي تحية المسجد ويدعو الله ثم يرتب الفاتحة ويس، وبعد ذلك يتحركون إلى بئر التسليم وإلى ضريح النبي هود عليه السلام ويسلم بالسلام المعهود كعادة من قبله

وبعد الانتهاء من التسليم يجلسون ويرتب الفاتحة وسورة هود وبعد الانتهاء من القراءة يرتب الفواتح وبعد ذلك يخرجون إلى تحت الناقة ويقوم المعالمة آل باوزير بما هو مقرر ومعتاد من حضرة ونشائد وقصائد للشيخ أبي بكر، ويذكِّر الحاضرين من يختاره المنصب وبعد المذاكرة يكمل المعالمة آل باوزير ما تبقَّى من الحضرة والنشائد ثم يرتب الفاتحة الختامية للزيارة المنصب ويدعو الله وينصرف الحاضرون، وإذا صادف وقت الانصراف دخول وقت الظهر صلوا الظهر وبعد أداء الصلاة يتحرك الركب إلى عند ضريح النبي هود عليه السلام ويسلم عليه وعلى الأنبياء بالسلام المعروف ثم يرتب الفواتح ويدعو الله ويذهب الناس بعد ذلك كل إلى خدره، ثم يعودون إلى القبة قبيل المغرب وإذا حان وقت دخول المغرب أذن المعلم وأقام الصلاة وصلوا المغرب وبعد الصلاة والبعدية يرتب المنصب الفاتحة ويشرع المعلم باوزير في المولد والمواخذ وتضرب الطيران وبعد القيام يشير المنصب على أحد الحاضرين ليقوم بالوعظ والتذكير وبعد المذاكرة يكمل المعلم بقية المولد والمواخذ ويقرأ الدعاء المنصب ويختم المجلس بالفاتحة ويدعو الله ثم يؤذن المعلم لصلاة العشاء، ويقيم الصلاة ويؤدون فريضة العشاء، وبعد الصلاة يقوم المنصب بالتسليم على النبي هود وعلى جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وبعد الانتهاء من ذلك يرتب الفواتح ويدعو الله ويخرجون إلى تحت الناقة ويقوم المعالمة آل باوزير بحضرة مختصرة ويدار البخور ويوزع البن على الحاضرين وتختم هذه الحضرة بالفاتحة التي يرتبها المنصب ويدعون الله وينصرفون، وتختم زيارة السادة آل الشيخ أبي بكر بأداء صلاة الصبح في القبة ثم التسليم على النبي هود عليه السلام، ويقرؤون المولد ويكون هذا في اليوم الحادي عشر من الشهر الجاري وبعد الانتهاء من قراءة المولد يرتب المنصب الفاتحة بنية قبول الزيارة

وبنية العيادة في زيادة في خير وعافية، وبهذا تنتهي زيارة آل الشيخ أبي بكر جعلنا الله من العائدين الفائزين المقبولين وصلى الله على سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين.



صورة لزوار نبي الله هود عليه السلام وهم يصعدون لزيارة قبره والسلام عليه

زيارة المناهيل

وتقام في اليوم الحادي عشر زيارة المناهيل فيجتمعون بقرب النهر ويتحركون ويتقدمهم أحد السادة من ذرية الشيخ أبي بكر بن سالم، وتطلق العيارات النارية ويواصلون مشيهم إلى بئر التسليم ويسلمون على أرواح الأنبياء ثم يتجهون إلى القبة ويسلمون على النبي هود عليه السلام بالسلام المعهود ثم يذكرهم من يحضر من أهل العلم وتختم الزيارة بالفاتحة والابتهال إلى الله بالدعاء، يلي ذلك انصرافهم وبالانصراف تنتهي الزيارة.

هذا وفي السنوات الأخيرة تحولت زيارة المناهيل إلى عصر يوم العاشر من الشهر الجاري وبهذا يتم الختام لجميع الزيارات كلها، نسأل الله القبول والحصول على جميع المأمول ببركة الرسول وأسلافنا الرجال الفحول.

ونعود إلى شرح ما تبقى من العادات السائدة للزيـارة فيعـود ويرجـع جميـع الـزوار إلى بلدانهم مزودين بكل خير آملين من الله سبحانه وتعـالى القبـول، وأن تعـود علـيهم تلـك المناسبة باليُـمْنِ والبركة.



صورة لتجمع الناس لاستقبال زوار نبي الله هود عليه السلام

أما عن المجموعـة التـي وفـدت إلى الشـعب للزيـارة عـلى الجـمال، فيعـودون متنقلـين مترحلين من بلد إلى بلد لمدة يومي الحادي عشـر والثاني عشر من شهر شـعبان، وفي عشـية يوم الثالث عشر يدخلون في موكب كبير من النـاس يمـرون بشـارع البطيحـة وسلمــانة وخـميران[1] وهم يتسابقون على الجـمال ولهـم في ذلـك مندوحـة والجمهـور عـلى حـافتي الشارع يتفرج عليهم، وبعد الانتهـاء مـن السـباق يقـوم رجـال حافـة السـوق بالخويـب

---

(١) البطيحة وسلمـانة وخـميران: أسماء لقصور من قصور مدينة تريم.

والمرازح حتى يصلوا إلى بيت مقام السادة آل حامد فتنتهي الخويب والمرازح بوصـولهم إلى تحت البيت المذكور ويطلعون إلى بيت المقام ويرحب بهم وبالحاضرين جميعا القـائم بالمقـام ويدار عليهم أثناء الجلسة البخور والماء والقهوة ثم يرتـب لهـم الإمـام الفاتحـة ويـدعو الله وينصرفون إلى بيوتهم عائدين بالسلامة.



صورة لأحد القادمين من زيارة نبي الله هود عليه السلام وهو يمتطي بعيره

وبهذا ينتهي وصف ما أمكننا جمعه عن زيارة نبي الله هود؛ ليظل محفوظًا هـذا الـتراث وتبقى هذه العادات التي رتبها السلف الصالح رضي الله عنهم.

والخدور في السنوات السابقة ليست بما هي عليه حاليا مـن حيـث كثرتهـا ومـن حيـث توسع العمران فهناك فارق كبير جدا محسوس وملموس، كما إن توفر المياه والإنارة طرأت في وقت قريب جزى الله القائمين بذلك والـذين لهـم النظـر والمهتمـين بشئون متطلبـات الزيارة المتطوعين في سبيل الحصول لكل ما فيه الخير ولكل ما فيه الصالح ولكل ما يرغـب الزوار خلال فترة إقامتهم بالشعب ويجعلهم مرتاحي النفس والضـمير لمـا تقـدم لهـم مـن خدمات مجانية سيما توفر المياه إلى الخدور والتي كانوا يعـانون لقلتهـا الكثـير مـن المشـاق،

وتوفرت بعد ذلك إيصال الإنارة إلى الخدور أيضا فلله الحمد والشكر على هذه النعمة، ونسأل الله أن يخلد لنا ذلك على الدوام ويوفق الله الجميع للسير على نهج من سار على ذلك القدم وأن يتقبل الله الزيارة ويعجل بالبشارة وأن يعيدها و أمثالها على خير ما يرام ببركة سيد الأنام والسلف الكرام في خير وعافية وسلامة على مدى الأعوام ونحمده ونشكره على هذا المن والإنعام وصلى الله وسلم على سيدنا محمد نبي الهدى والسلام وعلى آله وصحبه وأتباعهم الخيرة الأعلام.

وهانحن نتحدث ونذكر ما هو العمل به ساري المفعول وما هو مرتب لاستقبال الليلة العظيمة ليلة النصف من شعبان المكرم.

ليلة النصف من شعبان:

في عصر يوم الرابع عشر من شعبان يخرج معظم الرجال من شيوخ وكهول وشباب وناشئة إلى تربة بشار لحضور الزيارة السنوية العامة الكاملة التامة والتي تبدأ من عند ضريح سيدي الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي وتنتهي عند ضريح سيدي الحبيب عبد الله بن شيخ العيدروس وقبل البدء في الزيارة وخلال تجمع الناس تجاه ضريح سيدي الفقيه المقدم وحواليه يبتهلون ببعض الأذكار جماعيا مثل: (يا الله يا الله) و (رب اشرح لي صدري) وغيرهما من الأذكار وعند ما يكتمل الجمع تبدأ الزيارة ويرتب من بين الحاضرين أحد البارزين من السادة العلويين أو يشير على من يريده ليرتب الفاتحة ويس حسب النية الخاصة بتلك الليلة وبعد قراءة سورة يس يلقن الحاضرين بالدعاء المشهور والخاص بليلة النصف من شعبان وبعد الانتهاء منه يرتب الفاتحة ويس للمرة الثانية وبعد الانتهاء من قراءة يس يلقنهم الدعاء أيضا وهكذا يستمر للمرة الثالثة يرتب الفاتحة ويس وبعد قراءة

يس يلقنهم الدعاء ثم يواصل قراءة بقية الدعاء منفردا والناس منصتون ويؤمنون وبعد أن ينتهي من الدعاء يشير على المعلم باحرمي لينشد قصيدة الإمام الحداد التي مطلعها: يا ضبي عيديد ما في الحسن لك ثاني ...إلخ.

وبعد أن ينتهي من القصيدة يرتب المتصدر الفواتح ثم يبتهل إلى الله بالدعاء وينتقلون من عند ضريح سيدي الفقيه ويرتبون الفاتحة لسيدي علوي الغيور ويليه الشيخ عبد الله باعلوي ثم المقدم الثاني الشيخ عبد الرحمن بن محمد السقاف ثم سيدي علي بن علوي خالع قسم وبعده سيدي حسن المعلم وابنه محمد بن حسن جمل الليل ثم سيدي محمد بن علي مولى عيديد، ويليه السيدين شيخ بن عبد الرحمن السقاف وشيخ بن عبد الله العيدروس، والحبيب حامد بن عمر حامد ثم ينتقل إلى عند ضريح الشيخ الكبير عمر المحضار ومن حواليه سيدي الشيخ علي بن أبي بكر وعبدالرحمن بن علي والشيخ شهاب الدين ثم يرتب الفاتحة للحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين وابنه الحبيب محمد بن علوي ثم يرتب الفاتحة للحبيب سالم بن عبد الله وابنه الشيخ أبي بكر بن سالم ومن ثم يقف في الجهة الشمالية تحت قبة سيدي العيدروس الأكبر ويرتب الفاتحة لأهل الفريط ثم يدخلون قبة العيدروس الأكبر ويرتبون الفاتحة للحبيب عبد الله بن أبي بكر العيدروس ثم يخرجون من القبة إلى عند ضريح الإمام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد ويجلسون وترتب الفاتحة ويس وبعد الانتهاء من قراءة سورة يس ينشد المعلم باحرمي بقصيدة الحبيب علي بن محمد الحبشي:

بالفتح والإمداد والإرشاد ** ثبتت قواعد شيخنا الحداد

وهي من القصيدة التي مطلعها: إلى المسلك المحمود أرشد أولادي

وبعد الإنشاد يذكر الحاضرين أحد أهل العلم وبعد المذاكرة تختم الجلسة بزيارة سيدنا الإمام الحداد بالفاتحة والدعاء إلى الله، ثم يزورون الحبيب عبد الله بن شيخ العيدروس وبذلك تنتهي الزيارة العامة ويتفرق الجمع ويزور البعض منهم صاحب الطاقة الحبيب عبد الله العيدروس الواقع ضريحه في الجهة الغربية من قبة سيدي العيدروس الأكبر ثم بعد ذلك يزور كل شخص أهله وأقاربه بمقبرة بشار وينصرفون بعد اكتمال الزيارة وفيهم من يذهب إلى مسجد الجامع بالسوق لحضور الجلسة المعتادة الخاصة بليلة النصف من شعبان والتي تقام بين العشاءين ومنهم من يذهب إلى المساجد الأخرى ببقية الأحياء ومنهم من يعود إلى بيته.

ومن الجدير بالذكر القيام بإحياء تلك الليلة الفاضلة[1] بالتلاوة والأذكار والصلاة على النبي المختار، صلى الله عليه وآله وسلم، فيقضون تلك الليلة في تهجد وخشوع وخضوع وانكسار إلى وقت الأسحار سائلين الكريم الغفار القبول والعيادة والحفظ والسلامة وأن يحظى الجميع بنصيب وافر من النفحات والعطاءات والتنزلات التي تتنزل في تلك الليلة ويسألون الله تعالى أن تعود عليهم تلك الليلة وهم في خيرات وعوافي ومسرات، على ما يحب ويختار رب البريات، ونبيه أشرف وأفضل المخلوقات، حبيبنا محمد سيد السادات، وآله وأصحابه خير القادات، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

---

(١) قال الإمام الشافعي رحمه الله: (بلغنا أنَّ الدعاء يستجاب في خمس ليال في ليلة الجمعة وليلة الاضحى وليلة الفطر وأول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان) تلخيص الحبير (٢/ ٨٠)، سنن البيهقي الكبرى (٣/ ٣١٩).

شهر رمضان

شهر رمضان المعظم شهر الصيام وشهر العبادة والقيام وهو الشهر الذي أنزل الله تبارك وتعالى فيه القرآن الكريم على رسوله العظيم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بواسطة جبريل الأمين عليه السلام، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾[(١)].

وسمِّي رمضان؛ لأنه يرمض الذنوب، أي يحرقها وسماه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم سيد الشهور وأنه شهر أمته.

عند ما يهل هلال رمضان وتثبت رؤيته تطلق المدافع والعيارات النارية إعلامًا لأهل البلد وإجلالًا وإكبارًا وفرحة بالشهر العظيم وبأول ليلة منه، وقد رتب لنا السلف الصالح رضي الله عنهم فيه ترتيبات حسنة وجميلة جزاهم الله عنا خير الجزاء، ونسأل الله أن يوفقنا للقيام ولو بالبعض من ذلك، فمن المستحب قراءة سورة الفتح في الليلة الأولى من الشهر الكريم ليفتح الله بها أبواب الخير كلها فتجد من يقرأ تلك السورة في الصلاة وبعضهم خارج الصلاة ويدعو الله بما شاء ليكون له ذلك العمل قربة إلى الله.

يهل على الناس هلال شهر رمضان والقلوب مستبشرة بقدوم الشهر المبارك ولا يخفى على كل مسلم ومسلمة ما في ذلك الشهر من فضائل وما أعطاه الله المسلمين من هبات وعطيات فيه، وما يحصل فيه من تجليات ونفحات وإمدادات وبركات، وقد خصهم المولى بليلة القدر التي هي خير من ألف شهر وقد وعدهم الله فيه بالمغفرة والرضوان والعتق من

---

(١) سورة البقرة (١٨٥).

النيران وضاعف لهم الحسنات، أعطاهم ثواب وأجر فعل المسنونات كالمفروضات، فيا لها من خيرات وسعادات، مَنَّ الله علينا بها رب البريات، وعلمنا إياها نبينا محمد سيد السادات، ورتبها وعمل بها آباؤنا وأسلافنا خير القادات، وفي أول ليلة من الشهر تفتح أبواب الجنان وتغلق أبواب النيران وتقيد الشياطين كما جاء ذلك في الحديث الشريف، وفي كل ليلة منه يعتق الله ألف ألف عتيق من النار فإذا كان آخر ليلة منه أعتق الله فيها مثل ما أعتق من أول الشهر إلى آخره غير أربعة وهم: قاطع الرحم والعاق لوالديه ومدمن الخمر والمشاحن، ومن بين الأعمال التي هي خير وسيلة للتقرب تبادل الأهل والأقارب والمعارف والجيران الزيارات بينهم البين وتبادل الدعوات والتشريفات لتناول الإفطار والطعام بمناسبة تقديم التهاني والتبريكات بقدوم شهر رمضان المبارك، كما أن المساجد تزداد عمارة أكثر مما تعتاده في غير رمضان فتجدها معمورة ليلا ونهارا والصلوات محدد وقتها بزمن معين في معظم المساجد في جميع الأحياء وخاصة صلاة التراويح فيبدأ المصلون بفريضة العشاء والبعدية ثم التراويح والوتر من الساعة الثانية أول الليل بالتوقيت المحلي إلى الساعة الثامنة والنصف أو التاسعة آخر الليل وهناك تراتيب خاصة معدة متفق عليها ومعتمد العمل بها في غالب المساجد من زمن قديم ومنذ عصور قديمة، وبعد الفراغ من صلاة الوتر يجهر المصلون بقولهم: سبحان الملك القدوس (ثلاثا) سبوح قدوس رب الملائكة والروح، ثم يجمع الإمام الدعاء ويشهِّدون ويستغفرون جماعيا بقولهم: أشهد أن لا إله إلا الله نستغفر الله نسألك الجنة ونعوذ بك من النار (ثلاثا) اللهم إنك عفوٌ تحب العفو فاعفو عنا (ثلاثا) يا كريم، ثم ينوون الصيام ويقرأ الإمام قوله تعالى: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ

عَظِيمٌ ﴾ [سورة التوبة] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [سورة الأحزاب].

وتبدأ المدائح النبوية بلحنها الخاص بها والمسمى بالزمزمة المعروفة بالوترية والحاضرون يرددون الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعدة نغمات وألحان مختلفة ومتنوعة من قبل الحادي لتلك المدائح وبعد ذلك يأتي دور الفزازية وهي عبارة عن منظومة مدح في الحبيب الأعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ولها لحن ونغمة خاصة والحاضرون يلهجون بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم يأتي دور الإنشاد الجماعي الخاص بترحيب شهر رمضان في الليالي الأولى من الشهر وهناك نشائد جماعية أخرى يأتون بها في وقتها المحدد لها والتي تبدأ من ليلة الحادي عشر، وليلة السابع عشر ، ليلة الحادي والعشرون ولكل من النشائد لحن خاص وبعد ذلك يأتي وقت القوافي وهي تشتمل على وعظ وتذكير ولها لحن مؤثر ويليها قراءة الدعاء للحبيب عمر بن سقاف الصافي السقاف[١] وبعد ذلك يختمون بالشهادة والاستغفار وترتيب الفاتحة لأصحاب الكتب والمتصدقين على المسجد وأصحاب القهوة والبخور ويدعون الله بعد قراءة الفاتحة وينصرفون ويستأنف البعض بعد خروجهم من المسجد الذهاب إلى مسجد آخر للقيام بالصلاة مرة ثانية لطلب الزيادة من الثواب والأجر وهكذا العمل حسب هذه التراتيب يظل مستمرا وساري المفعول في جميع ليالي الشهر كله.

---

(١) هو العلامة السيد عمر بن سقاف الصافي المتوفى سنة ١٢١٦هـ.

ونشير هنا بأن المدفعية كانت سابقا تطلق في وقت الإفطار إشعارا للصُوَّام بدخول وقت المغرب وتطلق آخر الليل قبيل وقت الفجر بحوالي ساعتين للقيام بإعداد السحور، كما يقوم بعض رجال الحارة في كل حي بضرب طبل يسمى بالطاسة يقوم بذلك شخصان أحدهما يذكر الله والآخر يدق الطبل المعروف بالطاسة يمرون بشوارع الحي لغرض إيقاظ النائمين في البيوت ليقوموا بتجهيز طعام وجبة السحور ويستمرون بالقيام بهذا الدور المهم ليليا طوال شهر رمضان المبارك جزاهم الله خير الجزاء على قيامهم بهذا الأداء.

وتقام ختومات عند اكمال قراءة المصحف تسمى تلك الختومات بختم الربع؛ لأن المصحف يختم خلال أربع ليال ويستمر ذلك خلال الشهر كله، والمساجد التي يتم فيها ختم الربع هي مسجد المحضار ومسجد السقاف ومسجد آل أبي علوي ومسجد الوعل وغيرها، وبقية المساجد يتم فيها ختم الست أي في كل ست ليال يتم الختم خلال الشهر كله.

ومما هو مرتب أيضا في ليالي رمضان قراءة الخطب الخاصة بهذا الشهر المعظم، الخطبة الأولى تقرأ أول ليلة من الشهر، والخطبة الثانية تقرأ ليلة عشر منه، والخطبة الثالثة تقرأ ليلة النصف منه، والخطبة الرابعة تقرأ ليلة العشرين وتقرأ هذه الخطب في بعض المساجد وأكثرها جمعا لحضور وسماع هذه الخطب مسجد سيدنا الشيخ عمر المحضار وخاصة ليلة العشرين يحضرها جمع غفير من الناس، وفق الله أهل الخير وأعانهم عليه.

هذا وكما أن المساجد معمورة ليلا تجدها معمورة نهارا من وقت صلاة الضحى إلى وقت الظهر والعصر بتلاوة القرآن وبالأذكار وبالحلقات وبعد صلاة العصر تعقد في بعض المساجد روح البعض منها مؤسسة من وقت سابق وبعضها أسست في وقت لاحق وتحتوي الروحة على القراءة في عدة كتب منوعة من كلام السلف الصالح نفعنا الله بهم

آمين والمتصدر للروحة يشرح ويعقب على قراءة القراء وما تتضمنه تلك الكتب القيمة، وبعد الانتهاء من القراءة تقرأ سورة يس وبعدها ينشد أحد الموجودين من المسمعين وتختتم جلسة الروحة بالفاتحة والابتهال إلى الله بالدعاء وينصرف الحاضرون وهكذا تستمر الروحة يوميا بعد صلاة العصر ولا تعطل إلا في حالات استثنائية.

كما نشير أيضا بأنها تقام عصر يوم الجمعة زيارة عامة لتربة بشار فيخرجون إلى التربة بعد أداء صلاة العصر بمسجد الجامع وسماع المذاكرة وتبدأ الزيارة كالعادة من عند ضريح سيدي الفقيه المقدم وتنتهي عند ضريح سيدي الحبيب عبد الله بن شيخ العيدروس، ثم يزور كل من أحب ضرائح آباءه وأجداده، وتنتهي الزيارة العامة قبيل المغرب، ويعود كل إلى بيته ويتهيأ الجميع للإفطار، وتجد البعض من الناس يحرصون على الإفطار في المسجد فمعظم المساجد بل كلها ولله الحمد والشكر متوفر بها التمر للإفطار والماء للشرب ويكون وجود الصوام في المسجد من قبل المغرب ويتشهدون ويستغفرون إلى أن يحين وقت أذان المغرب فيفطرون ثم يصلون المغرب والبعدية وينصرفون، وبعضهم يصلي صلاة التسبيح وصلاة الأوابين، وبعد ذلك يعودون إلى بيوتهم، ويستمرون هكذا طيلة الشهر بهذه الطريقة التي سلكها من قبلهم من الآباء والأجداد، رضوان الله عليهم ونفعنا بهم ونسأله تعالى أن يوفقنا للسير على نهجهم.

ونحب الإشارة إلى أن ليلة التاسع من رمضان تعقد جلسات عامة في بيت كل من بيت المقام للإمام الحداد وبيت المقام للسادة آل حامد لغرض المباركة بالشهر الكريم وتقديم التهنئة للقائمين بالمقامات ويحضر هذه الجلسة كثير من الناس وهذه الليلة مشهورة ومعروفة عند الخاص والعام وتسمى بسمرة التسع من رمضان، وتحتوي على نشائد

وقصائد متنوعة البعض منها خاص بتلك المناسبة.

وعلى منوال ذلك تعقد جلسة عامة ليلة السابع عشر من الشهر المبارك في بيت خليفة السلف الحبيب علوي بن عبد الله بن الشيخ شهاب الدين، واستمرت الجلسة بعد وفاته وخلفه ابنه الحبيب محمد بن علوي وبعد وفاة الحبيب محمد بن علوي لا زالت تلك الجلسة مستمرة ويقوم بها أولاد الحبيب محمد بن علوي، والجلسة المذكورة لغرض المباركة والتهنئة بحلول شهر رمضان ويحضر الجلسة جمع غفير من الناس وتحتوي على الحديث من قبل المتصدر والتسميع من المنشدين، ويُدار فيها البخور والماء والقهوة، وتختم بالفاتحة والابتهال إلى الله بالدعاء وينصرف الحاضرون.

ويأتي دور شرح الختومات في المساجد وكيفية الطريقة التي تقام بها تلك الختومات وما تحتوي عليه.

تبدأ الختومات من ليلة الحادي عشر وتستمر إلى ليلة التاسع والعشرين من الشهر المبارك، وعادة تقع تلك الختومات في ليالي الوتر طلبا لليلة القدر وبهذا يعتاد الأهل والأقارب والمعارف والجيران تبادل تقديم الدعوات بعضهم البعض لتناول الإفطار ووجبة العشاء بمناسبة ختم المسجد الذي في حافتهم المجاورة لهم، وفي العصرية التي يقع فيها الختم يتنقل فيها الأولاد والبنات الصغار من بيت إلى بيت عند الناس الذين عندهم ختم مسجدهم ويتبادلون ألحانا متنوعة ينشدون بها، وهناك مصطلح متفق عليه لتسمية تلك الألحان (بالخَتَامِي) ولعل هذه الكلمة مستنبطة ومستخرجة من كلمة ختم، وتهدى للأولاد والبنات هدايا متنوعة فرحة لهم، توزع عليهم بعد أن ينتهوا من الألحان التي يقومون بها داخل كل بيت، وإليك نموذجاً من تلك الألحان:

هاتوا الختامي الجديدة...

هـــاتوه والا بـــا نـــروح   هاتوه مِنْ فـوق السـطوح

أما ترتيب الختم في المساجد فالناس يتجمعون حسب الموعد المحدد لصلاة العشاء والتراويح، وعند ما يحين الوقت المحدد للصلاة في تلك الليلة يؤذن معلم المسجد وبعد الأذان يشرع في قراءة الراتب للإمام الحداد، ويرتب الفواتح الخاصة بالراتب ويدعون الله ويقيم الصلاة فيصلون العشاء والبعدية وبعد ذلك ينادي معلم المسجد بصلاة التراويح بقوله: (الصلاة جامعة رحمكم الله) فيبدؤون بالشروع في صلاة التراويح وبعد أن ينتهي الإمام من السورة في كل ركعة يكبرون، وبعد التسليم من الركعتين الأوليتين ينادي معلم المسجد: (فضل من الله ونعمة) فيجيبه المصلون: (مغفرة ورحمة يا تواب يا واسع المغفرة يا أرحم الراحمين)، وبعد الانتهاء من الأربع الركعات الأولى يلهج المصلون بقولهم لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول المعلم: (نبيكم محمد صلوا عليه) فيجيبه المصلون: (اللهم صل وسلم عليه صلى الله عليه وسلم) وهكذا يستمر في بقية الصلاة وكلما انتهوا من أربع ركعات يترضون عن الخلفاء الراشدين بالترتيب فيقول المعلم: (خليفة رسول الله أبي بكر الصديق ترضوا عنه) فيجيبه المصلون: (رضي الله عنه ونفعنا به) وهكذا، وبعد إكمال صلاة التراويح عشرين ركعة يبتهل الإمام إلى الله بالدعاء ثم يعلن المعلم القيام لصلاة الوتر بقوله: (الوتر آجركم الله) فيجيبه المصلون بقولهم: (لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم)، ويشرع الإمام في صلاة الوتر وإذا انتهى من ركعة الوتر يقول المصلون: سبحان الملك القدوس (ثلاث مرات) سبوح قدوس رب الملائكة والروح، ويدعون الله بعد ذلك ويتشهدون ويستغفرون ثم ينوون الصيام لليوم

التالي، ثم يُـدار البخور وترتب الفاتحة، ويقرأ التوحيد المتصدر للختم وبعـد الانتهـاء منـه تقرأ الفصول لختم القرآن للإمام علي زين العابدين[١] وأثناء قراءة الفصول يدار المـاء تليـه القهوة، وبعد نهاية الفصول يقرأ دعاء أبي حربة، وبعد ذلك يقرأ الأولاد الصغار دعـاء بـر الوالدين توزع قراءته عليهم واحدًا بعـد واحـدٍ، وبعـد الانتهـاء منـه تـقرأ خطبـة قـاف المشهورة بالمعروف، وفي بعض المساجد بعد الانتهاء من قراءة المعروف تقرأ بعض الخطب لكل من الحبيب عيدروس بن عمر الحبشـي والحبيب حسن بـن صـالح البحـر والحبيـب أبي بكر بن عبد الرحمن ابن شهاب الدين، وهذه الخطب في الغالب تقرأ ليلة خـتم مسـجد الشيخ عمر المحضار وقد تقرأ كلها أو بعضها في مساجد أخرى وبعد قراءة تلـك الخطـب تقرأ خطبة القائم وبعد الانتهاء منها يرتب الفواتح معلم المسجد، وبعد ذلك يواصلون مـا يعتادونه ليليا من المدائح النبوية والفزازية والموشحات والقوافي والدعاء المعروف للحبيب عمر بن سقاف الصافي وبعد ذلك يقوم كل من المعالمة آل باغريب أو آل باحرمي أو أخدام السقاف بما هو معتاد ومرتب لكل مسجد سواء كـان ذلـك ذكـرًا أو حضــرة[٢]، وهكـذا

---

(١) هو الإمام السجاد علم الأمة وإمام الأئمة علي زين العابدين بن الحسين سيد الشهداء ابن علي بـن أبي طالـب وابـن فاطمـة الزهـراء البتـول بنـت رسـول الله صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم، ولـد يـوم الخميس ٥ شعبان سنة ٣٧هـ بالمدينة المنورة ونشأ تحت رعاية والده الحسين سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال يحيى الأنصاري: هو أفضل هاشمي رأيت، توفي سنة ٩٤هـ.

(٢) ما يقوم به المعالـمة آل باحرمي وآل باغريب يُسمَّى ذكرًا، أما ما يقوم به أخدام السقاف يُسمَّى حضرة، وآل با حرمي يقومون بالذكر في مساجد خاصة، وآل باغريب لهم مساجد أخرى.

تستمر الختومات وتختلف الكيفية والطريقة من بين مسجد لآخر في الترتيبات الخاصة بها، ففي بعض المساجد لا يكبر المصلون بعد قراءة السورة في صلاة التراويح، ومن هذه المساجد مسجد آل أبي علوي ومساجد الإمام الحداد، كما يكون الذكر أو الحضرة نصف راتب لبعض المساجد ويكون الذكر أو الحضرة راتبا كاملا في مساجد أخرى ويستمرون إلى أذان الفجر وينتهي الختم بأداء صلاة الصبح جماعة وترتيب الفواتح بعد الصلاة وينصرف الحاضرون.

والقائمون بالختومات هم الذين لهم نسب أو صلة وعلاقة بصاحب المسجد ومؤسسه، والختومات التي تتم في العشر الأخيرة من الشهر لها طابع خاص مؤثر يمتاز ويختلف عن الختومات التي قبلها، ولذلك تجد معظم الناس حريصين على حضور تلك الختومات التي تقام في ليلة الحادي والعشرين بمسجد الشيخ عبد الرحمن السقاف ومسجد ابنه الشيخ أبي بكر السكران، وليلة الثالث والعشرين بمسجد الأوابين للإمام الحداد بحافة النويدرة ومساجد أخرى، وليلة الخامس والعشرين بمسجد الشيخ علي بن أبي بكر السكران وغيره من المساجد في تلك الليلة، وليلة السابع والعشرين وهي الليلة العظيمة التي يقام فيها الختم بمسجد آل أبي علوي، وليلة التاسع والعشرين الليلة الكبرى الختامية التي تنتهي بها جميع الختومات في الشهر المبارك والليلة التي لا يشهد لها مثيل ولا نظير والتي يأتي لها أناس كثير من خارج البلد لحضور الختم الكبير الذي يقام بمسجد الشيخ عمر المحضار، فتكون تلك الليلة مشهودة ومنظورة، وتعتبر مسك الختام لشهر رمضان المعظم، فيالها من ليلة تتميز وتنفرد عن جميع الليالي كلها، والناس مبتهجون بها ويتهيئون ويستعدون لحضورها، فياله من احتفال تختم به ليالي شهر رمضان، هذا من جهة ومن جهة أخرى تنعكس تلك

الأفراح وتتحول إلى أسى وحزن وكآبة على وداع وفراق الشهر الكريم فلا يسع النـاس إلا الابتهال إلى الله العلي القدير بقلوب خاشعة منكسـرة سائلين المولى عز وجل قبول الصـيام والعتق من النار ويطلبون منه العفو والعافية والمغفرة والرضوان والعيادة في سـلامة وأمـان وحسن الخاتمة وسكنى فراديس الجنان.

ونشير إلى ختم مسجد الفتح للإمام الحداد بحاوي الخيرات في ليلـة التاسـع والعشرـين من الشهر وبهذه المناسبة يوجه المنصب الدعوة للمناصب والأعيان وغيرهم من أهل البلد؛ لتناول الإفطار ووجبة العشاء والسحور ومن الجـدير بالـذكر أن وجبـة العشـاء مؤسسـة ومرتبة من وقت الحبيب عبد الله بن علوي الحداد، ونوع الوجبة معروفة وهـي مـا تسـمى بالشُّربة وتمتاز في طبخها حيث لا يوضع لها ما هو مطلوب من دهن وبصل وبهارات وغـير ذلك وتوضع لها كمية من الماء من بئر الإمام الحداد بالحاوي الغـير حـالي فيكـون لهـا ذوق وطعم حسن ولذيذ وتقدم للضيوف في أواني مصنوعة مـن الخشـب تسـمَّى بالجفـان ذات حجم كبير وتستعمل المقادح الخشبية بـدلًا عـن الملاعـق المعدنيـة، وبعـد تنـاول الشــربة يتناولون شرب الشاي وتختم الجلسة بدير البخـور ونشـيدة مـن المعلـم بـاحرمي إن اتسـع الوقت ثم يرتب المنصب الفاتحة وبعدها يبتهل بالدعاء وينصـرف الحاضرون. ويقام الختم بمسجد الفتح حسب ما هو معتاد ومرتب من سابق مثل قيام الختومات في جميع المساجد.

جدول عام بختومات مساجد تريم وضواحيها في شهر رمضان

ليلة الختم	المسجد الذي به ختم القرآن
ليلة سبع	قبة العدني بدمون، ومسجد شهاب الدين بحصن آل فلوقة.
ليلة تسع	مسجد حسن بخيلة تريم، ومسجد الغويضة بالفجير
ليلة الحادي عشر	مسجد دحمان بالنويدرة، ومسجد النور بعيديد، ومسجد الحصاة بالسوق، ومسجد الشيخ علي بدمون.
ليلة الثالث عشر	مسجد الشيخ عيديد بالنويدرة، ومسجد مشهور بدمون، ومسجد قسيمي بالخليف، ومسجد علوي بروغة.
ليلة الخامس عشر	مسجد مولى عيديد بعيديد، ومسجد بايعقوب بالمجف، ومسجد الحبوظي بالسوق، ومسجد بازغيفان بالنويدرة، ومسجد الجبانة بالخليف، ومسجد باجلحبان بقرب قبته، ومسجد شهاب الدين بالفجير.
ليلة السابع عشر	مسجد سرور بالنويدرة، ومسجد الأبرار بالسحيل، ومسجد عاشق ومسجد الصفا ومسجد باحميد ومسجد بابطينة، جميعها بحافة السوق، ومسجد الدويلة بالخليف، ومسجد الحداد بالمحيضرة، ومسجد زين بن صادق بالرملة.
ليلة التاسع عشر	مسجد شهاب الدين بالنويدرة، ومسجد باحرمي، ومسجد بارشيد، ومسجد جمال بالخليف، ومسجد أحمد بعيديد، ومسجد الكاف

ليلة الختم	المسجد الذي به ختم القرآن
	بالسحيل، ومسجد بلفقيه بالرضيمة، ومسجد السكران بدمون.
ليلة الحادي والعشرين	مسجد الشيخ عبد الرحمن السقاف، ومسجد الشيخ أبي بكر السكران بالمجف، ومسجد الشيخ حسن السقاف بالخليف، ومسجد الرباط بالرضيمة، ومسجدي الزاهر والزهرة بالنويدرة.
ليلة الثالث والعشرين	مسجد الأوابين ومسجد الصويلح باهارون بالنويدرة، ومسجد العيدروس بالسوق، ومسجد الشهيد أحمد ابن الفقيه المقدم بالسحيل، ومسجد الوعل بالخِليف، ومسجد الحبشي ومسجد مديحج ومسجد عزيزة ومسجد زين بن عبيد بالسوق، ومسجد شهاب الدين بدمون.
ليلة الخامس والعشرين	مسجد الشيخ علي بن أبي بكر السكران، ومسجد باجرش، ومسجد بروم ومسجد مقالد ومسجد السقاف الإزراء ومسجد علوي السمين جميعها بحافة السوق، ومسجد باحبليل بالنويدرة، ومسجد خرد بالخِليف، ومسجد حسين مولى خيلة بالرضيمة، ومسجد درويش وجرجيس بالسحيل، ومسجد القبة بعيديد، ومسجد السلطان بالخليف، ومسجد الروضة بعيديد.
ليلة السابع والعشرين	مسجد آل أبي علوي، ومسجد الهجيرة، ومسجد الجامع بحافة السوق، ومسجد باشميلة ومسجد جمل الليل ومسجد فضل

ليلة الختم	المسجد الذي به ختم القرآن
	بالرضيمة، ومسجد فضل بامقاصير بالسوق.
ليلة التاسع والعشرين	مسجد الشيخ عمر المحضار بالسوق، ومسجد الشيخ حسين بن عبدالله العيدروس بالرضيمة، ومسجد الفتح بالحاوي، ومسجد بافقيه بالنويدرة، ومسجدي سويه ونفيع بالخليف.

هذا ونختم ما حررناه بخصوص شهر رمضان بأن يتقبل الله من الصوام الصيام والقيام، وَيَمُنَّ على الجميع بالعتق من النار، والمغفرة والرضوان على ما يحب ربنا والرسول، وأمنا الزهراء البتول، وبهذا يحصل الختام لشهر الصيام والقيام، سائلين الكريم العلام، العيادة في زيادة في عافية وأمن وسلام، وصلى الله على سيدنا محمد أشرف الأنام، وعلى آله وأصحابه الخيرة الكرام، مصابيح الظلام، ومن تبعهم بإحسان من أهل الفضل والإنعام، والحمد والشكر لله على الدوام، على ممر الأيام والشهور والأعوام، يا كريم يا رحيم يا عفو يا علام.

شهر شوال

يهل هلال العيد السعيد عيد الإفطار، وخاتمة شهر الأنوار، وجميع الناس متهيئون ومرتبون جميع الأمور بكافة المستلزمات لاستقبال يوم الزينة والعيد، وعند ما يثبت إعلان رؤية هلال العيد تطلق المدفعية والعيارات النارية إعلاما للناس وفرحة بقدوم العيد والألسن تلهج بالتكبير في المساجد والشوارع والأسواق إظهارا لهذه الشعيرة من شعائر الله وانطلاقا من قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾[١].

ويحيون ليلة العيد في المساجد والبيوت بتلاوة القرآن وبالأذكار والتكبير ويقضون تلك الليلة في تهجد وذكر وفي عبادة عملا بما رواه أبو الدرداء رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((من قام ليلتي العيد محتسبا فلم يمت قلبه حتى تموت القلوب))[٢].

ويستمرون كذلك حتى يحين وقت دخول صلاة الفجر ويؤذن للصلاة فيصلون ركعتي الفجر ويقرؤون الدعاء المأثور وتقام الصلاة في جماعة وبعد الصلاة يسبحون ويدعون الله ويستغفرونه وترتب الفاتحة وينصرف كل إلى بيته، ويشتغل البعض بإخراج زكاة الفطر، ثم يقوم كل واحد بالاغتسال المسنون للعيد ويتزين ويلبس ملابسه ويتطيب ويخرج قاصدا المصلى لأداء صلاة العيد، وهنا البعض من الناس يتجمعون في بيت الأكبر سنا منهم على حسب عادة من سلف من آبائهم والبعض الآخر يتجمعون في البيوت الخاصة بالمقام لآبائهم السابقين وبعضهم يتجمعون في مسجد معين كعادة من تقدم من الأسلاف

---

(١) سورة الحج (٣٢).

(٢) رواه البيهقي (٣/ ٣١٩) برقم (٦٠٨٧).

رضوان الله عليهم، ويحدد وقت صلاة عيد الفطر بعد أداء فريضة الفجر في مسجد المحضار، أما عن صلاة عيد الأضحى فيعلن عن وقتها قبل صلاة المغرب بساحة التعريف بخيلة، وعلى ضوء هذا يتحرك جميع الناس من بيوتهم ومن المواقع التي تجمعوا فيها وفي طريقهم إلى الجبانة - مصلى العيد - وخلال مشيهم يلهجون بالتكبير في الطرقات بصوت جماعي: (الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله الله أكبر الله أكبر ولله الحمد) وذلك اتباعا للسنة المطهرة حتى يصلوا إلى الجبانة وآخر من يتوصل إلى الجبانة هم المشايخ آل الخطيب ومن بينهم الخطيب الذي يؤم الناس لصلاة العيد ويقوم بخطبتي العيد وفور وصولهم للمصلى ينادي المعلم بصلاة العيد بقوله: (الصلاة جامعة رحمكم الله) فيقوم المصلون ويؤمهم الخطيب ويصلي بهم، وبعد الانتهاء من الصلاة يصعد على المنبر ويخطب خطبتي العيد، كما تقام صلاة العيد في مساجد كثيرة في بعض أحياء المدينة، وبعد الانتهاء من الخطبتين ينتشر الحاضرون ليصافح بعضهم بعضًا، ويتبادلون التهاني والتبريكات بحلول العيد السعيد ثم يخرجون من المصلى ويتجمعون تجاه الركن الجنوبي الغربي من الجبانة ويتقدم هذا الجمع الأسن من السادة آل شهاب الدين ويسلم على أهل بشار[1] ويقرأ ما تيسر من القرآن والأذكار، ويرتب الفاتحة وبعد قراءة الفاتحة يبتهل إلى الله بالدعاء وينصرف الجميع؛ فمنهم من يذهب إلى بيت الأسن من قبيلته لتقديم التهاني بالعيد السعيد، ومنهم من يذهب إلى بيت أقاربه وجيرانه وأرحامه لنفس الغرض الذي ذكرناه، ثم يعود كل إلى بيته، وتستأنف الزيارات بين الأهل والقرابات عصر نفس اليوم.

---

(١) اسم المقبرة التي يدفن فيها أهالي تريم موتاهم.

ثم ننتقل إلى الحديث عن فضل صيام ست من شوال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر))[(١)]، ولما لصيام الست من شوال من فضل ومن أجر وثواب عظيم حث السلف الصالح الناس على صيامها فتجد الكثير حريصين على صيام ستة أيام من شوال فيصومونها وهم فرحين مستبشرين، وتمضي عليهم تلك الأيام كأيام رمضان وكأنهم لا زالوا في شهر رمضان سائرين على ذلك النهج الذي مشوا عليه في شهر رمضان، فالروح والمجالس وكلما اعتادوه في رمضان ساري المفعول خلال أيام الست. ونحب أن نشير إلى ما كان عليه السلف سابقا، فشعائر الزواج تتوقف نهائيا في أيام الست وعندما تحصل وفيات خلال أيام الست لا يدار فيها البخور والماء والقهوة، والتسابيح والختم يكون بعد صلاة العصر كما هو العمل به في أيام رمضان فعلينا التقيد والعمل والحرص عل هذه الترتيبات التي سنها لنا أسلافنا الصالحون.

---

(١) رواه مسلم (٢/ ٢٢٨) برقم (١١٦٤).

جدول ختومات الست من شوال

وتعقد خلال ليالي الست ختومات ببعض المساجد تشبهًا بختومات رمضان، فتبدأ على النحو الآتي:

ليلة الختم	المسجد الذي به ختم القرآن
ليلة السادس	مسجد الشيخ حسين بن عبد الله العيدروس بالرضيمة
ليلة السابع	مسجد آل أبي علوي
ليلة الثامن	مسجد الشيخ عبد الرحمن السقاف، ومسجد الشيخ علي بن أبي بكر السكران، ومسجد الأوابين
ليلة التاسع	مسجد الشيخ عمر المحضار
ليلة العاشر	مسجد سويه بالخليف
ليلة الحادي عشر	مسجد الوعل بالخليف

وتبدأ الختومات في المساجد المذكورة بعد صلاة العشاء والبعدية وتحتوي على تلاوة السور من سورة الأعلى إلى سورة الناس، وبعد الانتهاء من ختم القرآن يقرؤون الفصول للإمام علي زين العابدين، تقرأ الفصول في بعض المساجد وفي البعض الآخر ينشد المعلم باغريب اللامية لابن الوردي التي مطلعها:

اعتزل ذكر الغواني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل

هذه العادة معمول بها في مسجد آل أبي علوي، أما مسجد السقاف وبعد ختم القرآن ينشد أحد أخدام السقاف بإحدى نشائد الحضرة ثم ترتب الفواتح ويدعون الله وينصرفون، وفي بقية المساجد بعد ختم القرآن وقراءة الفصول يقوم بالذكر المعالمة آل

باغريب في مساجد معينة والمعالمة آل باحرمي في مساجد أخرى، ويكون الذكر في بعض المساجد نصف راتب، وفي مسجدي المحضار والأوابين يكون الذكر راتبا كاملا، وينتهي الختم في كل مسجد بترتيب الفواتح بعد الذكر ثم الابتهال إلى الله بالدعاء وينصرف الحاضرون سائلين من المولى القبول والعيادة في خير ولطف وعافية وسلامة إنه سميع قريب.

تبادل التهاني بالعيد:

ثم نأتي لشرح وذكر العوادات ففي اليوم الثامن من شوال يقام عواد كبير تحضره جموع غفيرة من تريم وخارجها وذلك بحاوي الخيرات في بيت المقام للحبيب عبد الله بن علوي الحداد يقوم به المنصب والسادة آل الحداد ويدار فيه البخور والماء والقهوة ويحتوي على إنشاد العديد من النشائد والقصائد للإمام الحداد وغيره، ويقومون بالإنشاد المعالمة آل باحرمي وآل باغريب وآل بامنقر وأحد أخدام السقاف، ويختم العواد بالفاتحة من قبل المنصب ثم يدعون الله وينصرف الحاضرون.

ثم ينتقل العواد إلى بيت السادة آل بلفقيه بالنويدرة، ويتم فيه الإنشاد من قبل المعالمة آل باغريب وآل باحرمي ويدار فيه البخور والماء والقهوة ويرتب القائم بمقام آل بلفقيه الفاتحة ويدعون الله وينصرفون مواصلين تحركهم إلى بيت الأكبر سنا من آل بن شهاب الدين بنفس الطريقة التي تم العواد بها عند الحبائب آل الحداد وآل بلفقيه، ثم يختم العواد كما سبق بترتيب الفاتحة وجمع الدعاء من قبل الأسن من آل بن شهاب الدين، وينصرف الحاضرون قاصدين بيت السادة آل عبد الله بن شيخ العيدروس بالسحيل، وهكذا ثم يرتب الفاتحة ويجمع الدعاء القائم بمقام الحبائب آل عبد الله بن شيخ.

ويستمر العواد في اليوم الثاني وهو اليوم التاسع من شوال عند كل من الحبائب آل حامد

وآل الشاطري وآل المشهور وآل الكاف وآل بن حفيظ وتحتوي جلسة العواد عند المذكورين على ما احتوت عليه العوادات السابقة.

وفي اليوم العاشر يكون العواد عند الحبيب محمد بن أحمد بلفقيه بالخليف وبعد الخروج من عنده ينتقل العواد إلى بيوت المعالمة آل باحرمي، وتكون العوادات كما تقدمت بالنشائد وديـر البخور والماء والقهوة ويرتب الفاتحة منصب آل الحداد ويجمع الدعاء، وهذا خاص بعواد آل باحرمي وبعد الانتهاء من هذه العوادات العامة يتعاود كثير من قبائل السادة العلويين[١] عواداتهم الخاصة من بيت إلى بيت وتحتوي العوادات وجلسات المعايدة على تبادل الحديث من قبل المتصدرين من الوجهاء وكبار السن من العلويين كما تتم القراءة في بعض كتب السلف والإنشاد من قبل المسمعين ويدار أثناء جلسة العواد البخور والماء والقهوة، ومن بين هذه القبائل من السادة والحريصين على استمرار جلسات العواد حسب ما رتبوها آباؤهم من قبل السادة آل بن شهاب الدين وآل الهادي وآل الجنيد وآل الكاف وآل بن سميط وغيرهم من بقية السادة، وبعد الانتهاء من العوادات تستأنف جميع النشاطات العلمية فتستمر الدروس في الأربطة والمعاهد والزوايا والمجالس والموالد والروح ويعود كل شئ إلى مجراه كما كان، بعد أن توقفت تلك خلال شهر رمضان وأيام العيد والعوادات في شهر شوال، طالبين من المولى للجميع الخير والسعادة والبركة العامة الشاملة مع السهالة والجمالة، بحق حامل الرسالة، حبيبنا محمد صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) وليست العوادات خاصة بالسادة العلويين فمعظم الأسر تتجمع في الأعياد ويهنئ بعضها البعض بمناسبة العيد السعيد، وإنما خص بالذكر عوادات العلويين؛ لأنَّ المجال فيها مفتوح للجميع.

شهر ذي القعدة

من المعروف أن شهر ذي القعدة من أشهر الحج ويبدأ فيه من لديه نية للحج بتجهيز أموره لحج بيت الله الحرام وأداء الركن الخامس من أركان الإسلام، وفي حوالي منتصف الشهر يعتاد أولاد الحافة في كل حي من أحياء المدينة القيام بنشاط جماعي يسمى بالتكابير وهو عبارة عن تجمع الأولاد في صفوف منظمة تتقدمهم الطبول منها ما يسمى بالطاسة والهاجر والمرواس، ولهم ألحان متنوعة ومختلفة يترجزون بها ويأخذونها من الشعراء ويقصدون كل بيت في كل حي والغرض من دخولهم بيوت الآخرين تقديم التحيات المليئة بالإجلال والتقدير لجميع أهل البيت، ومقابل ذلك يعطيهم صاحب البيت ما تيسر من المادة ويجمعونها ويأخذون ذبيحة من الغنم ويزفون بها أثناء تنقلهم من بيت إلى بيت وهكذا يستمرون في نشاطهم حتى ينتهي شهر ذي القعدة ويواصلون مسيرتهم إلى أن يحين يوم السابع من شهر ذي الحجة، وسنعطي صورة وشرحا كاملا - إن شاء الله - عن ذلك اليوم عندما نتحدث عن شهر ذي الحجة، فهذا ما يسره الله لنا أن نتحدث به ونحرره بخصوص هذا الشهر.

شهر ذي الحجة

من المعروف أن شهر ذي الحجة من الأشهر الحرم والشهر الذي يؤدي فيه المسلمون الركن الخامس من أركان الإسلام وهو حج بيت الله الحرام على القادر المستطيع، وفيه الكثير من الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى مولاه استنادا إلى ما هو وارد في كتاب الله وفي أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وأسلافنا الصالحون حريصون كل الحرص على القيام بكل عمل يقربهم إلى مولاهم، فمن تلك الأعمال صيام عشر ذي

الحجة فقد أقسم الله بها في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾[1].

وكذلك دعاء عشر ذي الحجة الذي يقرأ في اليوم عشر مرات خلال الأيام العشرة الأولى وهو:

لا إله إلا الله عدد الليالي والدهور.

لا إله إلا الله عدد الأيام والشهور.

لا إله إلا الله عدد أمواج البحور.

لا إله إلا الله عدد أضعاف الأجور.

لا إله إلا الله عدد قِطر المطر.

لا إله إلا الله عدد أوراق الشجر.

لا إله إلا الله عدد الزَّهر والثمر.

لا إله إلا الله عدد الشَّعَرِ والوَبَر.

لا إله إلا الله عدد الرَّمْلِ والحَجَر.

لا إله إلا الله عدد أنفاس البشر.

لا إله إلا الله عدد ذنوبنا حتى تُغفر.

لا إله إلا الله عدد لَمحِ العيون.

---

(١) سورة الفجر (١-٤).

لا إله إلا الله عدد ما كان وما يكون.

لا إله إلا الله تعالى عمـا يُشركون.

لا إله إلا الله خيرٌ مـمـا يجمعون.

لا إله إلا الله في الليل إذا عسعس.

لا إله إلا الله في الصبحِ إذا تنفَّس.

لا إله إلا الله عدد الرياح في البراري والصخور.

لا إله إلا الله من اليوم إلى يوم النفخ في الصور.

لا إله إلا الله عدد خَلقهِ أجمعين.

لا إله إلا الله من يومنا هذا إلى يوم الدين.

لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيءٍ قدير.

وتقرأ بعده هذه الصلوات عشر مرات أيضًا: (اللهم صلِّ على سيدنا محمدٍ ما اتصلت العيون بالنظر، وتزخرفت الأرضون بالمطر، وحجَّ حاجٌ واعتمر، ولبَّى وحَلَقَ ونَحَر، وطاف بالبيت العتيق وقَبَّل الحَجَر، وعلى آله وصحبه وسلم) كما يستعد الجميع ويجهزون ما يحتاج إليه البيت وأفراد الأسرة من جميع المتطلبات والأضاحي لأيام العيد القادمة عليهم.

وتبدأ الأعياد والأفراح من اليوم السابع من الشهر وذلك ما يسمونه (بمطلع الحطب) وهو عبارة عن تجمع الناس مساء ذلك اليوم من وقت العصر إلى ما يقارب منتصف الليل، فيتجمعون مجموعات بما فيهم كبار السن والكهول والشباب والأطفال ويترأس كل مجموعة شخص أو شخصان لاستلام مبلغ من الدراهم يتفقون على تحديده لشراء متطلبات جلسة (المداد) المسماة بمطلع الحطب فيأخذون الحاجات المطلوبة لعشاء المداد

والسمر ويجهزون الأدوات التي يحتاجون إليها ويتم الاتفاق بينهم على المواقع التي تنعقد فيها جلسة المداد ويحددون موعد الحضور للتحرك إلى تلك الأماكن فمنهم من يطلع إلى الجبال ومنهم من يخرج إلى المزارع ومنهم من يحبذ الجلسة في البيوت ومن بين هؤلاء الناس أولاد الحارات والذين هم ممهدون ومخططون لهذه الجلسة من أواخر شهر ذي القعدة حسب العادة السابقة ويصحبون معهم الطبول ويقضون تلك العصرية وجزء كبير من الليل في فرح وبشر وسرور، ويتبادلون الحديث والقصص والنكات الترفيهية والأناشيد وبعد الانتهاء من برنامج جلسة المداد يعود كل إلى بيته، وفي اليوم الثامن من الشهر وهو يوم مزدلفة وما يطلق عليه بيوم (الصَغَيِّرِيْن) اليوم الذي تتجمع فيه الأسر ويتفرغون من الأعمال لغرض إدخال الفرح والسرور على الأطفال، ففي غالب البيوت يتم ذبح الكثير من الأغنام فرحة للأولاد الصغار ولذلك يسمى هذا اليوم بعيد الصغيرين ويمر ذلك اليوم على الجميع في أنس وفرح كبير، وفي مساء اليوم نفسه يحيون تلك الليلة ويوزعون فيها ما يوفرونه من حلويات وغيرها ويسمون تلك الليلة بليلة الحياء الصغير، وفي آخر الليل من تلك الليلة يتناولون طعام السحور لصيام يوم عرفة، ويقام مولد بمسجد المحضار بعد أداء صلاة الصبح من ذلك اليوم ويمر عليهم ذلك اليوم العظيم وهم في عبادة وطاعة وتلاوة وصلاة وأذكار وقراءة ألف من سورة الإخلاص، ويستحب في يوم عرفة بين صلاتي الظهر والعصر أن تصلى أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بعد فاتحة الكتاب خمسين مرة من سورة الإخلاص، ويستحب أن تصلى ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب تبدأها بالبسملة ثم سورة الكافرون ثلاثا والإخلاص مرة تبدأهما بالبسملة.

وبعد الصلاة تقرأ هذه الخمس الدعوات من مائة مرة وبالله التوفيق ومنه القبول وهي:

الأولى: لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهي على كل شيءٍ قدير.

الثانية: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ إلهًا واحدًا صمدًا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا.

الثالثة: أشهد ألا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

الرابعة: حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله منتهى.

الخامسة: اللهم لك الحمد كما تقول، وخيرًا مما تقول، اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي، ولك يا رب تراثي، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ومن شتات الأمر، اللهم إني أسالك من خير ما تجري به الريح.

وفي عصر يوم عرفة رتب لنا السلف الصالح رضوان الله عليهم جلسة كبرى تضم ألوفا من الناس تعقد هذه الجلسة في الساحة الواقعة غرب مسجد الحبيب حسين مولى خيله وتسمى بالتعريف[1] تشبها بأهل عرفات، وتحتوي هذه الجلسة على قراءة دعاء عشر

---

(١) قال الحسن البصري أول من صنع ذلك – يعني التعريف – ابن عباس رضي الله عنهما. سنن البيهقي (٥/ ١١٧) برقم (٩٢٦٠).

وقال أبو عوانة: رأيت الحسن البصري يوم عرفة بعد العصر جلس فدعا وذكر الله عز وجل فاجتمع الناس. سنن البيهقي (٥/ ١١٧) برقم (٩٢٥٩).

سئل الإمام أحمد بن حنبل عن التعريف في الأمصار يجتمعون في المساجد يوم عرفة فقال: أرجو

=

ذي الحجة الذي تقدم ذكره (عشـر مرات) بـالتلقين للحـاضرين ثـم يصـلون عـلى النبـي صلى الله عليه وآله وسلم عشر مرات بهذه الصيغة (اللهم صل على سيدنا محمد ما اتصـلت العيون بالنظر، وتزخرفت الأرضون بالمطر...).

وبعد ذلك يقرأ المتصدر للمجلس أو يشير على أحـد مـن الحـاضرين بقـراءة الـدعاء المعروف لسيدي علي زين العابدين وبعد الانتهاء من الدعاء يتم تذكير الناس ووعظهم، وبعد المذاكرة ينشدون بالمؤخذ الذي مطلعه:

يـــا أرحـــم الـــراحمين   يـــا أرحـــم الـــراحمين
يـــا أرحـــم الـــراحمين   فـــرج عـــلى المســـلمين[1]

ومن ثم يبدأ أهل الحارة بتوزيع التمر والماء تمهيدا لقرب وقت دخـول المغـرب لإفطـار الصائمين وخلال تجهيز الفطور إذا كان الوقت متسعا يشير المتصدر على من يريـده لينشـد بشيء من قصائد السلف حتى يحين وقت المغرب فيـؤذن المعلـم باغريـب ويفطـر الصـوام وبعد الانتهاء من الإفطار تقام الصلاة فيصلون المغرب ويكبرون بعد الصلاة جماعيًا: (الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد (ثلاثا) الله أكـبر كبـيرا، والحمد لله كثيرا، وسبحان الله بكرة وأصـيلا، لا إلـه إلا الله لا نعبـدُ إلا إيـاهُ مخلصـينَ لـه الدينَ، ولو كـره الكـافرون، لا إلـه إلا الله وحـدَهُ صـدَقَ وعـدَهُ، ونصَـرَ عبـدَهُ، وهـزَمَ

=

أن لا يكون به بأس وفعله غير واحد؛ الحسن، وبكر بن عبدالله، وثابت، ومحمد بن واسع، كانوا يشهدون المسجد يوم عرفـة. سير أعلام النبلاء (١٢/ ٦٢٤).

(١) هذه القصيدة للحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر.

الأحزابَ وحده، لا إله إلا الله الله أكبر) كما هي السنة ابتداءً من صبح يوم عرفة وانتهاء بعصر آخر أيام التشريق، ثم يجمع الإمام الدعاء ويرتب المعلم الفاتحة وينادي المنادي بإعلان موعد صلاة العيد بالجبانة، وينصرف الجمع الغفير ويذهب البعض إلى المساجد والبعض إلى بيوتهم والبعض إلى مدنهم وهم الذين حضروا جلسة التعريف من خارج مدينة تريم، ومن المعلوم أنه يسن إحياء تلك الليلة ليلة العيد[1] وبالفعل يتم إحياؤها في غالب المساجد في جميع أحياء المدينة فمنهم من يبدأ الإحياء في المساجد قبل منتصف الليل ومنهم من يبدأ بعد منتصف الليل ويحتوي إحياء تلك الليلة على القيام بالتهجد والتلاوة – فيكبرون جماعيًا كلمَّا انتهوا من قراءة سورة أو جزء من القرآن – والأذكار والتكبير ويستمرون إلى الفجر وإذا حان وقت دخول الفجر أذن للصلاة وصلوا ركعتي الفجر وتقام الصلاة ويصلون وبعد الصلاة كبروا كما هي السنة وسبحوا ودعوا الله ورتب المعلم الفاتحة وخرجوا من المسجد وعادوا إلى بيوتهم وأخذوا لهم نصيبا من الراحة ثم بعد ذلك تهيئوا بما يلزم واغتسلوا غسل سنة العيد ولبسوا ملابسهم وتطيبوا وخرجوا للمصلى لأداء صلاة العيد، والبعض من الناس يتجمعون في الأماكن التي يعتادون التجمع بها كما سبق وقد أشرنا إلى ذلك في عيد الفطر ويستمر المصلون في توافدهم إلى الجبانة، وخلال تجمعهم بالجبانة وانتظارهم للخطيب يواصلون التكبير حتى يأتي الخطيب ويصلي بالناس وبعد الصلاة يكبرون ثم يصعد الخطيب على المنبر ويخطب خطبتي العيد وبعد الانتهاء منها يصافح الحاضرون بعضهم بعضا ويتبادلون التهاني بالعيد الكبير عيد الحج الأكبر واليوم

---

(١) تقدم حديث ((من قام ليلتي العيد مُحتسبا فلم يمت قلبه حتى تموت القلوب)).

الأزهر ثم يخرجون من الجبانة إلى الجهة الغربية منها ويرتب الفاتحة أحد السادة آل شهاب الدين كما مر في عيد الفطر السعيد، يضاف إلى ذلك العمل بما جاء في الكتاب العزيز من قوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ [١] فتجد الكثير من الناس حال عودتهم إلى بيوتهم بعد أداء صلاة العيد وسماع الخطبتين ينحرون أضاحيهم وقبل الذبح ينوي كل واحد النية المطلوبة ويكبر ويأتي بكل ما هو مطلوب من الأذكار على أضحيته ويستقبل القبلة ويبسمل ويذبح فهنيئًا وبشرى لمن اتبع الحبيب الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم فضحى؛ فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يضحي بكبشين وأنا أضحي بكبشين[٢]، ويستمر الذبح للضحايا وغيرها خلال أيام التشريق، ويتهادى الأقارب والجيران من لحوم الأضاحي ويتزودون من لحومها لحفظه حسب السُنَّة بعد أن يعطوا بعضه للفقراء والمحتاجين، وتمر تلك الأيام في أفراح وانشراح وتعتبر كما جاء في الحديث أيام أكل وشرب وبعال[٣]، فخلال أيام العيد يتبادل الناس التهاني وتقام الأفراح والألعاب الشعبية.

وفي اليوم الرابع عشر من الشهر تبدأ العوادات ويخرج الناس في الصباح الباكر إلى حاوي الخيرات لعواد الإمام الحداد وكيفية العواد تتم كما تقدم في عيد الفطر من تبادل التهاني ونشائد من قبل المعالمة ويدار البخور والماء والقهوة وتختم جلسة العواد بالفاتحة وجمع الدعاء

---

(١) سورة الكوثر آية (٢).

(٢) رواه البخاري (٥/ ٢١٥٢) برقم (٥٣٥٧).

(٣) رواه الدارقطني (٤/ ٢٨٣) برقم (٤٥)، مصنف ابن أبي شيبة (٣/ ٣٩٤) برقم (١٥٢٦٥).

من قبل المنصب ثم تواصل بقية العـوادات في اليـوم نفسـه كالعـادة عنـد السـادة آل بلفقيـه وآل شهاب الدين وآل عبد الله بن شيخ العيدروس، وفي اليومين الخامس عـشر والسـادس عشر تستمر بقية العوادات عند كل من السادة آل حامد وآل الشاطري وآل المشـهور والبقيـة ممن سبق ذكرهم في عواد عيد الفطر بنفس الكيفية، وهكذا على هذا النهج تتواصل وتسـتمر العوادات عند من ذكرناهم من قبائل السادة في شهر شوال وبـذلك تنتهـي جميـع العـوادات ونسأل الله أن يعيد الأعياد، في خير وعافية ببركة سيدنا محمد الهادي إلى طريق الرشاد، وآلـه وأصحابه ومن تبعهم من الأمجاد، أهـل الخـير والهـدى والصـلاح والإمـداد، نفعنـا الله بهـم والمسلمين أجمعين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

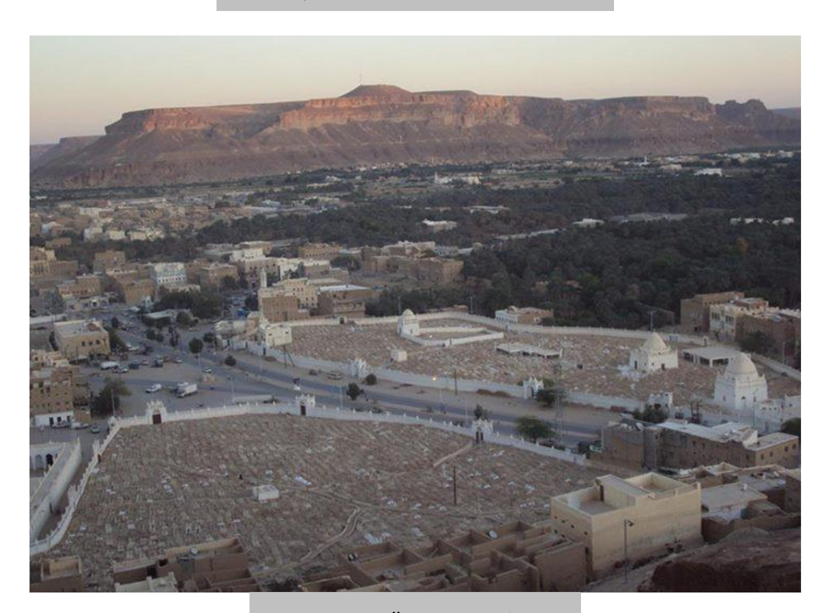
برنامج لأيام وليالي الأسبوع على مدار السنة كاملة

جزى الله أسلافنا الصالحين على ما رتبوه لنا خلال أيام وليالي الأسبوع ونسأل الله أن يوفق الجميع للعمل الصالح ولحضور مجالس الخير، ويرزقنا التخلق بالآداب، وحسـن الظن، ويجعل نياتنا خالصـة لوجـه الله الكـريم، بعيـدة ونزيهـة مـن العجـب والريـاء والكبرياء، ويكرمنا بالصحة والعافية؛ لتعيننا على القيام بأداء مـا يقربنـا إلى ربنـا عـلى الوجه المطلوب، ونبدأ بالعمل المحدد لليوم والليلة موضحين ذلك على النحو الآتي:

في صباح يوم الجمعة تقام زيارة عامة وكاملة لتربة أهل بشار تبدأ قبيـل الإشراق وقـت الصيف، وبعد الإشراق وقت الشتاء.



صورة لسور مقبرة مدينة تريم (زنبل)



صورة لمقبرة مدينة تريم (بشار)

وبعد الانتهاء من الزيارة يتم التهيؤ والاستعداد للذهاب إلى الجامع لصلاة الجمعة وأثناء الجلوس في المسجد وقبل دخول الخطيب يتلو كل واحد ما تيسر من القرآن، وتقرأ السور الخاصة بيوم الجمعة، ثم تقرأ دلائل الخيرات وغيرها من الكتب المشتملة على

الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويأتي بها شاء من الأذكار، وبعد الصلاة يذهب البعض لحضور حضرة الإمام عبد الله بن علوي الحداد والتي تقام في بيت الحضـرة الكائن بجوار مسجد آل أبي علوي بحافة السوق.



صورة لدار الحضرة

وفي عصريات يوم الجمعة تعقد عدة روح نذكر منها: الروحة بمسجد سرور، ومثلها بمدرسة الحبيب عبد الله بن شيخ العيدروس، وأخرى بمسجد نفيع، وتستمر جلسة الروحة إلى قرب وقت المغرب.

وفي مساء ليلة الجمعة تنعقد حضرة بمسجد الفتح بالحاوي للإمام عبـد الله بـن علـوي الحداد تبدأ بعد صلاة العشاء.



صورة مسجد الفتح بعد تجديد عمارته وتظهر منارتيه القديمة والجديدة

وفي صباح يومي السبت والأربعاء يعقد المدرس برباط تريم، ويبدأ وقت الصيف من الساعة الثانية عشر صباحًا إلى الساعة الثانية بالتوقيت المحلي، ووقت الشتاء يبدأ من الساعة الواحدة والنصف تقريبًا إلى الساعة الثالثة والنصف.

وفي صباح يوم الاثنين يعقد مدرس بقبة الحبيب عبد الله بن أبي بكر العيدروس بالتربة يقرأ فيه كتاب الإحياء للإمام الغزالي.

وفي صباح الخميس يعقد مدرس لقراءة صحيح البخاري في مسجد آل أبي علوي.

كما يعقد مدرس بزاوية الشيخ علي بن أبي بكر السكران ما بين صلاتي الظهر والعصر من يومي الاثنين والخميس.

وفي مساء الاثنين مولد بمسجد سرور بحافة النويدرة بين العشاءين.



صورة الجهة الجنوبية لمسجد سرور بالنويدرة

وفي مساء يوم الخميس مولد بمسجد الجامع بتريم بحافة السوق، ومولد بمسجد شهاب الدين بالنويدرة، وهكذا في بعض مساجد أخرى ببقية الأحياء تعقد موالد بعد المغرب، وتنتهي بصلاة العشاء.

وفي مساء ليلتي الاثنين والخميس بعد صلاة العشاء تنعقد حضرة بمسجد الشيخ عبد الرحمن السقاف بحافة السوق.

وفي صباح الأحد والثلاثاء يعقد بزاوية الشيخ سالم بن فضل بافضل بالخليف مدرس صباحًا.

وفي غرفة الحبيب عبدالله بن علوي الحداد بحاوي الخيرات يعقد مدرس صباح يومي الاثنين والخميس، وفي الحد بقرب السبير وقريبًا من الفجير الموقع الذي وجد فيه الإمام الحداد يقام مدرس يوم الأحد صباحا.

وفي عصر يوم الثلاثاء تقرأ حضرة الحبائب آل البار والمشهورة بحضرة باسودان في كل من مربعة الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور (بالفِجِر) بحافة السوق، وفي قبة

الحبيب أبي بكر بن عبد الله باشميلة بالتربة، وفي مدرسة الحبيب عبد الله بن شيخ العيدروس بالسحيل، وفي بعض البيوت.

ونأتي إلى ترتيب حزب القرآن بمساجد تريم والذي أسسه وقام بترتيبه الشيخ الفاضل سلالة الأفاضل سالم بن فضل بافضل جزاه الله عنا وعن المسلمين وعن أمة سيدنا محمد خير الجزاء وترتيب الحزب كما يلي:

جدول حزب القرآن الكريم الأسبوعي

الليـالي	أول الليل	آخر الليل
الجمعة	من أول القرآن إلى الجزء الرابع	من الجزء الرابع إلى سورة المائدة
السبت	من سورة المائدة إلى الجزء التاسع	من الجزء التاسع إلى سورة يونس
الأحد	من سورة يونس إلى سورة الحجر	من سورة الحجر إلى الإسراء
الإثنين	من سورة الإسراء إلى سورة الحج	من سورة الحج إلى سورة الشعراء
الثلاثاء	من سورة الشعراء إلى الأحزاب	من سورة الأحزاب إلى الصافات
الأربعاء	من سورة الصافات إلى الدخان	من سورة الدخان إلى سورة الطور
الخميس	من سورة الطور إلى سورة الجن	من سورة الجن إلى سورة الضحى
والختم يوم الخميس بعد صلاة الصبح		

وما بقي الآن إلا الكلام على الملاحق التي أشرت إليها في المقدمة فأقول مستعينًا بالله ومتوكلا عليه:

أولا: مساجد تريم وزواياها ومعابدها:

فمساجد تريم كثيرة، وتحدث عنها مَن تحدَّث وأفاء بالحديث وأعطاها ما تستحق،

وهي مشهورة ومعروفة وقد قال القائل: إنَّ عدد مساجد تريم ثلاثمائة وستون مسجدًا، وقال آخر:

إنَّ مساجد تريم أربعمائة يا فهيم
أحصيتها بالعدود

ولا غرابة في ذلك ولا هناك مجال يخوِّل للشخص الاستنكار ليضع علامة استفهام أين هذا العدد الكبير الذي قاله السابقون وتحدثوا به! فكثير من المساجد ينبغي أن لا تعد بمسجدٍ واحدٍ؛ وذلك لما طرأ عليها من التوسع والتداخل بين القديم والجديد، فقد يكون أصل المسجد عبارة عن مائة متر مربع ثم يأتي شخصٌ آخر فيؤسس إلى جواره مسجدًا قريبًا من المساحة الأولى وهكذا، وفي الآونة الأخيرة عمرت المساجد وأدخلت في بعضها البعض، وذلك حاصل بالفعل في عدة مساجد مثل مسجد الجامع، ومسجد آل أبي علوي، ومسجد الشيخ عمر المحضار، ومسجد الشيخ علي، ومسجد جرجيس، وغيرها من المساجد، فالواحد منها لا يعد عند من يقول بأن مساجد تريم ٣٦٠ مسجدًا بمسجد واحد ولكنه يعدها بحسب الأصل، فقد يصل المسجد إلى أن يكون أصله عبارة عن خمسة أو ستة مساجد ولكنه اليوم يرى مسجدًا واحدًا وهكذا.

هذا من جهة ومن جهة أخرى ارتفاع الأرض والتي يتوقع اندراس وانطماس الكثير من المساجد، وخذ مثالا على ذلك ما هو متبقي من آثار مسجد البطيحاء(١) الواقع حاليًا على أكمة مرتفعة في الجهة الغربية الشمالية من باحواش التابعة للسادة آل الجنيد، وعلى يمين

---

(١) مسجد البطيحاء بفضل الله تم إعادة بنائه من جديد حديثًا.

حافة الطريق المؤدية لحاوي الخيرات بتريم، كما توجد أيضا آثار باقية إلى الآن وموجودة بكثير من المزارع بدمون وغيرها، كما توجد مصليات[1] بكثير من شعاب تريم المعروفة بخيلة، والنِّعِيْر بالخَليف، والغَبْرة بدمون، وغيرها للصلاة فيها والتهجد بها وليس بعيدا أن تكون تلك المواقع موقوفة مساجد، منها ما هو موجود إلى وقتنا هذا وما هو معروف بهذه التسمية مثل: غيلة سيدنا الفقيه المقدم، وغيلة سيدنا عبدالله الحداد، وموقع خاص بسيدنا أبي بكر العدني، وآخر لسيدنا عبدالرحمن بن علي، وغيلة المعلم، وغار المشهور، وكثير مما ليس هنا مكان حصرها.

كما تم بناء مساجد جديدة في وقتنا الراهن؛ لكثرة العمران بمعظم أحياء المدينة.

هذا ومن المعلوم أن أوقافا كثيرة وقفها القائمون على تلك المساجد وهذه الأوقاف والصدقات الخاصة بالمساجد تستغل غلاتها وخيراتها لصالح المساجد، وتصرف للقائمين بها من نضار ونواب وموظفين وللمياه والإنارة ومحتاجات المساجد من فرش وبخور، وجميع المستلزمات لكل مسجد في كل مناسبة، ونوع هذه الأوقاف أراضي ومزارع ومحلات تجارية وبيوت وغيرها.

ونفيد القارئ الكريم بذكر بعض ما في مدينة تريم المباركة من المساجد والزوايا والمعاهد والمعابد مبتدئين بذكر نبذة عن مسجد القوم المشهور بمسجد آل أبي علوي وبعض مشاهير المساجد في تلك البلد الطاهر الميمون، نفعنا الله وسائر المسلمين بها وسائر البقاع الطاهرة والمآثر الفاخرة في الدين والدنيا والآخرة.

---

(١) جمع مصلى.

مسجد آل أبي علوي:

أول مسجد بني لآل أبي علوي في هذه المدينة المباركة هو مسجد آل أبي علـوي الشـهير أسسه سيدنا الإمام الكبير والعلم الشهير علي بن علوي خالع قسم[(١)] المتوفى سـنة ٥٢٩هـ، وآخر عمارة للمسجد المبارك هي عمارة سيدنا الشيخ عمر المحضار بن عبدالرحمن السقاف المتوفى سنة ٨٣٣هـ، بتريم المحروسة وكان الإمام علي بن علوي خالع قسم قد أسس بنـاءه من طين بيت جبير[(٢)] لطيب تربتها، وكان رضي الله عنه مع جلالة قدره يعمل هـو وسـائر

---

(١) هو الإمام الأوحد علي نور الدين المشهور بخالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله ابن المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى المتصل نسبه إلى الإمام الحسين السبط بن علي بن أبي طالب وابن الزهراء البتول بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كان إماما عالما عابدا كريما من أعلام هذه الأمة، واشتهر بخالع قسم وهي منطقة بحضرموت تقع بين عينات والخون تبعد عن مدينة تريم بنحو عشرة أميال هاشمية تقريبا اشتراها بعشرين ألف دينار وخلعها بالنخيل وسماها قسم باسم أرض كانت لآبائه بالبصرة وبنى له بيتا فيها قد صار مدرسة للطلاب ومنذ عصره بارك الله فيها وصارت بلدة مباركة معمورة بالخيرات وكثر فيها العلماء والصلحاء منذ بداية القرن السادس حتى اليوم، وهو أول من توطن من الأشراف العلويين بمدينة تريم مع إخوانه وبني أعمامه من بني جديد وبصري سنة ٥٢١هـ، وتوفي بها ودفن بمدينة تريم بمقبرة زنبل المباركة وهو أول من دفن بها عام ٥٢٩هـ.

(٢) هي قرية من ضواحي تريم معروفة تبعد عنها من الناحية الجنوبية بنحو خمسة أميال قد سكنها آل أبي علوي قبل دخولهم إلى تريم، وبها ولد الإمام علي بن علوي خالع قسم، ودفن بها والده الإمام علوي بن محمد، ووالده الإمام محمد بن علوي بن عبيد الله.

خدامه في بناء هذا المسجد المبارك وكانوا ينقلون اللبن[١] إلى تريم على آلة الجراديم[٢] حتى أكملت عمارته على غاية من الحسن والإتقان، ولمسجد آل أبي علوي آثار عظيمة وفضائل غزيرة تواترت أخبارها عن جم غفير من الأئمة الأعلام رضوان الله عنهم أجمعين، قال صاحب المشرع[٣] في ذكر مساجد تريم[٤]: (وأعظم مساجدها بالاتفاق وأشهرها على الإطلاق مسجد القوم المعروف قديمًا بمسجد بني أحمد[٥] واشتهر بمسجد آل أبي علوي في هذا الزمان وهو المسجد المؤسس على تقوى من الله ورضوان، المعمور بالصلاة وتلاوة القرآن منذ أسس إلى الآن وقد رممه سيدنا الإمام محمد بن علي صاحب مرباط[٦] بعد والده

---

(١) اللبن – بفتح اللام المشددة وكسر الباء الموحدة – المدر المضروب من الطين.

(٢) الجراديم: آلة معروفة توضع على أعجال تجرها الأبقار والبغال وتسمى العربة.

(٣) هو الإمام العلامة الشهير محمد بن أبي بكر بن أحمد الشلي وينتهي نسبه إلى الإمام عبد الله بن علوي ابن الفقيه المقدم، ولد بتريم سنة ١٠٣٠هـ، ونشأ بها، كان إماما عظيما عالما فقيها محدثا أخذ عن جملة من كبار الشيوخ وأئمة العصر وأخذ عنه خلق كثير وانتفع به جم غفير من البلد وخارجها وله مؤلفات كثيرة منها شرح الإيضاح للشيخ ابن حجر في مجلدين وله رسائل في علم الميقات وشرح رسالة الإمام السنوسي في المنطق وشرح مختصر الرحبية وله كتاب المشرع الروي، وجمع ذيلا على النور السافر في مجلد كبير وله تاريخ في أخبار القرن الحادي عشر في مجلد وغيرها من المؤلفات، توفي سنة ١٠٩٣هـ.

(٤) المشرع (١/ ١٣٦).

(٥) انظر المشرع الروي صفحة (١٣٦).

(٦) هو الإمام الجليل والعلم الشهير شيخ الإسلام وعلم الأعلام جمال الدين محمد بن علي خالع قسم بن

=

الإمام علي بن علوي، وعمد إلى ما يريد أن ينقض فأقامه ثم طال به الزمان، ودار عليه الدوران، فانتدب لعمارته الشيخ عمر المحضار، وجمع جميع ما يحصل من وقفه في ذلك العام وهدمه من جميع الجهات إلا الصف الأول من الأسطوانات فهي باقية على عمارة الشيخ محمد بن علي صاحب مرباط إلى الآن، ولما وضع الأساس حضره أعيان الناس، وبُنِيَ على غاية الإتقان والإحكام، ثم بنيت له منارة[١] في آخر بابه على هيئة منائر تلك الجهة، ثم بني له محل كنين[٢] للصلاة أيام الشتاء ملاصقا له من جهة الشرق، ووقف مسجدا ويسمى عندهم حماما[٣] وذلك سنة ٨٠١ هـ، والرواق الشرقي كان بعضه مخزنا لزيت المسجد

=

علوي بن محمد بن علوي بن عبيدالله ابن المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى رضوان الله عليهم أجمعين، ولد بتريم ونشأ بها وكان إماما عظيما كريما زاهدا عابدا عالما وعلما شهيرا، وكان ينفق على مائة وعشرين بيتا من أقاربه ومحارمه، ثم انتقل إلى مرباط المعروفة بظفار القديمة قرب صلالة من عُمَان، ودفن بها سنة ٥٥١هـ.

(١) الذي أنشأ المنارة للمسجد هو الإمام العلامة علوي بن أبي بكر بن علوي الخرد وينتهي نسبه إلى الإمام عبدالله باعلوي، كان إماما سيدا فاضلا عارفا رضيا كريما سخيا صاحب المسجد المشهور بمسجد علوي السمين الواقع بحافة السوق، أنشأ المنارة بمسجد آل أبي علوي وفتح الباب الشرقي في المسجد المذكور، ثم انتقل إلى عدن وتوفي بها سنة ٩٢٦هـ، ودفن بجنب قبر أبيه وعمه بتربة الشيخ جوهر بعدن.

(٢) الحمام المذكور ليس من أصل مسجد باعلوي إنما ينسب للإمام أحمد بن علوي باجحدب وما ذكر بخصوص الحمام فهو منقول من المشرع.

(٣) هكذا في اصطلاح أهل حضرموت، يسمون الجزء المسقوف من المسجد حمَّام، والجزء المكشوف ضاحية، وإنما أطلقوا عليه حمامًا؛ لكونه كنينًا، ويعمل بالقرب منه برك يسخن فيها الماء؛ لأنَّ

=

ونحوه فأدخله السيد علوي بن حامد المنفر في بضع وأربعين وألف من الهجرة، وأكثر الناس الوقف على هذا المسجد، وعلى من يفطر فيه في رمضان، وعلى من يرد عليه من الفقراء، وعلى من يقرأ فيه، وأكثر الناس وقفًا عليه السيد الولي عبدالله باعلوي[1]؛ فإنه وقف أراضي ونخيلا تنيف قيمتها على مائة ألف، وكان للسادة والمشايخ الأعلام بهذا المسجد اعتناء تام، وكانوا يحترمونه غاية الاحترام وكان لا يتكلم أحد فيه بمباح الكلام وينكرون على من فعل ذلك من العوام، ولا يمد أحدٌ رجله فيه بل يجلس متأدبًا كأنه في الصلاة، وكان كل واحد يحرص فيه على الإكثار من الطاعات، ويجتهد على أن يمضي فيه أكثر الأوقات، وكان كثير من الناس المتجردين عن الأهل والمال ملازمين الاعتكاف فيه، ولا يخرج أحد منهم منه إلا لضرورة أو حاجة، وكان السيد الولي الإمام عبد الله باعلوي يجلس للتدريس فيه في الصف الأول ويستمر إلى أن يصلي الظهر، وكان ابن عمه السيد أبو

=

الحمَّام مأخوذ من الحميم وهو الماء الحار، وليس هو الحمَّام الذي ورد النهي عن الصلاة فيه.

(١) هو الإمام الكبير والعلم الشهير والبحر الغزير عفيف الدين عبد الله بن علوي ابن الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي، ولد بتريم سنة ٦٣٨هـ ونشأ بها في رياض المجد والسيادة، كان إماما عظيما وعلما شهيرا عالما عاملا فقيها محدثا مفسرا كريما سخيا عابدا، أخذ عن جده الأستاذ الأعظم في صباه وشمله بنظره واعتنى به ورباه وأخذ عنه التفسير والحديث والفقه والتصوف وعن والده الإمام علوي بن الفقيه وغيرهم حتى برع في جميع الفنون وكان كثير المجاهدة الشاقة في العبادة وله كرامات ظاهرة وشهيرة، وانتقل إلى رحمة الله تعالى سنة ٧٣١هـ، ودفن بزنبل بجنب قبر جده الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم رضوان الله عليهم أجمعين.

بكر بن أحمد[١] يدرس في الصف الثاني ويستمر من الضحى إلى أن يصلي الظهر، وكان الشيخ الإمام فضل بن عبد الله بافضل[٢] يدرس في هذا المسجد بعد وفاة شيخه الشيخ السيد عبدالله باعلوي، وكان يحضر درسه السيد الإمام الجليل محمد مولى الدويلة[٣] وكان

---

(١) و السيد الإمام العالم الشهير أبو بكر ابن الإمام أحمد ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم، كان إماما عظيما فقيها عالما عاملا برع في العلوم الشرعية الثلاثة الفقه والحديث والتفسير وفي كثير من الفنون أخذ عن جده الإمام الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم، وعن جملة من أئمة عصره حتى صار علما منيرا يقتبس من أنوار علومه فحول العلماء الأكابر تولى التدريس في مسجد آل أبي علوي وغيره تخرج به جم غفير وكان كريما زاهدا ورعا حتى لقب بالورع، وكان كثير المجاهدات والرياضات النفسية وهو جد الإمام القطب السقاف لأمه رضوان الله تعالى عنهم أجمعين، توفي يوم الاثنين في رمضان سنة ٧٠٥هـ ودفن بزنبل بتريم المحروسة.

(٢) هو الشيخ الإمام العارف بالله العالم الرباني الفقيه أبو العباس فضل بن عبد الله بن فضل بن محمد بافضل، كان إماما عالما عظيما فقيها عاملا حافظاً عابدا ورعا، ولد بتريم سنة ٧٣٠هـ ونشأ بها على منهج قويم وأخذ عن أبيه وعمه وعن الإمام عبد الله باعلوي وغيرهم، حفظ الجامع الصحيح للإمام البخاري، وله مجاهدات عظيمة وكرامات شهيرة، توفي بالشحر ودفن بها بجانب مسجده بالحوطة الشهيرة بالخور سنة ٨٠٥هـ، وقبره مشهور باستجابة الدعوات وقضاء الحاجات .اهـ. صلة الصلة (١٠٢ـ١٢١).

(٣) هو الإمام القطب الكبير والعلم الشهير جمال الدين محمد الشهير بمولى الدويلة بن علي صاحب الدرك بن علوي بن الإمام الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم محمد بن علي إلى آخر النسب الشهير، كان إماما جليلا عالما عابدا كريما، ولد بتريم ونشأ بها وتوفي والده الإمام علي بن علوي وهو صغير فكفله عمه الإمام عبد الله باعلوي ونشأ في حجره ورباه وشمله بنظره وعنايته، وكان له رياضات وأحوال ومقامات سنيات وكان يخفي أعماله عن أصحابه حتى عن أهله، انتقل إلى رحمة الله في ٢٠ شعبان يوم الاثنين سنة ٧٦٥هـ، المشرع.

سيدنا الشيخ عبدالرحمن السقاف لا يدع التهجد والصلاة فيه آخر الليل، وكان يأمر أصحابه بملازمة الصلاة فيه، وكان يجتمع فيه في وقت السحر جم غفير من السادة وغيرهم لتلاوة القرآن مدارسة، ويستمرون إلى أن يقرب طلوع الفجر فيذهب كل من له وظيفة في مسجد من إمامة وأذان وغيرها إلى وظيفته، ويستمر الباقون إلى طلوع الشمس، ولكثرة عبادتهم فيه وملازمتهم الطاعات به يجد داخله من النشاط والأنس والانبساط ما لا يجده في غيره، قال بعض العارفين: أقمت بمكة المكرمة وكنت أجد في المسجد الحرام أنسًا جسيمًا وتجليًا عظيمًا، فلمَّا وصلت إلى تريم ودخلت مسجد باعلوي وجدت ذلك الأنس والتجلي، وكذا وجدته في مسجد الشيخ عمر المحضار ومسجد محمد بن حسن جمل الليل، وكان الشيخ فضل بن عبدالله بافضل يخرج من الخِليف ويمرغ خديه الشريفين بعد العشاء على الحجر الموضوع بعتبة الباب الذي يدخل منه من توضأ من البركة إلى المسجد وكان بعد أن توطن الشحر يقول: حبب إلي في تريم ثلاثة مجالس: مجلس في مسجد آل أبي علوي، ومجلس عند ركن الجبانة، ومجلس في مسجد الهجيرة، ويقال: إن الدعاء في هذه المواضع مستجاب وكان العارف بالله السيد حسين بن محمد بن علي يقول: من كانت له حاجة فليزر قبر الفقيه المقدم والشيخ سالم بافضل وليصلي ركعتين في مسجد آل أبي علوي؛ فإن حاجته تقضى إن شاء الله تعالى، وكان سيدنا الشيخ علي بن أبي بكر يقول: إنَّ روح الفقيه المقدم ما تخرج منه أصلًا، وكانوا رضوان الله عليهم يثابرون على الأذان فيه لما اشتهر أن من باشر الأذان فيه للصلوات فتح الله عليه سريعًا والأعمال بالنيات، وللشيخ عمر المحضار رضي الله عنه هذه الأبيات:

بلغ الله بنا وصل الأحباب   عند ذاك المصلى المبارك

مسجد القوم يا صاح جمعًا	من ركع فيه ركعة تبارك
قد دخل فيه كم من مشمر	عابد صالح ثم ناسك
قد دخل فيه سادة أكابر	كم منور وعالم وسالك
من دخل فيه نجاه ربي	من ذنوبه ومما هنالك
من طلب فيه حاجة ظفرها	من دخل فيه ما هو بهالك
يرزق إسلامه عند موته	ثم ينجيه من دار مالك

وهذا المسجد المبارك يتسع للناس فإنه يجتمع فيه خلائق لا يحصون لا سيما في الليالي المشهورة؛ كليلة المولد النبوي الشريف، والمعراج، وليلة عاشوراء، ويجتمع أكثر أهل البلد لسماع الوعظ في المناسبات، ويعدون اتساعه في هذه الليالي من آياته الباهرة.



واجهة وبوابة مسجد باعلوي الشرقية وتظهر فيها منارته



واجهة وبوابة مسجد باعلوي الغربية

وينبغي أن يتبرك بأسطواناته التي جلس عندها الأولياء بأن يصلي إليها، ويدعو الله عندها، وكل اسطوانة من اسطواناته ما تخلو من صلاة بعض الأولياء عندها، ومنها الاسطوانة المشهورة عند العامة بالمعصورة وهي التي كان الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم يصلي عندها ويقال أنهم لما بنوه في زمن الشيخ عمر المحضار توقفوا في ماذا يبنونها به وعلى أي صفة، ثم تركوها، ولما بنوا غيرها فلما أصبحوا وجدوها قد بنيت ليلا على هذه الهيئة الموجودة والله أعلم بحقيقة حالتها، ومنها الاسطوانة التي كان الشيخ عبد الله باعلوي يستند إليها وقت درسه وهي في الصف الأول بالقرب من المحراب ومنها الاسطوانة التي كان السيد الجليل العارف بالله تعالى أحمد بن علوي باجحدب[1] يجلس عندها للدرس ويصلي الصلوات

---

(١) هو الإمام الأسد الضرغام السيد أحمد بن علوي با جحدب، نقيب السادة العلويين في زمانه، كان إمامًا عالمًا فقيهًا محدثًا كريمًا سخيًا، وهو الذي ينسب إليه حمّام مسجد باعلوي المشهور بمسجد =

عندها وهي في الصف الأول من الحمام فيتأكد على طالب الآخرة أن يستفرغ جهده بـأنواع الطاعات والقربات تعرضا للنفحات وأن يواظب على حضور الجماعات وأن يختم القـرآن فيه ولو ختمة واحدة، وان انضم إلى ذلك قراءة كتاب أو سـماعه فحسـن، وأن يستحـضر عظم البقعة، غاض الطرف عما يلهي، مكفوف الجوارح عن العبث متغافلا عـن الشـواغل عن القيام بكمال أدب الحضـرة حسب جهده، ملاحظا أن أرواح السادة الأشراف وغـيرهم من أكابر العارفين لا تغرب عنه والفرص الخيرية تغتـنم والقواطـع كثـيرة ومـا فـات مـن الزمان لا يمكن تداركه، والناس في ذلك تتفاوت بحسب الاعتقاد والاستعداد.

وإذا لم تـــر الهـــلال فســلِّم ... لأنـــاس رأوه بالأبصـــار

وكان يقال: إن الفوائد في العقائد والمـنح مواهـب، والمواهـب مـنح لـذلك قـد يفـتح لشخص دون آخر من الأبواب ما لا يطرق إليه بسبب من الأسباب.

فـما كـل عـين بـالجمال قريـرة ... ولا كـل مـن نـودي يجيـب إذا دعـي
فقـل للعيـون الرمـد للشـمس أعـين ... سـواك تراهـا في مغيـب ومطلـع

جعلنا الله وإياكم ممن تعرض لنفحاته ووفق لمرضاته بمحض فضله وكرمه وإحسانه إنه سميع الدعاء ولا يخيب الرجاء. ا هـ باختصار من المشرع الروي.

مسجد الخطباء المسمى بمسجد الوعل

أول مسجد بني في مدينة تريم على وجه الإسلام هو مسجد الوعل المشـهور بـالخيرات الكبيرة والأسرار الكثيرة أول من أسسه هو سيدنا الإمام التابعي الجليل أحمد بن عبـاد بـن

=

باجحدب، توفي لعشر خلت من رمضان سنة ٩٧٣هـ ودفن بزنبل بتريم المحروسة.

بشر الأنصاري[١] وكان بناءه سنة ٤٣هـ تقريبا ويقع مسجد الوعل بحافة الخليف في داخل حدود نفس البلد تريم الأصلية القديمة كما في برد النعيم ولمسجد الوعل عـدة أسـماء منهـا مسجد الخطباء ويسمى قديما مسجد بني سالم ويسـمى مسـجد الخليـف ويسـمى مسـجد الأنصار ويسمى مسجد الوعل وهذه التسمية هي المشـهورة في هـذا الزمـان وذلـك نسـبة لسيدنا الإمام الشيخ علي بن محمد الخطيب[٢]

---

(١) هو الإمام التابعي الشهير أحمد ابن الإمام الصحابي الجليل عباد بن بشر الأنصاري الأشهلي الأوسي رضي الله تعالى عنهما ترجم له في برد النعيم وفي كتاب التمهيد وغيرهما وتربى عند أخواله آل أبي عيسى وتأدب بآدابهم وتخلق بأخلاقهم وكانت العناية ترعاه من صغره إذ شب وترعرع على أحسن السلوك ومكارم الأخلاق وجد واجتهد في طلب العلوم ونيل المكرمات حتى صار علما شهيرا يقتدى به وقد فتح الله عليه الشيء الكثير وبنى هذا المسجد المشهور وكان كثيرًا ما يتعبد فيه وقد ذكروا أن المشهور لم يكن عقب للإمام الصحابي عباد بن بشر إلا في ابنه هذا التابعي أحمد بن عباد وتوفي بتريم عن بضع وسبعين سنة وقبر عند أخواله آل أبي عيسى بالفريط ثم كذلك أولاده وذراريه الخطباء ولذلك سمِّيت المقبرة بمقبرة الخطباء كما كانت تسمَّى سابقا مقبرة آل أبي عيسى.اهـ من كتاب التمهيد.

(٢) هو الشيخ الإمام العلامة الشهير والحبر الكبير علي نور الدين بن محمد بن علي الخطيب الأنصاري وينتهي نسبه إلى الإمام الصحابي الجليل الشهير عباد بن بشر الأنصاري البدري الأوسي رضي الله عنهن ولد الإمام الشيخ علي بتريم ونشأ بها نشأة مرضية في أحضان المعارف والعلوم السنية وعاصر الإمام الفقيه المقدم وهو من أجل أشياخه وتخرج به جم غفير وانتفع به خلق كثير ترجم له الشيخ القطب محمد بن عبد الله الخطيب في كتابه برد النعيم وترجم له في صاحب الجوهر الشفاف وصاحب كتاب التمهيد وغيرهم وهو الذي تنسب إليه قبيلة الخطباء بمدينة تريم وهم الذين =

وسُمِّي بهذه التسمية نسبة لكرامته المشهورة، وقد عمر مسجد الوعل عدة مرات، عمر سنة ٩١٦هـ، وكانت له منارة تقارب منارة مسجد المحضار وعمره مرة أخرى الفقيه العلامة عمر بن عبد الرحمن بامصباح الكندي واحدث بابه النجدي وبنى حمامه وتصدق عليه بصدقات كثيرة وعمره بإقامة الصلوات ودروس العلم ثم عمر سنة ١٣٠٠هـ، بنظر العلامة أحمد بن أبي بكر الخطيب وعمر أيضا ورمم بعد ذلك عدة مرات، وهو مسجد مشهور بالأنوار العظيمة والأسرار الفخيمة، قال صاحب المشرع فيه[(١)]:

(ومنها مسجد الخطيب المشهور برجال الغيب كان الإمام الشيخ فضل بن عبدالله يكثر الصلاة فيه ويقول أربعة مساجد لا تخلو من رجال الغيب مسجد الخطيب ومسجد شجعنة[(٢)] ومسجد وجده[(٣)] ومسجد عزيزة)[(٤)]. اهـ. شعرًا:

=

انتهت إليهم الخطابة الجمعية منذ بداية القرن الثالث حتى اليوم، ذكر ذلك صاحب كتاب التمهيد وغيره وينسب له هذا المسجد المبارك المشهور بالأنوار العظيمة والأسرار الفخيمة، توفي يوم الجمعة ١٥ رمضان سنة ٦٤١هـ ودفن بمقبرة الفريط وقبره ظاهر وشهير ويزار رحمه الله رحمة الأبرار.

(١) المشرع (١/ ١٤٠_١٤١).

(٢) مسجد شجعنة هو المعروف بمسجد فضل بامقاصير.

(٣) مسجد وجده بضم الواو وسكون الجيم وفتح الدال المهملة هو المسجد المعروف بمسجد الإمام حسن بن عبدالرحمن السقاف بالخليف.

(٤) مسجد عزيزة، هو مسجد قسيمي بالخليف كما في صلة الأهل وسيأتي الكلام عن هذه المساجد قريبا إن شاء الله تعالى، وهناك مسجد للنساء شرقي مسجد باجرش بحافة البلاد يسمى مسجد عزيزة لا

=

مسجد الوعل مرتع الأولياء كعبة العلم منبع العلماء
هو أول رافع للأذان كرم بذاك النداء



صورة مسجد الوعل وتظهر فيها بوابتيه الشرقية والشمالية

مسجد الإمام السقاف: ومن أعظم مساجد هذا البلد الميمون الطاهر مسجد الإمام الكبير والعلم الشهير وجيه الدين الشيخ عبدالرحمن بن محمد السقاف[1] معدن

=

يصلي فيه إلا النساء فقط معمور بهن بإقامة الصلوات والجماعات ولا سيما في شهر رمضان.

(١) هو الإمام الغوث وجيه الدين الشيخ عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن الإمام الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي رضوان الله عنهم أجمعين، ولد بتريم سنة ٧٣٩هـ ونشأ بها كان فقيها عالما عابدا كريما سخيا، إمام أهل عصره، وحيد دهره، أخذ العلوم عن جملة من أئمة عصره منهم الإمام الشيخ أحمد بن محمد الخطيب قرأ عليه القرآن العظيم وحفظه على يديه، ومنهم الإمام

=

=

الكبير الشيخ محمد بن بكر باعباد والإمام محمد بن علوي بن أحمد ابن الأستاذ الأعظم وغيرهم، ثم رحل إلى الغيل وأخذ عن الشيخ محمد باشكيل وغيره، ورحل إلى عدن وأخذ عن القاضي محمد بن كبن، وأخذ عن الإمام الولي عبدالله بن طاهر الدوعني وصحب جماعة من أئمة التحقيق منهم الشيخ العارف بالله فضل بن عبدالله بافضل والشيخ علي بن سلم والإمام عبد الله بن أسعد اليافعي وغيرهم ممن يطول ذكرهم، وقد برع في كثير من العلوم كالفقه والتفسير والحديث وعلوم اللغة وغير ذلك حتى بلغ الرتبة القصوى والذروة العليا وفاق جميع مشايخ عصره الأكابر واشتهر صيته في الآفاق وسارت إليه السفن والركبان والرواحل وقطعت إلى حضرته المراحل، فكانت الطلبة ترحل من الشرق والغرب إليه والفتاوى تحمل من البر والبحر إلى ما بين يديه وانتفع به جمع من الخلائق في علم الحقائق سطع على قلوبهم شوارق نوره ولذلك لقب بالإمام السقاف لأنه اعتلى كالسقف على أهل زمانه وعرف أيضا بشيخ وادي الأحقاف ويلقب بالمقدم الثاني للسادة آل أبي علوي ومناقبه مبسوطة في التراجم ومشهورة وقد تخرج به الجم الغفير من العلماء العاملين الأعلام منهم أولاده ثلاثة عشر كلهم أئمة عارفون منهم الإمام الشهير عمر المحضار والإمام السكران وغيرهما وممن تخرج به الإمام الشهير الورع أبو بكر بن علوي الشيبة وأخوه الإمام الشهير محمد بن علوي والعارف بالله محمد بن حسن جمل الليل والإمام الكبير محمد بن علي مولى عيديد والإمام الشهير محمد بن عمر أبو مريم والإمام الشهير الفاضل فضل بن عبد الله بافضل ولإمام محمد بن عبد الرحمن الخطيب وابنه الإمام القطب عبد الرحمن بن محمد صاحب الجوهر الشفاف والإمام العارف بالله الشيخ سعد بن علي مدحج السويني والشيخ الفقيه أحمد بن أبي بكر باحرمي والشيخ عبد الله بن أحمد العمودي والولي عيسى بن عمر بهلول والفقيه سعد باعنتره والشيخ محمد بن سعيد المغربي والإمام أحمد بن علي الحباني والشيخ العلامة محمد بن صالح العمري وغيرهم ممن يعسر ذكرهم ويتعذر حصرهم وكان رضي الله عنه له المجاهدات الشاقة والمكابدات العظيمة الصادقة فكان أعبد أهل زمانه يتعبد في شعب النعير، ومكث نحو ثلاثين سنة لا

=

الأخيار ومجمع المشايخ الكبار والسادة الأخيار ومساجد الإمام السقاف كثيرة في تريم وغيرها وأشهرها وأعظمها هذا المسجد الذي كان الشيخ ملازما له من حين ما بناه إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى، ويسمى أيضا مسجد الراتب، وهو أول مسجد بناه وكان تأسيسه سنة ٧٦٨هـ، قال رضي الله تعالى عنه: (ما شرعت في عمارته إلا وقد أسسه الأئمة الأربعة رضي الله عنهم ووقف كل واحد منهم على ركن من أركانه والنبي صلى الله عليه وآله وسلم في قبلته)، وكان كثير من العارفين يشاهدون رجال الغيب فيه، وكان الإمام السقاف يجلس فيه بعد العشاء وكان أصحابه يسمعون ليلة الخميس وليلة الاثنين ويحضر كثير من

=

ينام فيها ليلا ولا نهارا ذكر ذلك الإمام الشلي في المشرع، والإمام عيدروس بن عمر في عقد اليواقيت وغيرهما ممن ترجم له وكان رضي الله عنه لا يفتر قلبه ولسانه عن ذكر الله بالليل والنهار وكان إذا صلى يظن أنه اسطوانة لطول قيامه وكان يصلي في مساجد تريم كلها وكان يزور كل يوم وكانت يداه سحابا للعطاء و الكرم، فكان يعطي الألوف من النقد والأنواع والصنوف، غرس نخلا كثيرا يقرأ عند غرس كل نخلة يس وعند تمام غرسه يقرأ ختمة وبنى عشرة مساجد في نواحي متعددة وبنى أولاده ثلاثة، وكان ينفق عليهم ووقف على كل مسجد منا ما يقوم به وكان له من الأولاد الذكور ثلاثة عشر كلهم أئمة عارفون وله من البنات سبع كلهن عالمات قانتات وأكثر قبائل السادة آل باعلوي ينتسبون إلى هذا الإمام ومناقبه كثيرة شهيرة وهي أعظم وأكثر من أن تحصى، وشهرته تغني عن التعريف وله الكرامات الباهرة والخوارق المتواترة تحتمل مجلدات مستقلة ترجم له الإمام القطب عبد الرحمن بن محمد الخطيب في الجوهر والإمام الشلي في المشرع وترجم له في العقد النبوي وفي عقد اليواقيت وفي السلسلة العيدروسية وفي شرح العينية وفي غيرها من كتب التراجم، وتوفي يوم الخميس ٢٣ شعبان سنة ٨١٩هـ بمدينة تريم .اهـ ملخص من المشرع.

المشايخ واستمروا عليه بعد وفاته... قالوا والدعاء مستجاب عند افتتاح الراتب وعند الاسطوانة التي يجلس إليها الشيخ عبد الرحمن.

قالت ابنته العارفة بالله تعالى مريم: (من كانت له حاجة فليأتي مسجد أبى ليلة راتبه ويقف بين السارية التي يجلس عندها المسمعون ويسأل الله حاجته فإنها تقضى إن شاء الله تعالى، وجددت عمارة هذا المسجد المبارك سنة ٨٩٧هـ .اهـ من المشرع[١].

قلت: ويمكن أن تلك العمارة التي جددت كانت ترميمًا فقط؛ لأن المشهور أن نفس جدرانه باقية على ما بنيت عليه في عهد الإمام السقاف والله تعالى أعلم، وكان تراب بنائه من طين الخزف القوية والتي تسمى عندنا بطين الجبل وقد تميزت قبلة هذا المسجد المبارك ومسجد آل أبي علوي ومسجد الجامع وغالب مساجد تريم بالضبط الدقيق في اتجاه محاذاتها لعين الكعبة المشرفة حيث كانت على مغيب النسر الواقع، قال سيدنا الإمام العلامة الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور[٢] في كتابه البغية: (والذي شاهدناه وتحققناه في غالب مساجد تريم التي هي أعظم بلدة بحضرموت وأشهرها ومحط العلماء الأولياء وأهل الكشف أما القبلة في المساجد المذكورة كمسجد الجامع ومسجد آل أبي علوي ومسجد السقاف الذي يقول فيه: ما بنيته وأسسته إلا والنبي صلى الله عليه وآله وسلم في قبلته والأئمة الأربعة بأركانه وغيرها على مغيب

---

(١) المشرع (١/ ١٣٩).

(٢) هو الإمام العلامة النحرير مفتي الديار الحضرمية الحبيب عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور ولد بتريم سنة ١٢٥٠هـ، وتوفي بها عام ١٣٢٠هـ.

النسر الواقع فتكون الثريا حينئذ وسط العين اليسرى فافهم)[١].



صورة مسجد السقاف وتظهر فيها بوابة المسجد الشرقية ومنارته المتواضعة

ومن مساجد الإمام السقاف مسجد وُجْدَه[٢] وهو مشهور بالخير لمن واظب على الصلاة فيه لا سيما آخر الليل، وقد حصل الفتح لـجمع فيه، وهو المعروف بمسجد حسن السقاف بالخليف.

ومن مساجده أيضا مسجد خميس وهو بالبركة مشهور والخير والفتح المبين مذكور، وفي سنة ٩١٨هـ جدد عمارته السيد الجليل علوي بن أبي بكر خرد باعلوي وانشأ له

---

(١) انظر كتاب بغية المسترشدين للإمام عبد الرحمن بن محمد المشهور.

(٢) المشرع (١/ ١٣٩).

بركة[١]، وآخر عمارة جدد فيها قريبا سنة ١٤٠٧هـ، وفي سنة ١٤١٨هـ جددت قبته الملاصقة له من الناحية الغربية منه وهو معمور بالصلوات والجماعات إلى يومنا هذا ويقع هذا المسجد المبارك بحافة السوق وسمي مسجد خميس بهذه التسمية قيل أنه كان يعقد فيه درس كل خميس فسمي بذلك والله أعلم.

ومما اشتهر عن هذا المسجد المبارك أن ماء بئره مجرب للفتوح والفهم إذا شرب منه على الريق سبعة أيام وكان كثير من الناس يأتون إلى هذه البئر ويأخذون من مائها لذلك فيحصل لهم النفع بإذن الله تعالى.

ومن مساجد الإمام السقاف بهذا البلد المبارك مسجد سويه الواقع بحافة الخليف قال صاحب التمهيد[٢]: (سمي مسجد سويه بهاء ساكنة بعد الياء المشددة وهو المشهور وقيل سويد بالدال بدل الهاء نسبة للصحابي الجليل سويه عبد الخليفة الإمام الراشد أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما وذلك عند ما نزل إلى تريم من جبل خيله ربط بها خيوله هناك وخيم لعسكره وحفر بئرًا فأضيف إليه.ا هـ. وهذا المسجد المذكور من أعظم مساجد الإمام السقاف وأبركها ويعقد فيه السماع المشهور بحضرة السقاف سنويًا في أول ليلة من شهر رجب بعد صلاة العشاء مباشرة ويحضر الحضرة جم غفير كما تقدم فيما يتعلق بشهر رجب من هذا الكتاب، كما يعقد أيضا بهذا المسجد قراءة صحيح الإمام البخاري سنويا من أول شهر رجب

---

(١) المشرع (١/ ١٣٩-١٤٠).

(٢) كتاب (التمهيد الكريم في ذكر بعض أخبار تريم) مخطوط للشيخ العلامة عمر بن عبدالله بن أحمد الخطيب المتوفى بتريم ١٤١٩هـ.

بعد صلاة الفجر وقبل العصر ويختم في آخر جمعة من شهر رجب بعد صلاة العصر ويحضر ختمه جمع كبير.

مسجد الشيخ أبي بكر السكران:

ومنها مسجد الإمام الشهير الشيخ أبي بكر السكران ابن الإمام القطب عبد الرحمن السقاف مشهور بالفضل الكبير، كان الشيخ أبو بكر وبنوه يعمرونه بالعلوم الفاخرة والطاعات الزاهرة وكان حفيده الإمام الشيخ عبد الرحمن بن علي يشير إليه ويأمر بالصلوات فيه وأنشأ له حماما سنة ٩١٧هـ[١]، ويقع المسجد المبارك بحافة المجف ولا يزال معمورا بالطاعات وأنواع العبادات إلى يومنا هذا.



الواجهة الغربية لمسجد السكران وتظهر فيها منارته وبوابته الشرقية

---

(١) انظر المشرع الروي (١/ ١٤٠).

مسجد الإمام الكبير الشيخ عمر المحضار:

قال في المشرع[١]: (ومنها مسجد الشيخ عمر المحضار[٢] والمحترم عند الكبار والصغار المشهور بالخيرات والأنوار المعمور بالطاعة في الليل والنهار ما استجار فيه أحد إلا نجا وما دعا فيه ذو حاجة إلا ظفر بها، وإذا دخله مستجير ولو قاتلا لم يقدر أحد أن يناله بمكروه، بل يرصدونه حتى يخرج منه وكان إذا حلف فيه أحد كاذبا عوجل بالعقوبة وربما التصقت رجله بالأرض حتى يعاهد الله أن لا يعود، فهابت الناس الحلف فيه).

قلت: وكان أول من أسس هذا المسجد المبارك هو الإمام الكبير والعلم الشهير عمر المحضار المتوفى بتريم سنة ٨٣٣هـ، وقد عمره العلامة السيد أبوبكر بن عبد الرحمن ابن شهاب الدين[٣] .

---

(١) المشرع (١/ ١٤٠).

(٢) هو الإمام القطب الشهير الشيخ عمر المحضار ابن الإمام القطب عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم، ولد في تريم ونشأ في أحضان المعارف والعلوم وتربى تحت حجر أبيه الإمام السقاف وحفظ القرآن العظيم وحفظ المنهاج ونشأ في عبادة الله في التحصيل من صباه وتفقه على الإمام الشيخ أبي بكر بن محمد بلحاج بافضل وصحب جماعة من أكابر العارفين ثم رحل إلى الشحر واليمن والحرمين حتى صار إمام أهل عصره. انتقل إلى رحمة ربه وهو ساجد في صلاة الظهر يوم الاثنين من ذي القعدة سنة ٨٣٣هـ ودفن بمقبرة زنبل بتريم المحروسة وقبره ظاهر ومعروف.

(٣) هو السيد علامة حضرموت وشاعرها أبو بكر بن عبد الرحمن ابن شهاب الدين، ولد سنة ١٢٦٢هـ بقرية حصن فلوقة من ضواحي تريم ونشأ بتريم تحت رعاية والديه وأخذ عن شيوخ عصره منهم العلامة السيد علي بن عبدالله بن شهاب الدين والعلامة السيد حسن بن حسين الحداد ورحل إلى الهند

=

ورمم فيه بعض الترميمات وبنى منارته الشهيرة[1] ولا يزال معمورا بالصلوات وأنواع الطاعات والعبادات في جميع الأوقات وتعقد فيه الجموعات الكبيرة في الختومات والمناسبات العظيمة مثل ليلة التاسع والعشرين من رمضان وليلة التاسع من شوال وأول يوم من رجب بعد صلاة الفجر وفي يوم عرفة بعد صلاة الفجر وفي يوم الثاني عشر من ربيع الأول بعد الفجر أيضا وغير ذلك من المناسبات ويتصدر فيه السادة آل شهاب الدين ولهم النضارة عليه ويقصده الزوار والوافدون من شتى البلاد من اليمن وخارجها وجزى الله القائمين بعمارته والنضارة عليه خير الجزاء.

=

والحرمين واستوطن بحيدرأباد وتوفي بها ليلة الجمعة (١٠) جماد الأولى سنة ١٣٤١هـ.

(١) وذلك في حدود سنة ١٣٣٣هـ وهي أطول منارة في اليمن يبلغ ارتفاعها (١٧٠) قدمًا، وقال بعض الباحثين: قد تكون أطول منارة في العالم مبنية من اللبن.



صورة مسجد المحضار وتظهر فيها منارته الشاهقة وجزء من الطريق الاسفلتي

مسجد الإمام العيدروس:

ومن المساجد المشهورة وبالأنوار والأسرار مغمورة في هذا البلد المبارك مسجد سيدنا القطب الكبير عبد الله بن أبي بكر العيدروس وهو من المساجد القديمة قال في المشرع الروي[١]: (ذكروا أن عمارته كانت سنة ٥٥١هـ وأن الرواق الشرقي أسفله مسجد والعلو

(١) المشرع (١/ ١٤٠).

مملوك وكان الشيخ عبدالله العيدروس جدد عمارته فأضيف إليه). اهـ، وهو مشهور بالأنوار العظيمة والأسرار الفخيمة ويقع هذا المسجد المبارك شمال مسجد سيدنا الإمام السقاف، وملاصقًا به زاوية الإمام العيدروس. قال الشلي: (وما بين هذه المساجد الثلاثة – أعني مسجد آل أبي علوي ومسجد السقاف ومسجد العيدروس – تسمى الحوطة ولم تزل محترمة ولهذا كثرت قيمة أرضها وضاقت شوارعها). اهـ.



صورة لمسجد الإمام العيدروس بمنارته المتواضعة وإلى جواره الزاوية

مسجد الإمام الشيخ علي بن أبى بكر السكران:

ومنها مسجد الإمام الشيخ علي بن أبي بكر السكران المعمور بالطاعة في جميع الأوقات وهو مشهور باستجابة الدعوات ومن داوم على قراءة الحزب فيه قبل الفجر وبعد المغرب حفظ القرآن سريعًا وجدد عمارته سنة ٩١٣هـ، وزيد فيه الصحن والرواق القبليين .اهـ من المشرع[١].



صورة لمسجد الشيخ علي من الجهة الغربية الشمالية وتظهر فيها منارته

مسجد الجامع بتريم: قال الإمام الشلي في المشرع[٢]: (ومن مساجد تريم مسجد الجامع المشهور وبالأنوار والأسرار مذكور وعمر سنة ٥٨١هـ ثم جددت عمارته سنة ٥٨٥هـ ثم في

---

(١) المشرع (١/ ١٤٠).

(٢) المشرع (١/ ١٤٠).

سنة ٩٠٢هـ كتب الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل إلى السلطان عامر بن عبد الوهاب بأنه ضاق المسجد بالناس وطلب منه أن يوسعه فأرسل عامر المذكور بمال جزيل مع السيد الجليل محمد بن أحمد باساكوته وأمره بتوسعته فقام بالعمارة السيد المذكور وعمره عمارة أكيدة، ثم في سنة ٩١٧هـ عمّر له ابن السلطان حماما ووقف عامر المذكور عليه أوقافا كثيرة وكان يحصل لناظره مال جزيل ولهذا كانوا إذا أعسر أحد ولوه نظارته إلى أن يستغني، قال بعض العلماء والصلاة في الجامع أفضل منها في غيره وحمل عليه حديث الطبراني (الصلاة في المسجد الجامع تعدل الفريضة وحجة مبرورة والنافلة بحجة متقبلة وفضلت على من سواها من المساجد بخمسمائة).



الواجهة الجنوبية لمسجد جامع تريم وتظهر فيها منارته الشاهقة

مسجد الإمام حسن بن محمد جمل الليل: قال في المشـرع[١]: (ومنها مسـجد السيد الجليل حسن[٢] بن محمد أسد الله والد جمل الليل لازمه بعده وكان يشـهره ويشـهر مسجده الذي بروغة ويأمر بملازمتهما وكذلك جمع لازموه بالعبادة منهم السـيد احمـد بـن عبد الله باحسن وأنشأ له حماما سنة ٩١٧هـ) ويقـع هـذا المسـجد بحافـة الرضـيمة وهـو مسجد معروف ومشهور بالأنوار العظيمة والأسرار الفخيمة.

مسجد الجبانة: قال في المشرع[٣]: (ومنها مسجد الجبانـة[٤] اجتمـع كثـيرون بـالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وحصل لجمع الفتح فيه، وحكي أن بعض السيَّاحين قدم تريم لزيارة من فيها والصلاة في مساجدها ثم ترك السياحة ولازم مسجد الجبانة فسأله بعض خواصه عـن ذلك فقال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه مرارا لا سيما ليلة الاثنين والخمـيس. وأمـا

---

(١) المشرع (١/ ١٤١).

(٢) هو الإمام العلامة السيد حسن المعلم بن محمد أسد الله بن حسن بن علي ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم، ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم على الشيخ الأديب أحمد بن محمد الخطيب، وأخذ عنه الفقه والعربية واشتغل على والده وألبسه الخرقة الشريفة وحصل طرفا من علوم القوم واجتهد في طاعة الله إلى أن توفاه الله في شوال سنة ٧٧٥هـ ودفن بزنبل وقبره بها معروف. انظر المشرع (٢/ ٩٢) بتصرف.

(٣) المشرع (١/ ١٤١).

(٤) يقع مسجد الجبانة نجدي الجبانة (مصلى العيد) وينسب ذلك للإمام الولي الشهير حسين بن عبد الله بلحاج بافضل المتوفى بتريم سنة ٩٧٩هـ.

مصلى العيد المشهور بالجبانة فهو غير المسجد وأول من بناه الأمير راشد بن شجعنة وذلك في سنة ٦٦٦هـ، ثم تهدم فجدده الشيخ يحيى بن أحمد بارشيد سنة ٩١٤هـ.

وتقع الجبانة في حافة الخليف، وتقام بها صلاتي العيدين، والصلاة على الموتى من أهالي تريم وبعض القرى التابعة لها.



الواجهة الشرقية لجبانة تريم وتظهر فيها أبوابها الثلاثة

مسجد عزيزة: قال في المشرع: (ومنها مسجد عزيزة كان كثير من الصالحين والأولياء يقصدونه للزيارة وكان الشيخ العارف بالله تعالى عمر بن عبد الله بن أحمد بامخرمة إذا زار تريم يكثر الاعتكاف فيه وهو مسجد مشهور بإنجاح الحاجات لا سيما إذا صلى فيه صلاة الحاجة المعروفة.

وفي سنة ٩١٨هـ هدمته العارفة بالله تعالى مريم بنت عبد الله باجرش وجددت عمارته) ويقع بحافة السوق.

مسجد الرَّباط: قال في المشرع[١]: (ومنها مسجد الشيخ فضل المعروف بالرَبَاط - ويقع بحافة الرضيمة - مشهور باستجابة الدعاء وكان الشيخ عمر بن محمد بافضل الشهير بالعطاس ملازمًا له في عباداته وكان قد تهدم بعض جدرانه فهدمه جميعه وجدد عمارته سنة ٩١٧هـ.



صورة الجهة الجنوبية من مسجد الرباط

مسجد باجرش: قال في المشرع[٢]: (ومنها مسجد باجرش تعبد فيه كثير من الصالحين وفي سنة تسعمائة وبضعة عشر جدد عمارته الشيخ عمر بن عبدالرحمن بامصباح

---

(١) المشرع (١/ ١٤٠).

(٢) المشرع (١/ ١٤١).

وأنشأ له منارة وأحدث له بابا من جهة الشمال). ويقع بحافة السوق.



الواجهة الشمالية لمسجد باجرش وتظهر فيها منارة المسجد وبوابته

مسجد سرجيس: قال في المشرع: (ومنها مسجد سرجيس(١) المشهور، وبالعبادة معمور، اجتمع كثير من الصالحين بالخضر عليه السلام فيه ومن لازم فيه العبادات وحضور الجماعات وَجَدَ لذلك تأثيرًا عظيمًا كما وقع لكثيرين من أهل السلوك). ويقع بحافة السحيل.

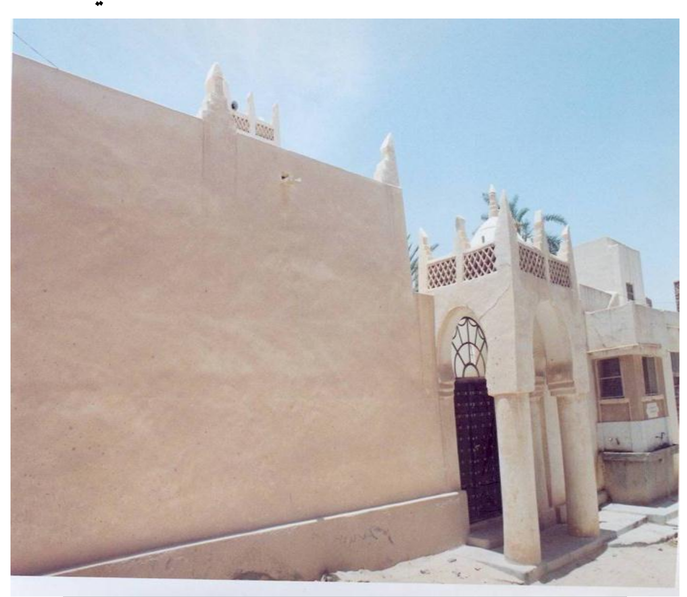
---

(١) سرجيس بالسين المهملة بعدها راء ساكن ويقال له: جرجيس - بالجيم المعجمة بدل السين بعدها راد ساكن - وذلك نسبة لنبي الله جرجيس على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام الذي قبره ملاصقًا بالجدار الغربي من المسجد.



صورة لمسجد سرجيس وبقبلته قبر نبي الله جرجيس

مسجد آل جديد: قال في المشرع: (ومنها مسجد آل جديد ويعرف الآن بمسجد بروم؛ لأن السيد الكبير شهاب الدين أحمد بروم بن محمد بن علوي الشيبه جدد عمارته وأنشأ له بركة سنة ٩١٩هـ، وهذا المسجد من بقايا السادة الكرام بني جديد رحمهم الله).



صورة للجهة الجنوبية لمسجد بروم (مسجد آل جديد)

مسجد شجعنة[١]: قال في المشرع[٢]: (ومنها مسجد شجعنة تعبد فيه جمع من الأولياء وبناه شجعنة سنة ٥٥١هـ، ثم هدم بناه فجدده الشيخ أحمد بن رضوان بافضل[٣] وأنشأ له حماما سنة ٩١٨هـ.

مسجد باشعبان: قال في المشرع: (ومنها مسجد باشعبان المشهور بالخير والإحسان لازمه غير واحد من أكابر الأولياء ومن تعبد فيه وجد التأثير ومن أساء الأدب فيه عوجل بالعقوبة، وكان السيد الجليل حسين ابن الشيخ عبد الله العيدروس يتعبد فيه وكان ملازما فيه للتدريس وجدد عمارته سنة ٩٠٨هـ وهو الآن منسوب له.

مسجد الخَلِع: قال في المشرع: (ومنها مسجد الخلع لازمه جمع من الأولياء وفتح فيه على كثير من السالكين ومن أساء الأدب فيه عوجل بالعقوبة) ويقع بحافة السوق.

مسجد بايعقوب: قال في المشرع: (ومنها مسجد بايعقوب تعبَّد فيه جمع ولازمه كثيرون واشتهر عند العامة أنَّ من احتلم فيه ولم يخرج منه أصبح خارجه فاتفق لبعضهم ذلك ونام فيه فأصبح على شفير البئر).

---

(١) يعرف الآن بمسجد فضل با مقاصير نسبة للشيخ فضل بن سالم با فضل.

(٢) المشرع (١/ ١٤٠).

(٣) هو الشيخ العلامة الشهيد أحمد بن رضوان بن أحمد بن عبد الله بافضل ذكر المؤرخون أنه استشهد مع أخيه فضل والشيخ أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل بمعركة الإفرنج الواقعة بالشحر سنة ٩٢٩هـ.



صورة مسجد بايعقوب تظهر فيها بوابته الشرقية

مسجد مديحج: قال في المشرع: (ومنها مسجد مديحج المشهور بالفتح العظيم والنور الجسيم لازمه خلق فحصل لهم فيه المطلوب، وكان الشيخ العارف بالله تعالى السيد محمد بن عقيل وطب ملازمًا له في جميع الأوقات ومواظبًا في حضور الجماعات).

ومن المعلوم أن كثيرًا من المساجد القديمة هدمت في وقتنا الراهن وعمرت من جديد بتصميم آخر حديث منها مثلا مسجد الفتح للإمام الحداد بحاوي الخيرات بتريم، ومسجد الزهرة بالنويدرة للإمام علامة الدنيا الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه، ومسجد صبيع بتربة بشار بتريم في الناحية الشرقية الشمالية من قبة الحبيب أبي بكر بن عبد الله باشميلة، ومنها مسجد سيدنا الإمام محمد بن علي مولى عيديد وغيرها كثير وكثير، وجزى الله أهل الخير والقائمين بعمارة المساجد والساعين للخير خيرًا، ونسأل

المولى الكريم أن يوفق أهل الخير للخير وأن يقيض من يحرص على الخروج للمساجد ويعمرها بالصلوات والتلاوة والأذكار وحلقات العلوم النافعة والتذكير ولكل ما يقرب العبد إلى مولاه والسير على نهج حبيبه ومصطفاه وسيرة خلفائه وأحباه رضوان الله عليهم ونفعنا بهم ولا حرمنا بركتهم وعلومهم وأسرارهم إن شاء الله تعالى.

وننتقل من مساجد تريم إلى زواياها ومعاهدها العلمية وكتاتيبها وهي كثيرة وشهيرة ولنقتصر على ذكر بعض مشاهيرها في هذا البلد المبارك تبركا وتيمنا سائلين المولى الكريم أن ينفعنا بها وبأصحابها والمتصلين بها على ممر الأزمان والعصور إنه سميع قريب مجيب شكور.

زاوية الشيخ سالم بافضل

ومن الزوايا الشهيرة بتريم زاوية الإمام شيخ الإسلام وإمام الأئمة الأعلام سالم بن فضل بافضل المتوفى سنة ٥٨١هـ أسسها رحمه الله تعالى بعد الخمسمائة من الهجرة النبوية



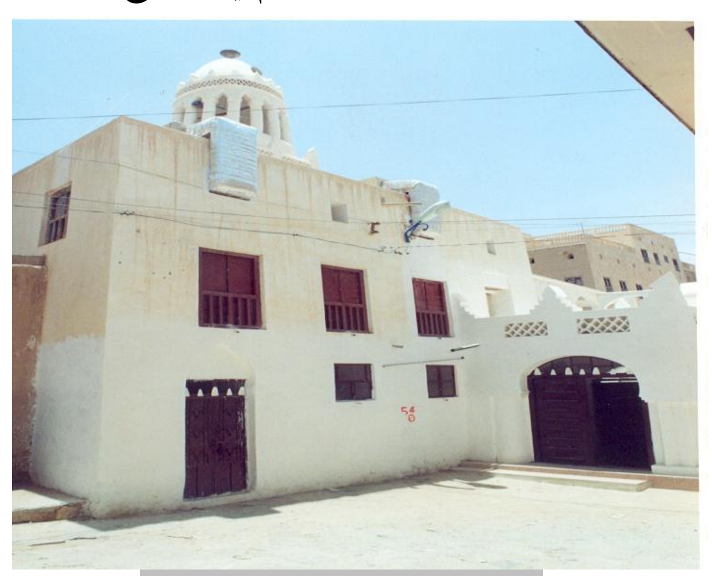
صورة زاوية الشيخ سالم بافضل ويظهر بابها ودرجها

بحافة الخِليف ملاصقة لمسجده المشهور المسمى مسجد الدويلة شرقي مسجد قسيمي، وهي زاوية عظيمة مباركة مشهورة بالفتح العظيم والخير الجسيم لمن واظب على حضور

مدارسها وتخرج منها الجم الغفير من العلماء الأعلام منذ تأسيسها حتى اليوم، وهي من أشهر الزوايا بتريم وقد تصدر فيها كثير من الأئمة الأعلام العاملون المجتهدون على ممر العصور والقرون ولا تزال معمورة بالتدريس وتفتح في الأسبوع مرتين ويعقد بها مدرس عام في صباح يومي الأحد والثلاثاء من كل أسبوع وأبوابها مفتوحة لطلاب العلم وجزى الله القائمين بالتدريس بها خيرا ونعفنا بهم آمين.

زاوية الإمام الشيخ علي بن أبي بكر السكران

ومن الزوايا المشهورة بهذه البلدة الطاهرة زاوية سيدنا الإمام العلم القطب الشهير الشيخ علي نور الدين بن أبي بكر السكران المتوفى سنة ٨٩٥هـ أسسها الشيخ علي بحافة البلاد ملاصقة بمسجده المشهور ويعقد بها مدرس عام في الأسبوع مرتين



صورة زاوية الشيخ علي بن أبي بكر السكران

بعد صلاة الظهر من يومي الإثنين والخميس، وهي زاوية عظيمة الأسرار والأنوار ومجربة للفتوح في العلوم النافعة والمفيدة لكل من قصدها وحضر التدريس بها، ويتصدر للتدريس

بها أحد ذرية الشيخ علي متع الله بهم وفتح على الجميع فتوح العارفين.

معلامة الإمام الشهير أبي مُرَيِّم

من أشهر المعاهد العلمية الدينية بهذه المدينة الطيبة معلامة الإمام العالم الشهير محمد بن عمر أبي مُرَيِّم المتوفى سنة ٨٢٢هـ أسسها لتحفيظ القرآن الكريم وطلب العلم الشريف، وتولى التدريس فيها وتخرج على يديه خلق كثير.



صورة قبة أبو مريم الأثرية لتحفيظ القرآن الكريم

قال بعض المترجمين له بأن عدد الخريجين من السادة[1] على يد مؤسس المعلامة بلغ ثمانمائة حافظ للقرآن، وكان يعطي كل واحد من الطلبة خمس آيات، وكل من ختم لم يعد، وكان من

---

(١) قبة أبو مريم تخرج منها آلاف الحفاظ لكتاب الله عز وجل، بعضهم من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعضهم من المحبين لأهل البيت، فليست القبة خاصة بأهل البيت كما قد يفهم من النص.

أكمل حفظه يلزمه بحفظ ربع العبادات من كتاب التنبيه لأبي إسحاق الشيرازي حتى يخرج الطالب منها حافظا قارئا فقيها كما تقرر فيها بعض الكتب المتعلقة بعلوم القرآن وغيرها من كتب الفقه، وقد جمع الإمام الشهير الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل كتاب المختصر في الفقه لهذه المعلامة المباركة لـمَّا طلب منه ذلك مؤسسها فكان هذا الكتاب يقرر ويدرس فيها وانتفع به الجميع، ولم تزل هذه المعلامة معمورة بالتدريس منذ أن أسست إلى الآن[١] وقد تخرج منها الألوف المؤلفة من حين تأسيسها إلى يومنا هذا. وقد عمرها الحبيب العلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور وبنى عليها قبة وذلك سنة ١٢٩٩هـ فأصبحت تعرف بقبة أبي مُرَيِّم[٢] وهي مشهورة بالفتوح العظيم ومجربة لتسهيل الحفظ وكل من دخلها ودرس فيها فتح الله عليه وسهل عليه حفظ القرآن وإن كان بليدا كما شوهد ذلك وجرب مرارا كثيرة، ومن أساء الأدب فيها عوجل بالعقوبة ونفته سريعا، وتفتح للتدريس حاليا بعد صلاة العصر إلى ما قبيل المغرب ثم يتوجه الطلاب إلى مسجد الإمام السقاف المجاور لها لصلاة المغرب وحضور الحزب للقرآن فيما بين المغرب والعشاء ومن عادة الحزب في مسجد السقاف قديما وحديثا أنه لا يقرأ في الحزب إلا من كان حافظا للقرآن الكريم، وبين هذه المعلامة

---

(١) لقد أغلقت الحكومة الشيوعية هذه القبة سنة ١٣٩٢هـ وبعد بضعة سنوات أعيد فتحها على يد السيد الفاضل محمد بن علوي العيدروس عليه رحمة الله، الملقب سعد، ولا زالت الدراسة مستمرة بها.

(٢) قام السيد الفاضل الحبيب محمد بن علوي العيدروس بترميم القبة سنة ١٤١٩هـ من الداخل والخارج وبقيت جدرانها الأصلية كما أسسها مؤسسها الأول عليه رحمة الله، والسيد المذكور له عدة مؤلفات نافعة في بابها نسأل الله أن ينفع بها المسلمين.

ومسجد السقاف صلة قوية وربط متين في إدارة شئون طلبة المعلامة وربطهم بالحزب وإقامة بعض حلقات التعليم لهم بالمسجد المذكور حتى تتم الرعاية والمتابعة لهم من هاتين الجهتين المتجاورتين والقائم على ذلك كله هو السيد الفاضل محمد بن علوي العيدروس القائم بإمامة مسجد السقاف ومدير قبة أبو مريم، وفي هذا الزمان إزداد عدد الطلبة في هذه المعلامة وكثر إقبال الناس عليها فجعلت القبة تنظم لها فروعا متعددة في نواحي شتى في حافات البلاد، فجزى الله القائمين بهذه المعلامة وفروعها والمدرسين بها خير الجزاء ونسأله الفتوح والتوفيق والإعانة لكل مرابط إنه على ما يشاء قدير.

زاوية مسجد جرجيس

ومن زوايا تريم زاوية مسجد جرجيس ويقال لها أيضا زاوية سرجيس بسين مهملة قبل الراء، كانت معمورة هذه الزاوية بالدروس النافعة وقد تخرج منها الكثير من رجال العلم الشريف، والزاوية مغلقة أبوابها وقتنا الراهن ونسأل الله أن يقيض لها من يفتحها ويتصدر للتدريس بها وتستمر كما كانت وزيادة ويتخرج منها الكثير من حملة العلم النافع.

وتقع هذه الزاوية بحافة السحيل، شمال المسيال ملاصقة لمسجد جرجيس المذكور وسميت بهذا الاسم نسبة لنبي الله جرجيس على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام والذي قبره بجنب الجدار الغربي من المسجد المشهور والمعروف بهذا الاسم.

وقد تولى التدريس بهذه الزاوية كثير من العلماء العارفين ولعلها من أيام الإمام الشيخ سعد بن علي مدحج المتوفى سنة ٨٥٧هـ وله خلوة للعبادة وآثار بهذا المسجد، ومن العلماء المتأخرين الذين تولوا التدريس بها الشيخ العلامة محمد بن أحمد بن سالم الخطيب المتوفى سنة ١٣٥٠هـ.

زاوية مسجد الخطيب (الوعل)

ومن زوايا تريم زاوية مسجد الخطباء وهي من الزوايا القديمة في هـذه الـبلاد الكريمـة وتقع في الجانب البحري من مسـجد الخطبـاء المشـهور بمسـجد الوعـل بـالخليف كانـت معمورة بالتدريس وتخرج منها الكثير من حملة العلم الشريف وقد تولى التـدريس بهـا مـن العلماء المتقدمين كثيرون، منهم: الإمام العلامـة محمـد بـن عبـد الله بـن سـليمان الخطيـب صاحب كتاب البرد والعلامة الفقيه الشهير عمر بن عبدالرحمن بامصباح الكندي وغيرهم وهذه الزاوية مغلقة أبوابها في زماننا هذا، ونسأل المولى أن يقيض لها من يفتحهـا ويحيـي مـا اندرس من معاهد السلف وعلومهم إنه سميع الدعاء ولا يخيب الرجاء.

زاوية بايعقوب

ومن زوايا تريم زاوية الشيخ العلامة عبد الـرحمن بـن محمـد بـايعقوب وهـي بـالموقع المعروف بالمجف ملاصقة لمسجده المشهور الذي أسسه بعد الألف من الهجرة النبويـة عـلى صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية.

قال الإمام الشلي في كتاب المشرع وهو ممن أخذ عن العلامة عبد الرحمن بايعقوب صـاحب هذه الزاوية: (كان شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن محمد بايعقوب ملازما له[1] ولا يخرج منـه إلا للزاوية التي عنده) وتخرج منها العديد من العلماء الأعلام وتسمى أيضا مدرسة آل الجنيد لأنهـا أغلقـت في بعـض السـنين وافتــتحوها السـادة آل الجنيـد سـنة ١٣٥٥هـ ولا تـزال معمـورة بحمد الله تعالى بالدروس والعلوم النافعة.

---

(١) أي مسجد با يعقوب.



صورة لزاوية بايعقوب وتظهر فيها نوافذها الأربع

زاوية مسجد نفيع:

ومن الزوايا المباركة بهذا البلد المبارك زاوية مسجد نُفيع بحافة الخليف غرب المسجد المذكور ملاصقة له من الناحية الغربية الشمالية أسسها الإمام العلامة أحمد بن عبد الله بلفقيه المتوفى سنة ١٢٩٩هـ، وعمرها بالدروس العلمية النافعة وتولى التدريس بها إلى وفاته وانتفع بها الجم الكثير ثم أعقبه تلميذه الشيخ العارف بالله تعالى العلامة أحمد بن عبد الله البكري الخطيب ثم بعده العلامة محمد بن أحمد بن سالم الخطيب ثم من بعده العلامة عبد الله بن أحمد البكري الخطيب ثم أعقبه العلامة الحبيب أبو بكر بن محمد بلفقيه ثم من بعده الشيخ العلامة الصالح عبد الرحيم بن عبد الله الخطيب ثم الحبيب العلامة أحمد بن أبي بكر بن محمد بلفقيه وغيرهم ولا تزال بحمد الله تعالى إلى يومنا هذا مستمرة الدروس فيها وانتفع بها خلق كثير وتفتح كل يوم بعد صلاة العصر إلى قبيل المغرب في جميع أيام الأسبوع حتى يوم الجمعة في زماننا هذا كذلك إلا يوم الخميس ويحضرها جمع من الشيوخ؛ من طلبة العلم وغيرهم من عامة الناس ويسمونها الروحة نسأل الله الكريم أن يوقظ قلوبنا جميعًا من سِنَةِ الغفلة ويرزقنا الحرص على حضور مجالس العلم إنه سميع عليم.



الواجهة الجنوبية لمسجد نفيع بالخليف



واجهة زاوية مسجد نفيع ويظهر فيها باب الزاوية

زاوية مسجد الأوابين للإمام الحداد:

ومن الزوايا النافعة المباركة في تريم زاوية مسجد الأوابين لسيدنا الإمام قطب الدعوة والإرشاد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد وكان يتولى التدريس بهذا المسجد المبارك الواقع بحافة النويدرة ثم بنيت هذه الزاوية المباركة وتخرج منها جمع من العلماء العاملين الأعلام نفع الله بهم في الدارين آمين.



زاوية مسجد الأوابين وتظهر نوافذها الثلاث

زاوية مسجد باحرمي:

ومن زوايا تريم زاوية مسجد باحرمي الواقعة بحافة الخليف في أعلا المسجد المشهور بمسجد آل أبي حرمي، ذكر المؤرخون أنها كانت معمورة بالدروس العلمية والمجالس الخيرية وهي الآن في وقتنا الراهن مغلقة أبوابها عن التدريس نسأل الله تعالى أن يقيض لها من يفتحها ويعمرها بالدروس النافعة ويحيي تراث السلف الكرام رضوان الله عنهم أجمعين.

زاوية مسجد بروم:

ومن الزوايا بهذه المدينة الطيبة المباركة زاوية مسجد بروم وهو مسجد آل بني جديد، وهي داخل المسجد إلى جوار المنارة القائمة، ولما رمم المسجد وكانت توجد بعض أطلال الزاوية فأزيلت بقايا الجدران لمصلحة المسجد، وكانت هذه الزاوية تقرر فيها العلوم ويقصدها طلبة العلم الشريف تخرج منها العديد من العلماء ثم صارت في وقت قريب يقرر فيها التدريس الابتدائي من تعليم القراءة والكتابة والتعليم الأساسي في العبادات وختم القرآن العظيم وحفظ بعض السور ثم أغلقت في زماننا هذا ولعلها من أيام الحكومة الشيوعية التي أغلقت كثيرا من الزوايا والمعاهد الدينية في هذا البلد الطاهر الميمون نسأل المولى الكريم أن يعيد لهذه

الزاوية وغيرها من الزوايا التي أغلقت مجدهن وتاريخهن بإحيائهن بالدروس والعلوم النافعة كما كانت وزيادة ويبعث الهمم في طلاب العلم والمعلمين إنَّ ربي سميع قريب مجيب.



مكان الزاوية بجوار المنارة

مدرسة آل عبد الله بن شيخ

ومن زوايا تريم الخير مدرسة سيدنا الإمام عبد الله بن شيخ العيدروس الواقعة بحافة السحيل بالقرب من مسجدهم المبارك المسمى مسجد الأبرار وهذه الزاوية من أبرك الزوايا بتريم كانت مصدرًا لتلقي العلوم والدروس النافعة من علم الفقه والتفسير والحديث وعلوم اللغة العربية وغيرها وتولى التدريس بها جملة من الأئمة الأعلام من المتقدمين ومن المتأخرين وتخرج منها الكثير الطيب ونذكر على سبيل التبرك ممن تولى التدريس بها من أكابر العلماء الأواخر منهم سيدنا الحبيب الكبير أحمد بن محمد بن عبد الله الكاف ثم ناب عنه الحبيب العلامة علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور، ومنهم الحبيب العلامة شيخ بن عيدروس العيدروس وابنه الحبيب العلامة عبد الباري بن شيخ العيدروس والحبيب العلامة أبو بكر بن محمد السري والحبيب العلامة اللغوي عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف وغيرهم كثيرون ولا تزال أبواب هذه المدرسة مفتوحة.



الواجهة الجنوبية لمسجد آل عبدالله بن شيخ (الإبرار) بالسحيل



مدرسة آل عبدالله بن شيخ المعروفة بقبة آل عبدالله بن شيخ

زاوية مسجد سويه:

ومن الزوايا العظيمة في هذه البلاد الطيبة زاوية مسجد سويه الموجودة في أعلا مسجد النساء المسمى بمسجد (الميبسمة) بحافة الخليف ملاصقة لمسجد سويه لسيدنا الإمام

عبد الرحمن السقاف من جهة الجنوب، وكان الشيخ العلامة عبد الله بن أحمد بن عبد الله البكري الأنصاري الخطيب بنى هذه الزاوية بها وكان يقيم للطلبة الدروس فيها[١].

وكان قبله والده الإمام العلامة أحمد بن عبد الله البكري الخطيب يتولى التدريس بالمسجد المذكور ثم من بعده ابنه العلامة أبو بكر بن أحمد الخطيب وأخوه عبد الله المذكور، وفي وقته هذا بنى الزاوية المذكورة على نفقته الخاصة محبة في العلم وأهله فكانت زاوية عظيمة مباركة تعقد فيها الدروس العلمية النافعة في مختلف العلوم ولا سيما علم الفقه وكان يعقد بها درس عام ما بين الظهر والعصر وتقام فيها مراجعة مستمرة في الصباح وبالليل، وتخرَّج منها كثير من رجال العلم وكانت تقرأ فيها حضرة باسودان في صباح كل ثلاثاء وهكذا استمرت الزاوية المباركة تزاول نشاطها في النفع والتعليم حتى أغلقت في وقت قريب نسأل الله أن يعيد لها تاريخها ويحييها بالدروس والعلوم النافعة إن ربي سميع عليم.

وهناك مساجد وزوايا أخرى كانت فيها الدروس العلمية كزاوية مسجد الشيخ حسين بن عبد الله العيدروس، ومسجد الإمام السقاف، ومسجد بني حاتم وهو المسمى بمسجد عاشق؛ فقد تولى التدريس فيه سيدنا الإمام العلامة علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور كما تولى التدريس في زاوية الشيخ حسين ومسجد السقاف أيضا، وكمسجد سرور والمكتبة العلمية بجامع تريم.

---

(١) نقلا من كتاب التمهيد الكريم في ذكر بعض أخبار تريم للشيخ العلامة عمر بن عبدالله بن أحمد الخطيب المتوفى بتريم سنة ١٤١٩هـ.

رباط تريم (المعهد العلمي الديني الشهير)

من أجل المعاهد العلمية الدينية بهذه البلدة الطيبة المباركة رباط تريم الشهير وهو عبارة عن مدرسة دينية علمية تقع في قلب مدينة تريم، تضم مساكن داخلية للطلاب القادمين من خارج تريم وملاصق لها مسجد الشيخ عبد الرحمن بابطينة من جهة الشمال الذي يقع في وسط السوق جنوب مسجد الإمام السقاف.



بوابة مسجد بابطين الملاصق لرباط تريم

وقد أسس هذا الرباط وتم بناءه وافتتح عام ١٣٠٤هـ، وعليه أوقاف داخل حضرموت وخارجها ولا سيما في سنقافورة وإندونيسيا يصرف من غلاتها مصاريف الغذاء الضروري للطلبة الساكنين فيه وقد اشترك في وقف أرضية هذا الرباط المبارك وبنائه جماعة من تجار وأعيان تريم منهم الحبيب أحمد بن عبد الرحمن الجنيد والحبيب محمد بن سالم السري والحبيب أحمد بن عمر بن أحمد الشاطري والحبيب عبد القادر بن أحمد الحداد وغيرهم من آل الكاف وآل عرفان وأول ما ابتدأ نشاطه في التدريس منذ تأسس على يد نخبة من أعيان

علماء تريم وفي مقدمتهم الإمام العلامة مفتي الديار الحضرمية الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور وابنه العلامة الأواب الحبيب علي بن عبد الرحمن بن محمد المشهور والإمام العارف بالله تعالى الشيخ العلامة أحمد بن عبد الله بن أبي بكر الخطيب وابنه العلامة النحرير أبو بكر بن أحمد بن عبد الله البكري الخطيب والحبيب العلامة القاضي الورع حسين بن محمد الكاف والإمام الجليل العلامة النحرير الحبيب علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور والحبيب العلامة حسن بن علوي بن شهاب والفقيه العلامة محمد بن أحمد بن سالم الخطيب، قال صاحب تذكرة الباحث بعد ذكر هؤلاء الجملة من العلماء الأعلام الذين انتدبوا للتدريس بهذا الرباط المبارك: وما تسامع الناس بذلك حتى تسارعوا إليه وأقبلوا على الانتظام في سلك طلابه إقبالا عظيما وهؤلاء المدرسون هم الذين انتدبوا للقيام بهذه المهمة من حين افتتاح هذا المعهد في سنة ١٣٠٥هـ، إلى سنة ١٣١٤هـ حينما انتدب لذلك الإمام العلامة الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري على إثر عودته من الحجاز.اهـ.

قلت: وقد لازم التدريس فيه مع أولئك الأعلام السابق ذكرهم وتولى إدارته العلمية ومكث به نحو خمسين عاما تقريبا إلى وفاته عام ١٣٦١هـ[1]، كما تولى إدارته الاقتصادية

---

(١) وقد شارك في التدريس مع الإمام الحبيب عبد الله الشاطري جملة من العلماء الأعلام ممن تخرجوا من هذا الرباط المبارك منهم الحبيب العلامة أحمد بن عمر الشاطري مؤلف الياقوت، ومنهم الإمام العارف بالله تعالى الحبيب العلامة علوي بن عبد الله بن شهاب الدين وتصدَّر فيه أكثر من عشرين عاما ومنهم السيد العلامة زين العابدين بن أحمد الجنيد والعلامة الكبير شهيد العلم والدعوة =

والده الحبيب عمر بن أحمد الشاطري وقد كانت ولا تزال بحمـد الله تعـالى تعقـد في هـذا الرباط وفي مسجد بابطينة الملاصق له الحلقات العلمية في مختلف العلوم الشـرعية ولا سيما علم الفقه والتفسير والحديث والسلوك وعلوم اللغة وغير ذلك من العلـوم النافعـة، وقـد أقبل على هذا الرباط الجم الكثير من طلاب العلم من تريم وخارجها من أنحاء اليمن ومن الجزيرة العربية ومن خارجها من أفريقيا و إندونيسيا ومليبار وغيرها من الأقطار الإسلامية وتخرج بحمد الله تعالى منه الألوف المؤلفة وانتشر نفعه انتشارا عظيما في أنحاء الدنيا فيكـاد ما صقع من الأصقاع ولا قطر من الأقطار إلا وتجد فيه الكثير ممن تخرج منه أومن تلامذتـه

=

الإمام محمد بن سالم بن حفيظ والشيخ العلامة مفتي تريم سالم بن سعيد بكير باغيثان والشيخ العلامة محفوظ بن سالم بن عثمان لازم التدريس فيه نحو ستين عاما والحبيب العلامة اللغوي عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف وغيرهم، ولما توفي سيدنا الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري خلفه أولاده العلماء الأجلاء وهم محمد المهدي وأبو بكر وحسن وسالم وتعاون معهم جملة ممن تخرجوا أيضا من هذا الرباط المبارك على أيدي المذكورين منهم الحبيب العلامة محمد بن علوي بن عبد الله بن شهاب الدين، والشيخ العلامة فضل بن عبدالرحمن بافضل، والشيخ العلامة عمر بن عوض حداد، والشيخ العلامة عبدالله بن محمد بازغيفان، والحبيب العلامة علي المشهور بن محمد بن سالم بن حفيظ، والشيخ العلامة عبد الله بن محمد بن أبي بكر الخطيب، والشيخ العلامة محمد بن علي الخطيب، والشيخ العلامة محمد بن علي باعوضان وغيرهم ممن يتولى التدريس حاليا بهذا الرباط المبارك، وقد أغلقته السلطة الشيوعية في شهر رجب سنة ١٤٠١هـ ثم أعيد فتحه بحمد الله تعالى عام ١٤١١هـ، على يد العلامة السيد سالم بن عبد الله الشاطري واستمرت فيه الدروس وأقبل عليه الطلاب من جميع النواحي الإسلامية بحمد الله تعالى إلى يومنا هذا.

المتخرجين منه قال سيدنا الإمام الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار من أثناء مكاتبة منه لأحد طلبة العلم برباط تريم: وعلم الشاطري مجرب بالانتشار، فقد عم الأقطار، وجاوة بعيدة المضمار، مليبار وزنجبار، ودوعن وسواحله من الرأس إلى سيحوت وظفار إلى حبان ومأرب وبيحان وذمار علم انتشر، وعم البشر، وانتفع به خلق كثير وجم غفير وجرى كجري الأنهار وكل اغترف منه غرفة بكأسه وكرفه فشربوا منه إلا قليلًا وعاد النفع على القليل والكثير.اهـ[1].

---

(١) وممن تخرج من هذا الرباط والمعهد المبارك وانتشر علمهم في الأقطار من العلماء البارزين كثير لايحصون ونذكر منهم نخبة على سبيل التبرك والإيناس بذكرهم منهم الإمام العلامة الحبيب جعفر بن أحمد العيدروس ومنهم الحبيب العلامة حسن بن إسماعيل الحامد مؤسس رباط عينات ومنهم الحبيب العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بن الشيخ أبي بكر بن سالم مؤسس رباط المصطفى بالشحر ومنهم الحبيب العلامة إبراهيم بن عقيل بن يحيى مفتي لواء تعز سابقًا، ومنهم الحبيب العلامة علي بن طاهر بن يحيى مؤسس المعهد الديني بغيل باوزير، ومنهم الحبيب الفاضل العلامة محمد بن عبد الله الهدار مؤسس رباط البيضاء ومفتي لواء البيضاء سابقا، ومنهم الحبيب الفاضل العلامة الشهيد محمد بن سالم بن حفيظ وابنيه علي المشهور وعمر مؤسسي دار المصطفى للدراسات الإسلامية بتري، ومنهم الحبيب عبد القادر بن أحمد بلفقيه مؤسس دار الحديث في سربايا، ومنهم الشيخ العلامة الفقيه سالم سعيد بكير باغيثان رئيس مجلس الإفتاء بتريم، ومنهم سيدنا الإمام الحبيب أحمد بن مشهور بن طه الحداد، وقد أسلم على يديه أكثر من سبعين ألف في شرق أفريقيا ومنهم سيدنا الحبيب أبي بكر العطاس بن عبد الله الحبشي مؤسس مسجد الروضة بعيديد بتريم، ومنهم الحبيب العلامة أحمد بن عمر الشاطري مؤلف كتاب =

ومما يذكر عن الحبيب علوي بن محمد المحضار أنه كان يقول: ما دخلت بلدة من بلدان جاوة أو جزيرة وفيها مدرسة فسألت القائمين بالتعليم فيها عمن أخذوا علمهم فوجدتهم من تلامذة الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري، ولا تزال بحمد الله أبواب هذا الرباط المبارك مفتوحة لكل المتوجهين والراغبين في معرفة العلم الشريف ويفد إليه الطلاب من كل مكان من اليمن وخارجه من أنحاء أقطار العالم وتعقد فيه الدروس وحلقات العلم النافع في التفسير والحديث والفقه وعلوم اللغة العربية وغير ذلك من العلوم النافعة ويتصدر فيه جملة من العلماء الأجلاء من المتخرجين منه وتعقد الدروس فيه وفي مسجد بابطينة الملاصق له من جهة الشمال.

وتبدأ الدروس فيه الصباح من بعد صلاة الفجر وقراءة الأذكار بعدها إلى ما قبل الشروق ثم تبدأ الدروس وتستمر إلى ضحوة النهار فيستريحون قليلا للإفطار وبعض المراجعة في الدروس ثم يعودون قبل الظهر وتستمر الدروس إلى أن يحين وقت الغداء فيصلون الظهر جميعا وفي يومي الاثنين والخميس يتوجهون بعد الغداء إلى زاوية الإمام الشيخ علي بن أبي بكر السكران حيث يعقد بها مدرس إلى ما بعد أذان العصر فيصلون العصر جميعا وينصرفون.

=

الياقوت النفيس، ومنهم الحبيب العلامة عبد الله بن محفوظ الحداد مفتي المكلا سابقا ومؤسس جامعة الأحقاف والجمعية الإسلامية الخيرية، ومنهم السيد محمد بن علوي الجفري رئيس رابطة الجنوب العربي اليمني، ومنهم الحبيب العلامة القاضي عمر بن أحمد المشهور المدرس بزاوية الشيخ علي بن أبي بكر السكران وعضو مجلس الإفتاء بتريم، ومنهم الشيخ العلامة فضل بن عبد الرحمن بافضل مفتي تريم سابقا، وغير هؤلاء كثيرون لا يمكن استقصاؤهم.

ثم تبدأ الدروس بعد صلاة المغرب مباشرة وتستمر إلى ما بعد العشاء بنحو ساعة فيصلون العشاء جميعا فينصرف كل طالب إلى محله والبعض منهم يحضر دروسا تعقد أيضا بالرباط بعد صلاة العشاء إلى أن يمضي ثلث الليل وهكذا.

ويعقد بالرباط مدرس عام في يومي السبت والأربعاء من كل أسبوع يحضره جمع من الطلاب ومن غيرهم من البلد وضواحيها، كما يعقد به مدرس عام في مساء يوم الجمعة بعد صلاة المغرب إلى ما بعد العشاء فيصلون العشاء جميعا وينصرفون، نسأل المولى الكريم أن يفتح علينا وعلى جميع الطالبين فتوح العافين ويفقهنا في الدين ويسلك بنا وإياهم مسالك المتقين ويجعلنا جميعا من العلماء العاملين ويغنينا بالعلم ويزيننا بالحلم ويكرمنا بالتقوى ويجملنا بالعافية ويرزقنا فهم النبيين وحفظ المرسلين وإلهام الملائكة المقربين بمحض فضله وكرمه وجوده وإحسانه إنه سبحانه وتعالى أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين.



الواجهة الجنوبية لرباط تريم

كلية الشريعة بتريم: ومن الصـروح العلمية التي أنشأت بتريم حـديثًا كليـة الشـريعة التابعة لجامعة الأحقـاف، حيـث بـدأت باسـتقبال الطـلاب في عامهـا الجـامعي ١٩٩٦/ ١٩٩٧م، ويدرس فيها الفقه الشافعي وعلوم الشريعة واللغة العربية كوكبـةٌ مـن علماء حضـرموت وغيرهم، وعلى رأسهم شيوخ تريم.



صورة للمبنى التعليمي لكلية الشريعة بتريم

دار المصطفى: ومن الصروح العلمية التي أنشأت بتريم حديثًا (دار المصطفى) حيث افتتح بتاريخ ٢٩/ ١٢/ ١٤١٦هـ من قبل أبناء العلامة الشهيد السيد محمد بن سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم، وقد حرصوا على افتتاحه في التاسع والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام لتخليد ذكرى اغتيال والدهم عليه رحمة الله لاغتيال الشيوعيين له في مثل هذا اليوم إبان حكمهم لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، كما كان يطلق على جنوب اليمن المبارك.



الواجهة الغربية لدار المصطفى بتريم



الواجهة الشمالية لدار المصطفى بتريم



الواجهة الخلفية لدار المصطفى بتريم

الكتاتيب والمعلامات

وإذا انتهينا من سرد معظم الزوايا والمعاهد العلمية بهذا البلد الطيب الطاهر الميمون فلننتقل إلى ذكر بعض الكتاتيب والمعلامات بهذا البلد المبارك، قال العلامة محمد بن أحمد الشاطري في كتابه (أدوار التاريخ الحضرمي) في كلامه عن الكتاتيب والمعلامات: الكتاتيب جمع كُتَّاب بضم الكاف وتقتصر مهمتها عندنا بحضرموت على تعليم القراءة والكتابة وتعليم العبادات وختم القرآن وحفظ بعض السور، و مما يستحق الذكر أن بعض الكتاتيب لا تزال مستمرة منذ مئات السنين إلى اليوم ككتاب باغريب المسمى علمة باغريب بتريم، وقد أنشئ في القرن التاسع، وكتاب باحرمي الذي أنشئ في القرن التاسع أيضا ولا يزالان موجودين بتريم يزاول معلموها مهمتها مجانا لوجه الله الكريم.

معلامة باغريب

تقع معلامة باغريب الشهيرة بحافة السحيل جنوب مسجد الأبرار لسيدنا الإمام عبدالله بن شيخ العيدروس وفي بعض كتب التواريخ أن المؤسس الأول لهذه المعلامة المباركة هو الإمام الشهير عبدالله بن أبي بكر العيدروس واشتهرت بمعلامة باغريب نسبة للمتصدرين بها للتدريس وهم المشايخ الأفاضل آل باغريب ولهم تاريخ عريق بهذه البلدة المباركة منهم الإمام الشهير الصالح أبو عبد الله محمد بن عبد الله باغريب المتوفى سنة٦٣٣هـ ومنهم الإمام النقيب محمد بن عبد الله باغريب المتوفى سنة٦٨٣هـ وممن تولى التدريس بهذه المعلامة المباركة الشيخ العلامة المعلم عمر بن عبد الله باغريب صاحب الكنزية المتوفى سنة ١٢٠٦هـ بتريم وهو الذي عاصر الإمام الحبيب حامد بن عمر حامد باعلوي وصحبه صحبة أكيدة ثم تولى التدريس بالمعلامة وسائر وظائفه ابنه المعلم الفاضل

سعيد بن عمر باغريب المتوفى سنة ١٣٧٨هـ،



صورة لمعلامة باغريب الأثرية

ثم من بعده ابنه المعلم الفاضل عبد الله بن سعيد باغريب المتوفى سنة ١٣٩٤هـ، ثم من بعده أولاده وذريته إلى يومنا هذا حفظهم الله تعالى، ويتولى المشايخ المذكورون هذه المهمة العظيمة في تربية الأولاد وتلقينهم التعاليم الإسلامية الأساسية والآداب النبوية والأمور الواجبة من أمور الصلاة والطهارة وتعليم القراءة والكتابة وتعليم القرآن العظيم وختمه وحفظ بعض السور، فكانوا يقومون بهذه المهمة منذ القرون الماضية هذا مجانا لوجه الله الكريم[1] لا يأخذون بذلك مقابلا من المال قليلا ولا كثيرا وإن كانوا مع ذلك في قلة من

---

(١) وذلك بتوصية من مؤسسها الإمام عبد الله بن أبي بكر العيدروس الأكبر الذي نصبهم للتدريس بها.

العيش وفي غاية الاحتياج بل خدمة لبلدهم وإخوانهم وللإسلام والمسلمين[1] فجزاهم الله عنا وعن بلدهم وعن الإسلام والمسلمين خيرا كثيرا. وتعتبر هذه المعلامة المباركة من أشهر الكتاتيب في هذه البلدة الطيبة وهي مشهورة بالفتوح العظيم ومجربة بالنفع الجسيم لكل من دخلها واستسقى من معينها العذب وقد درس وتتلمذ بها وانتفع منها الألوف المؤلفة من الطلبة على مدى المئات من السنين إلى وقتنا هذا وقد جددت عمارتها سنة ١٣٢٣هـ، في ذلك أنشأ الشيخ العلامة الفاضل محمد بن عوض بافضل بتريم سنة ١٣٦٩هـ هذه الأبيات في تجديد عمارته قال رحمه الله تعالى:

لله مـــا أبهـــى وأجمـــل ذا البنـــاء	إذ لاحـــت الأنـــوار فيـــه والسـنـاء
تتنـــزل الرحمـــات في أرجائـــه	مـــن ذي المواهـــب والمحامـــد والثنـــاء
يـــتلى بهـــا القـــرآن بالألحـــان وال	مـــنح العظيمـــة فيـــه يانعـــة الجنـــى
قـــدما تأســـس بـــين ظهـــراني هـــدا	ة الحـــائرين أولى الزهـــادة والـــدنا
ولكـــم أتـــاه بليـــد الـــذهن أبكـــم	فغـــدا بآيـــات المهـــيمن متقنـــا
ذا مكتـــب مـــن يأتـــه متبركـــا	فلـــه الهنـــا فلـــه الهنـــا فلـــه الهنـــا
فيـــه المـــآرب كلهـــا مقضـــية	وكـــذا يجـــاب دعـــاء مـــن يـــدعو هنـــا
صـــدق ولا تنكـــر فترمـــى بالســـها	م الصـــائبات وكـــن بهـــذا مؤمنـــا
مـــن يأتـــه بشـــرى لـــه بـــالفتح الســـني	مـــن يأتـــه يظفـــر بغايـــات المنـــى

---

(١) وكذا معظم القائمين بالتدريس بتريم في الزوايا والمعاهد والرباط كلهم يقومون بمهماتهم من غير أن يأخذوا في مقابل ذلك شيئا من المال بل مجانا لوجه الله الكريم ولذلك عظم نفعهم وانتشر علمهم في أقطار الأرض وانتفع بهم الخاص والعام بحمد الله تعالى.

لمـــا انتهـــى تجديـــده بعـــمارة تحـوي مـن الصـنع البـديع الأحسـنا
نـــودي مؤرخـــه يأتـــه قـــل إنـــا فتحنـــا لـــك فتحـــا بينـــا
=٦٣+٤٨٩+٥٠ + ٥٣٩ + ٥٢ + ١٣٠

معلامة باحرمي

ومن الكتاتيب الأثرية بتريم معلامة آل باحرمي الشهيرة المنسوبة للشيخ العلامة أحمد بن محمد بارشيد بفتح الشين المعجمة وهي ملاصقة لمسجده الشهير من الجانب الجنوبي بحافة الخليف وهي من أشهر الكتاتيب الأثرية القديمة النيرة بهذا البلد مجربة بالفتوح العظيم ومشهورة بالنفع الجسيم لكل من قصدها وتعلم بها.



صورة معلامة با حرمي

قال العلامة الحبيب محمد بن أحمد الشاطري في (أدوار التاريخ الحضرمي): يقال أن المؤسس الأول لهذه المعلامة هو الإمام العيدروس الأكبر المتوفى عام ٨٦٥هـ ومعلامة باغريب المتقدم ذكرها حفيده الإمام عبدالله بن شيخ العيدروس.اهـ.

واشتهرت معلامة باحرمي بهذا الاسم نسبة للقائمين بها للتدريس وهم المشايخ الفضلاء آل أبي حرمي، تولوا التعليم بها منذ المئات من السنين ولهم تاريخ أصيل بهذه البلدة المباركة وهم الحداة لمقام سيدنا الإمام قطب الدعوة والإرشاد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رضي الله تعالى عنه ونفعنا به، وفي قبيلتهم جملة من مشاهير العلماء العاملين الورعين وقد ترجم الإمام عبد الرحمن بن محمد الخطيب في كتابه الجوهر الشفاف لجملة من علمائهم وفضلائهم، منهم الفقيه المحقق العلامة أحمد بن محمد بن أبي حرمي، ومنهم القاضي العلامة علي بن عبد الله بن إبراهيم أبي حرمي المتوفى سنة ٨٠٠هـ بتريم ومنهم الفقيه العالم العامل عبد الله بن إبراهيم بن مسعود أبي حرمي، وممن تولى التدريس بهذه المعلامة من المتأخرين منهم المعلم الفاضل محمد بن عبد الرحمن باحرمي المتوفى سنة ١٣٩٩هـ ولا تزال هذه المعلامة معمورة وأبوابها مفتوحة للطلاب الذين يتلقون التعليم الأساسي الابتدائي من القراءة والكتابة وتعليم القرآن العظيم وختمه وحفظ بعض السور وتلقي الآداب والأخلاق النبوية والتعاليم الإسلامية الأساسية، ويتولى التدريس بها من ذرية آل أبي حرمي حفظهم الله تعالى ونفع بهم الجميع، وقد أقبل على هذه المعلامة العدد الكثير وانتفع بها الألوف من الطلبة على مدى المئات من السنين بحمد الله تعالى، فجزى الله القائمين بها خير الجزاء وفتح علينا وعلى جميع الطالبين فتوح العارفين وهدانا جميعا إلى سواء السبيل، آمين.

زاوية مسجد آل أبي علوي

ومن الكتاتيب المباركة في هذه المدينة المباركة علمة مسجد باعلوي المسماة بزاوية باعلوي وهي ملاصقة لمسجد آل أبي علوي الشهير من جهة الشمال كانت معمورة

بالتدريس والتعليم الابتدائي الأساسي من القراءة وتعليم القرآن وختمه نظرا وحفظ العبادات الواجبة والآداب الشرعية النبوية وحفظ بعض السور القصيرة وقد انتفع بها الكثير الطيب من الطلبة الناشئين وكان آخر من تولى التدريس بها من العلماء المتأخرين الشيخ العلامة عبد الله بن محمد بن أبي بكر الخطيب، ثم أغلقت في أيام الحكومة الشيوعية الإرهابية إلى اليوم، وهذه الزاوية المباركة مشهورة ومجربة بالفتوح وينشرح بها الصدر والقلب والروح وانتفع بها جملة من المتخرجين ونسأل المولى الكريم أن يقيض من يعيد فتحها للعلم والتعليم، ويحيي مآثر السلف الصالح إنَّ ربي سميع مجيب.

معلامة مسجد بروم

ومن الكتاتيب التي كانت لها العناية بتعليم الطلاب المبتدئين وتهذيب أخلاق فلذات الأكباد من البنين معلامة مسجد بروم المنسوبة لآل بني جديد السابق ذكرهم في هذا الكتاب.

كما كانت هذه الزاوية المباركة أحد المراكز العلمية التي يقصدها طلاب العلم الشريف لمختلف العلوم الشرعية ويتصدرها أكابر العلماء من أعيان البلاد، وكانت من إحدى كتاتيب هذه المدينة التي يتلقى فيها الطلاب التربية الإسلامية والقواعد الأساسية من القراءة والكتابة وتعليم القراءة والكتابة وتعليم القرآن العظيم وقد دخلها الكثير من الطلاب وانتفعوا بها ثم أغلقت أبوابها في وقت قريب، ولعل ذلك كان في أيام الحكومة الشيوعية التي أغلقت كثيرا من الزوايا والمعاهد والله نسأل أن يقيض من يفتحها ويقوي العزائم والهمم في الشباب والمربين ويحيي معالم الدين ويعيد ما اندرس من مآثر السلف الصالحين إنه أكرم الأكرمين.

وبعد الحديث عن زوايا تريم نتحدث عن معابدها، فمن المعلوم أنها توجد ببعض المساجد خلوات خاصة بالعبادة منها خلوة الإمام العيدروس الموجودة بمسجده الشهير

المتقدم ذكره أثناء الحديث عن المساجد، وتقع هذه الخلوة في الجهة الشمالية من المسجد المذكور، وهي خاصة بالعبادة، والخلوة لا تسع إلا مصليا واحدًا كما يتبين ذلك في صورتها، وينزل إليها بدرجات كما في الصورة. ويقصدها الكثير من الناس للتبرك بها وأسوة بمؤسسها ومن تبعه في التعبد فيها.



صورة لخلوة العيدروس من الداخل

وتوجد خلوة بمسجد جرجيس بحافة السحيل منسوبة هذه الخلوة للشيخ العارف بالله سعد بن علي مدحج وهي معمورة، وتقصد لغرض التبرك والعبادة فيها من قبل كثير من الناس أسوة بمن سلف وتقدم من أهل الخير، وتقع هذه الخلوة في الجهة الشمالية من المسجد المذكور.

كما توجد في نفس المسجد خلوة أخرى تسمى بخلوة الخضر عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من نفس المسجد.

وهناك مواقع أخرى للتعبد بشعب النعير منها ما يسمى بغيلة الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي، ومنها ما يسمى بغيلة الإمام عبدالله بن علوي الحداد، ومنها ما يسمى بغيلة المعلم، وفي جانب من شعب النعير موقعان كان يتعبدان فيهما الشيخ أبو بكر العدني بن عبد الله بن أبي بكر العيدروس والشيخ عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر السكران المسمى بعين المكاشفين، كما يتعبد الكثير من السلف بهذا الشعب وغيره من شعاب تريم كشعب عيديد وشعب خيله، ولله در من قال:

تلكم آثارنا تدل علينا ... فانظروا بعدنا إلى الآثار

فيا لها من آثار قديمة مرت عليها الكثير من السنين، آثار خالدة تالدة إلى يوم الدين.

ثانياً: عادات الزواج:

الزواج شعيرة من شعائر الدين وسنة عظيمة من سنن الأنبياء والمرسلين، وكان أسلافنا الكرام رضوان الله عليهم يعظمون هذه الشعيرة ويحثون على الزواج اقتداء وأسوة بقائدهم ومعلمهم الأعظم، وحبيب الله الأكرم، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، لقوله تبارك وتعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ [(١)] ولقوله جل شأنه في الحث على الزواج: ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾[(٢)] ولقوله تعالى: ﴿ وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ﴾[(٣)] ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء))[(٤)]، ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم))[(٥)]، ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحث على إظهار هذه الشعيرة العظيمة وإظهار الفرح والسرور بها ((أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد، واضربوا

---

(١) سورة الحج (٣٢).

(٢) سورة النساء (٣).

(٣) سورة النور (٣٢).

(٤) رواه البخاري برقم (٤٧٧٨) ومسلم برقم (١٤٠٠).

(٥) رواه الحاكم برقم (١٣٢٥٣) وأبو داود برقم (٢٠٥٠).

عليه الدفوف))[١]، وغير ذلك من الأحاديث التي تحث على الزواج وتعظيم هذه الشعيرة وإظهارها، ولذا رتب لنا السلف الصالح هذه العادات السنية بهذه البلدة المباركة فمن ذلك أن يتم الاتفاق أولا بين الأسرتين على الخطوبة فيتحدد موعد بين الطرفين لدفع مبلغ من المال مقابل ما يسمى عندنا بالجهاز فيتم ذلك خلال جلسة تعقد غالبا ببيت أهل البنت فتعقد الجلسة ويدار البخور وترتب الفاتحة بنية البركة في الخطوبة والزواج وقد يتحدد الموعد للزواج في نفس الجلسة وقد يتأخر تحديد الموعد إلى وقت آخر.

وعند ما يحين وقت الأفراح والمراسيم للزواج يقدم كل من الطرفين قائمة بأسماء المطلوبين لحضور الزواج وتناول طعام الوليمة وعقد النكاح وبعد ذلك توجه الدعوات مكتوبة لجميع المدعوين قبل موعد الزواج بأسبوع.

ثم يبدأ الزواج في اليوم المحدد، وهناك فرق متنوعة خاصة بالأفراح للرجال وأخرى للنساء، فيتفق أهل الزواج على من يقوم بالأفراح من تلك الفرق وتبدأ المراسيم من عصر اليوم الأول، فتأتي فرقة السماع المعروفة بالبطيق أو الزربادي إلى بيت الزوج ويسمى ذلك بالعراض ويتم استقبالهم من قبل أهل الزوج وأقاربه والمدعوين من رجال وأطفال للمشاركة في تلك الأفراح، وعند وصول فرقة البطيق إلى البيت يقمن النساء بالحجير من شرَّافات المنزل وهو ما يسمَّى باللغة الدارجة بالتعاييط.

وتبدأ جلسة العراض من قبل فرقة السماع بضرب الطبول ويقوم من عنده الرغبة للزفين بالزفين، وهكذا يستمرون صوتا بعد صوت إلى قبيل المغرب، ويدار خلال هذه الجلسة

---

(١) رواه الترمذي برقم (١٠٨٩) والبيهقي برقم (١٤٤٧٦).

البخور والماء والقهوة وتختم بالفاتحة.

وجلسة العراض ليست مخصوصة بالرجال فقط بل للنساء عراض أيضا، فتحضر فرقة المشترحات ويقمن بما هو معتاد من شرح ويقمن النساء بالزفين وهكذا يتم الاستمرار في ذلك إلى قرب المغرب، وبعد صلاة العشاء من تلك الليلة يبدأ توافد المدعوين لحضور تناول طعام عشاء المرجة وخلال تجمعهم يسمِّع أحد فرقة البطيق أو غيره بشيء من أصوات السماع وعند ما يحضر جميع المدعوين أو أغلبهم يقدم لهم طعام العشاء، وبعد تناول الطعام يوزع الشاي ثم يدار البخور وتبدأ فرقة البطيق بالتسميع بضرب الطبول صوتا بعد صوت، وبعد الصوت الثالث يحضر العروس ويتقدمه شخص يلهج بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويوجه العروس لمصافحة الأعيان وكبار السن ثم يجلسه بينهم، ويدار البن وينشدون أصحاب البطيق صوتا واحدا وبعد الانتهاء منه يحضرون الفراش والوسائد للعروس وأدوات الحناء، ويسمع أصحاب البطيق بالألحان الخاصة بالحناء بما فيها من ذكر الله ومن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويدورون حول العروس ويتبادل القيام بالحناء لقدمي العروس شخصان من قبل أهل العروس وهكذا حتى ينتهي أصحاب البطيق من تلك الألحان فيقوم العروس، ويطوى الفراش ويذهب العروس إلى غرفته الخاصة به، ويزوره بعض أقاربه وأصحابه، وتدار القهوة ويليها البخور ويرتب الفاتحة من هو أكبر سنا من الحاضرين وينصرف معظم كبار السن من الحاضرين وتبقى مجموعة كبيرة، ويقوم البعض بالزفين على الأصوات المتنوعة حسب رغباتهم وتستمر السمرة إلى ما يقرب من منتصف الليل ويعود كل إلى بيته.



صورة لفرقة البطيق بالهاجر والناي والمراويس

ثم يأتي دور الحراوة وكيفيتها وما يترتب عليها حيث يأتي الناس المدعوون لحضور الحراوة وعقد النكاح ووجبة العشاء ويتم ذلك على كيفيتين هما:



صورة لخدام السقاف بالشبابات والطيران

الكيفية الأولى: تجمع المدعوون من قبل أهل الزوج في بيته فيأتون من يسمون بأخدام السقاف ويتميزون بلبس العمائم السود وعددهم سبعة أشخاص، ثلاثة منهم مختصين

بالقصب وهي ما تسمى بالشبابات وتسمى باليراع (الناي) ومعروفة لدى العامة بالمدروف وأربعة مختصين بضرب الدفوف المعروفة بـالطيران ولهـم ألحـان متنوعـة وقصـائد كثـيرة، ويأتون منها بما يناسب المقام ويحضرون إلى بيت الزوج قبل أذان صلاة العصر بحوالي ساعة ويتوافد المدعوون إلى بيت الزوج قبل العصر ويقـوم بتلبـيس الـزوج اللبـاس الخـاص بـه الشخصُ القائم بوظيفة الصلاة على النبي صلى اله عليه وآله وسلم. ويتكـون اللبـاس مـن جبتين - أي طويلتين - ملونتين باللون الأخضر واللون الأحمر ورداء يوضـع عـلى كتفـي العروس يسمى ذلك الرداء بالمصنف ويوضع على كتفه الأيمن منديل تربط فيه سبحة ليأتي بها ببعض الأذكار مثل ما شاء الله ولا حـول ولا قـوة إلا بـالله وغـير ذلـك مـن الأذكـار، وتوضع على رأس العروس العمامة المعروفة بالألفية ويربط بها الهـذب في الجانـب الأيســر والآخر من خلفه، والـهُذُب المذكور عبارة عن نسيج من القماش الأبيض في طرفـه خيـوط تتدلى على الجانبين المذكورين من العمامة.

والجبتان يلبسهما المتزوج معا، ففي الحراوة يلبس الجبة الخضــراء أولا وفوقهـا الجبـة الحمراء وفي الصبحة عكس ذلك، وبعد إكـمال اللبـاس للعـروس يخـرج مـن غرفتـه إلى الغرفة التي تجمع بها المدعوون لحضور الحراوة. ومما يحسن الإشارة إليه أن بعض عـادات الزواج قد انقرضت، منها العصــرة التي يتعصر بها العريس، وهي رداء يربط على خـصر العريس فوق الإزار، ثم تلبس الجبة فوقه. كما كان من عادة غـير العلـويين في الـزواج أن يلبس الجبة والعمامة وقت الحراوة ويحمل العريس معـه جريـدة نخـل، ويتقـدم الموكـب الذي يزفونه بالرزيح.

فإذا دخل وقت صلاة العصـر يؤذن أحد الحاضرين وبعد الأذان يقيم الصلاة ويصـلون

العصر وبعد ذلك يخرجون من البيت وينتظمـون في صـفوف ويتقـدمهم أخـدام السـقاف ويواصلون المشي على الأقدام، متجهين إلى بيت أهل الزوجة، وإذا كان بيت أهـل الزوجـة بعيدا يركبون السيارات ويواصلون المشـي حتى يصلوا إلى البيت المذكور، ويتم اسـتقبالهم من قبل أهل الزوجة ويدخلون إلى البيت، وبعد جلوسهم يدار البخور وينشد أحد المعالمـة الموجودين من آل باحرمي وآل باغريب وبعد إكمال النشيد يحضرون المباخر ويضع البخور أحد أهل الزوج ويرتب الفاتحة أحد المناصب أو الأكبر سنا من الحـاضرين، وتقـرأ خطبـة النكاح من قبل قاضي العقود أو أحد أعيان البلاد ويتم تلقين الزوج وولي الزوجـة بصـيغة العقد، ثم ترتب الفاتحة وتقرأ من قبل الحاضرين ويبتهلون بالدعاء ويصافح الزوج كل من بجانبه ويهنئونه بالبركة لعقد القران، بقولهم: بارك الله لك وبـارك عليـك وجمـع بيـنكما في خير، ثم يجلس ويدار البخور ويوزع السمسم المعروف عند أهل البلد بالفحيط (السمسم) ويـواصل أخدام السقاف ضـرب الـدفوف كعـادتهم، وتقـدم الوجبـة الخاصـة بالوليمـة ويقوم أهل الحافة بالدير بما يلزم من غسل الأيدي قبـل الطعـام وبعـده وديـر المـاء وأخـذ الأواني بعد الانتهاء من تناول الطعام.

وتختم جلسة الحراوة بدير البخور وترتيب الفاتحة وينصرف بعد ذلك الجميع ويعود الـزوج ومن بصحبته من أهله وأقاربه وبعض الأعيان إلى بيته يتقدمهم أخدام السقاف وإذا وصـلوا إلى البيت تقدم لهم القهوة ويدار البخور وترتب الفاتحة وينصرف كل إلى بيته، ثم تسـتأنف العـودة إلى بيت الزوج بعد صلاة العشاء وتتم المسامرة للعريس إلى أن يحين وقت الدخول.

وما يجري في بيت الزوج يجري مثله في بيـت أهـل الزوجـة بصـورة أخـرى مـن ضرب الطبـول من قبل المشـترحات للنساء للقيام بما يسمى بالحكا باللغة العامية، وتواصل فرقـة

المشترحات الشرح ويقمن النساء بالزفين وتوجد من بينهن امرأة تسمى الشحاثة تلهج بذكر الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والنساء يحجرن ويواصلن سهرتهن إلى ما بعد منتصف الليل.

وفي حين يحتفل الرجال بالحراوة يتوافدن النساء المدعوات لحضور طعام الغداء إلى بيت أهل الزوجة ويقمن المشترحات بالشرح والنساء يتبادلن الزفين ثم يحين وقت طعام الغداء فيقدم لهن الطعام وبعد تناول الطعام يقدم لهن الشاي بعد ذلك يقمن النساء بإعطاء العروس الهدايا من لباس وحلي ودراهم وهو ما يُسمَّى بالطرح، وبعد صلاة العشاء يواصلن سهرتهن، ويتناولن طعام العشاء ثم الشاي، وبعد ذلك يذهبن بصحبة العروس إلى بيت الزوج ويواصلن السمر، ويتم استقبالهن من قبل أهل الزوج وخلال جلسة السمر يستمر الشرح من قبل المشترحات والنساء يتبادلن الزفين والشحاذة تلهج بذكر الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبقية النساء يحجرن وهكذا يواصلن السمر حتى يحين وقت زفاف العروس لزوجها آملين لهما دخيلة ميمونة مباركة وليلة سعيدة وحياة جديدة مع تمنياتنا لهما بالزواج المبارك وبارك الله لهما وبارك عليهما وألف ألف مبروك للعريسين.

أما الصبحة فتتم على النحو التالي حيث يتجمع الطرفين من أهلي الزوج والزوجة ويلتقيان في بيت أهل الزوج في الموعد المحدد الذي تم تحديده في الدعوة الصادرة من أهل الزوج الموجهة لأهل الزوجة وغيرهم من الأهل والأقارب والمعارف والجيران وأعيان البلد، وعند ما يحين قرب الموعد المتفق عليه يأتي المدعوون إلى بيت أهل الزوج، ويسبقهم في الحضور أخدام السقاف والبعض من المعالمة آل باغريب وآل باحرمي يتبادلون النشائد من كلام السلف وأخدام السقاف يأتون بالكثير من القصائد حسب تخريجها من قبل الحادي بالقصب.

وهكذا يتوافد المدعوون لتناول طعام الصبحة وعند ما يكتمل بالتقريب معظم المدعوين من قبل أهل الزوج يرسل أهل الزوج رسولا لأهل الزوجة يطلبهم للحضور فيلبون الطلب، ويدار عليهم البخور في بيت أهل الزوجة وترتب الفاتحة ويتحركون من بيت أهل الزوجة متوجهين إلى بيت أهل الزوج وإذا كان البيت بعيد المسافة يركبون السيارات إلى قرب بيت أهل الزوج فيقفون متجمعين ويأتي أخدام السقاف ويستقبلونهم بضرب الدفوف ويمشون معا إلى بيت أهل الزوج ويتم استقبالهم تحت البيت من قبل أهل الزوج وبعد جلوسهم يدار البخور ويواصل أحد المعالمة المذكورين النشيد ويليه أخدام السقاف.

وبعد ذلك يأتي دور أهل الحافة جزاهم الله خير الجزاء فيأتون بالمغاسيل لغسل أيدي الجميع قبل تناول الطعام، وبعد الغسل يحضرون الطعام ويتناوله الحاضرون بعد أن يأذن لهم أحد أصحاب الحافة بالأكل، وبعد تناول الطعام يأتون أصحاب الحافة لأخذ الأواني ثم يغسلون للناس، وبعد الانتهاء من غسل الأيدي يدار البخور ويختمون أخدام السقاف جلسة الصبحة بالدعوات والابتهالات وبالجلالة والتوسل إلى الله ثم يرتب الفاتحة لختام المجلس الشخص المرافق للزوج القائم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مضافا لذلك الشخص وظيفة قيامه بحمل المروحة اليدوية ليروح بها على العروس في مراسيم الحراوة والصبحة، كما يقوم شخص آخر بحمل المظلة الشمسية وذلك وقت الحراوة فقط.

وبهذا نرجو أننا أعطينا للقاري صورة عامة عن كيفية أفراح الزواج الخاصة بمدينة تريم.

ومن المعلوم أن وجبة الصبحة للنساء تتم في بيت أهل الزوج، ويتخلل الجلسة الشرح من قبل فرقة المشترحات وما يتبع ذلك مما تقدم حتى يحين وقت تناول طعام غداء الصبحة وبعد تناول الطعام يواصلن النساء تقديم الهدايا للعروس من لباس وحلي ودراهم ويسمى ذلك

بالتخاويد، كما يقوم الزوج ووالده وأقارب الزوجة من الرجال بالتخاويد المذكور في نفس اليوم عقب انصراف المعازيم من الرجال بعد الغداء مباشرة يوم الصبحة.

وفي عصرية يوم الصبحة تقام جلسة عامة لجميع النساء تسمى هذه الجلسة بالظلة، وتقوم فرقة المشترحات بالشرح المعتاد والنساء يتبادلن الزفين على كل صوت، والشحاذه تشحذ والنساء يحجرن وقبل المغرب يأتي دور الزفين للعروس وتزفن معها إحدى قراباتها وتواصل الشحاذه مهمتها والنساء يتبادلن الحجير على العروس، وبعد الانتهاء من زفين العروس يختمن المشترحات جلسة الظلة بالتختومة المعتادة وتنتهي الظلة وينصرف الجميع.

هذا ومما نحب أن نشير إليه بأن هناك أنواع أخرى تتم بها الأفراح للزواج من الفرق التي تحيي المراسيم مثل فريق الشبواني.



صورة للعبة الشبواني

وفريق الزامل، وبني مغراه، وأراجيز أخرى تسمى بالرزيح، فمن خلال هـذه الفـرق المتنوعة إلى جانب ما سبق أن ذكرناه من فرقة البطيق وأخدام السقاف تتم أفراح الـزواج حسب رغبة وطلب أصحاب الزواج للفريق الذي يختارونـه يطلبونـه بمحـض إرادتهـم والله الموفق.



مثال للعبة الرّزِيْح

ونعود إلى ذكر من يقوم بإعداد طبخ الوجبات وكيفية التوزيع، فيوجد بكـل حافـة مـن أحياء المدينة من يجيد الطباخة ويقوم بذبح الأغنام وتوفير الأثاث الذي يحتاج إليه صاحب الزواج وغيره لأي مناسبة فيطلب صاحب الزواج مقدم الحافة ويطرح عليه المهمة، ويخـبره بموعد الزواج، وعدد المدعوين للزواج، وتحديد موعد الوجبات فيقوم ذلك المقدم بتنسيق جميع ما يلزم مع من يقوم بالطبخ والذبح وإشعار البعض من أهل الحافة، وإحضار الأثاث المطلوب، وتُرتب جميع الأمور في وقت مسبق قبل الزواج، ويحين وقـت الـزواج والأفـراح وتكون كل الأمور على خير ما يرام بعد أن رتب المقدم مع صاحب الـزواج إحضـار جميـع

المتطلبات والمستلزمات، وبعد الانتهاء من أداء جميع ما يلزم يعطي صاحب الزواج القائمين بكل الوظائف أجورهم المقررة لهم مقابل الخدمات التي قاموا بها، مع الشكر والتقدير للجميع.

وبهذا ينتهي وصف وشرح ما كتبناه عن ما تلقيناه وشهدناه عن كيفية الزواج بمدينة تريم، وفق الله الجميع لما فيه الخير، كما نؤمل من الشباب المحافظة على هذه العادات التاريخية الخالدة المجيدة التي سنها لنا من سبق وتقدم من الآباء والأجداد رضوان الله عليهم، ونسأله تعالى أن يوفقنا للسير على نهجهم والاقتداء بهم والمحافظة على ما مشوا وساروا عليه آمين يا رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.



مثال لفرقة الزربادي بالهاجر والناي والمراويس

ثالثًا: عادات الوفيات

جرت سنة الله تعالى في خلقه أنه جعل الدنيا محلا للزوال، ودارا للانتقال، وحكم عليهم منها بالارتحال عند انقضاء الآجال وجعل الموت فيها سبيل كل حي والفناء مصير كل شيء، قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[(١)]، وقال جل ذكره: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾[(٢)]، وقال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[(٣)] وقال صلى الله عليه وآله وسلم: ((أكثروا ذكر هادم اللذات الموت))[(٤)]، وقال أيضًا: ((كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل))[(٥)].

وقد أمرنا الإسلام وأوجب علينا القيام بتجهيز الميت المسلم بالأمور الواجبة الكفائية وحثنا على إسعافه بالأمور المندوبة والآداب المسنونة حال وفاته وشرع لنا القراءة والترحم عليه والتعزية فيه وتشييع جنازته كل ذلك ندبنا الشارع إليه وتعبدنا به ولله الحمد والمنة على ذلك، والأمور ولله الحمد مرتبة وقائمة بذاتها على خير ما يرام بما رتبه السلف الصالح بتريم فيما يتعلق بعادات الوفيات، والموت باب مفتوح للجميع ومصير كل حي وعند ما

---

(١) سورة آل عمران (١٨٥).

(٢) سورة الرحمن (٢٧).

(٣) سورة القصص (٨٨).

(٤) رواه الحاكم (٤/ ٣٥٧) برقم (٧٩٠٩).

(٥) رواه البخاري (٥/ ٢٣٥٨) برقم (٦٠٥٣).

يجري الأمر المحتوم ويتوفى أي شخص في أي حافة من حوف تريم يقوم أهل الميت بإشعار الأقارب والجيران والمعارف والأعيان وكافة أهل البلد ومن يلـزم لـه الأعـلام مـن خـارج البلد بوفاة فقيدهم الراحل فيتوافدون لتقديم التعازي والمواساة ويستدعون أهـل الميـت أصحاب الحافة بالحي ليرتبوا ما يلزم لتجهيز الميت بعد أن قـام أهـل الميـت بعمـل مـا هـو مسنون من إخراج ملابسه وتغميض عينيه وشد لحيه وتليين مفاصله ولو بالدهن إن احتيج إليه وذلك حال الوفاة على الفور ووضعه على الشطفة بدلًا من الفراش وهي مصنوعة مـن خوص النخل ويكون الميت ميممًـا؛ وجهـه إلى القبلـة وعليـه غطـاء أبـيض مـن قمـاش خفيف يسجى به جميع جسمه، ومن الأشياء المتعلقة بتجهيـز الميـت عـبر أصـحاب الحافـة إشعار القراء ومَنْ يقوم بالغسل وحفر القبر والنبأ العام في جميع أحياء المدينة بموعد تشييع الجنازة والصلاة والدفن بالمقبرة التي لحد ودفن بها آباؤه وأجداده.

وقد كانت كيفية إعلام الناس بالوفاة في جميع الأحياء أن ينادي شخص من قبل الحافـة باسم صاحب كل بيت في الحي بـأن فـلان أو فلانـة تـوفي والجنـازة أول الإشراق إذا كـان صباحا التشييع أو أول العصـر، ويتجمع الناس في بيت أهل الميت لحضور العـزاء ويتلـون ما تيـسر من القرآن فيقرأ كل شخص ما لا يقل عن جزء، وبعد ذلك يبدأ ختم القرآن مـن سورة الضحى إلى الناس، ويبدأ الختم الموجود في صـدر المجلـس ممـن هـو أكـبر سـنا مـن الأعيان والمناصب فيقرأ الحاضرون السور الواحد تلـو الآخـر حتـى سـورة النـاس فيقـرأ الفاتحة وأول سورة البقرة إلى المفلحون وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الـرحمن الـرحيم ثـم يقرأ آية الكرسي وآخر سورة البقرة من قوله تعالى: ﴿ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ إلخ.

وبعد ذلك يقرأ المعلم الخطبة الخاصة بالأموات والتي هي عبارة عن وهبة ودعاء للميت

ثم ترتب الفاتحة وينصرفون لتشييع الجنازة ويتم حمل الجنازة على الأعناق من البيت الذي خرجت منه الجنازة إلى المكان الخاص بالصلاة على الجنائز وهو الموقع المعروف بجبانة تريم بحي الخليف وأحيانا يصلى عليها بجامع تريم، ويتقدم الجنازة شخص ماسكا للشمط وهو الغطاء الذي يوضع على الجنازة ووظيفة هذا الشخص تكرار ما يسمى بالتشهودة[١] ووظيفة البقية من حملة النعش تكرار الكثير من الصيغ للصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإن كانت الصلاة على الجنازة وقت العصر يخرجون بها قبل دخول وقت العصر حيث يصلون إلى الجبانة أو إلى الجامع قبل دخول وقت العصر فإذا حان الوقت، أذن المؤذن، وبعد الأذان يركعون سنة العصر ثم تقام الصلاة ويؤمهم لصلاة العصر أحد الأعيان أو المناصب، وبعد صلاة العصر يصلون على الميت فيصلي عليه أحد أعيان البلد من أهل العلم والصلاح حسب وصية الميت بعد الإذن ممن له الحق من أقارب الميت، وبعد الصلاة يحمل النعش وينادي القائم بالتشهودة بطلب العفو والمسامحة للميت من قبل الجميع بقوله: (فلان بن فلان يطلب العفو والمسامحة من الجميع) ويواصلون التشييع إلى المقبرة، فإذا أرادوا وضع الجثة في القبر نزل فيه أحدهم لاستلامها ويناولوه الجثة قائلين: (بسم الله وعلى ملة رسول الله) فيوضع في قبره مستقبلا للقبلة، ثم يكشف الخد الأيمن للميت ويوضع على التراب، ثم يطلب ممن بأعلى القبر مناولته اللبن الذي يسد به الشق أو اللحد الذي وضع فيه الميت.

---

(١) التشهودة: عبارة عن ذكر يكرره القائم بقيادة سرير الموتى، والذكر هو: (أشهد أن لا إله إلا الله وحده، واحدٌ وحدَه، لا شريك له) وسميت تشهودة بهذا الاسم؛ لأنَّ فيها ذكر التشهد.

وخلال الفترة التي يتم فيها اللحد والدفن تقرأ ختمة كاملة تسمى ختمة الوحشة، وعند ما يوارون عليه التراب يلهجون بقولهم رحمه الله رحمه الله فيكررون الترحم عليه مع طلب المغفرة له والرضوان، ويقرأ المعلم الخطبة الخاصة بالتلقين وبعد الانتهاء منها يرتب الفاتحة وإحدى عشر من سورة الإخلاص الشخص القائم بحفر القبر وبعد قراءة ذلك يقرأ المعلم الخطبة الثانية الخاصة بدفن الميت ويرتب الفاتحة أحد الحاضرين من الأعيان وينصرف معظم الناس ويبدأ ختم القرآن من سورة الضحى إلى سورة الناس، وبعد الانتهاء من ختم القرآن يقرأ المعلم أيضا الخطبة المعتادة عند الدفن ويرتب الفاتحة وينصرف الجميع ، وينادي الشخص القائم بالتشهودة قبل انصراف المجموعة الأولى بأن التسابيح والختم في التربة، هذا حسب العادة السابقة، وفي الوقت الراهن غالبا يكون التسابيح والختم في المسجد القريب من بيت أهل الميت، كما تتم المناداة بإعلام الوفاة والصلاة على الميت في جميع الأحياء بمكبرات الصوت في مساجد معينة بكل حي بدلا من المناداة حسب العادة السابقة التي أشرنا إليها في بداية ما يتعلق بالوفاة.

والتسابيح تبدأ بعد صلاة العشاء بتكرار الجلالة نحو مائة مرة ويوهب المعلم ثواب ذلك مع ما يتيسر من سورة الإخلاص والمعوذتين والصلاة على سيد الكونين وتكون الوهبة بتلقين الحاضرين من قبل المعلم وبعد ذلك يلهجون جماعيا بقولهم: (سبحان الله وبحمده) نحو خمسين مرة مع قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويوهب ذلك المعلم للميت ووالديه وأهله وأقاربه معارفه وجيرانه، وهكذا بعد كل وهبة يستمرون في التسبيح والتحميد والإخلاص والمعوذتين والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويوهب ذلك المعلم كما سبق ذكره ويواصلون

ذلك نحو سبع وهبات وتختم جلسة التسابيح بترتيب الفواتح من قبل المعلم، وينصرف الحاضرون وهكذا تستمر التسابيح لمدة ثلاث ليالي حسب المعتاد سابقا والمعمول به حاليا لمدة ليلتين، ويقام الختم في اليوم الرابع إذا كان التسابيح ثلاث ليال أو في اليوم الثالث إذا كان التسابيح ليلتين، وإذا كان الختم في التربة على القبر يكون في الصباح، وإذا كان في المسجد يكون بعد أداء صلاة العصر مباشرة، وإذا تم الختم في الصباح يختم مرة ثانية أول العصر، والختم عبارة عن تلاوة القرآن فيقرأ كل شخص جزء من القرآن على الأقل، ثم يبدأ الختم بقراءة السور من الضحى إلى الناس حسب ما هو معمول به في سائر الختومات، ثم يقرأ المعلم الخطبة وإذا كانوا موجودين طلبة علمتي باغريب وباحرمي ويطلق عليهما معا (عيال العلمة) فيكررون جماعيا قراءة الفاتحة، وعند ما يقرأ المعلم الخطبة يلهجون بكثير من الأذكار والصلاة على النبي المختار والتامين.

وبعد أن ينتهي المعلم من قراءة الخطبة ينادي أحد المعالمة بقوله: (إقرأ بارك الله فيك) يقصد بذلك استمرار الحاضرين في التلاوة وعيال العلمة في قراءة الفاتحة ويبدأ ختم القرآن الذي قد أشرنا إليه ويقرأ المعلم الخطبة الثانية بعد الانتهاء من ختم القرآن وعيال العلمة يستمرون في مواصلة الأذكار إلى أن ينتهي المعلم من الخطبة فينصرف عيال العلمة مكررين: (يا الله اسقنا الغيث) ويرتب أحد الأعيان الفاتحة وينصرف الجميع ويدار خلال الليالي التي فيها التسابيح الماء والقهوة، وفي الختم يدار الماء وماء الورد إذا أقيم ذلك في التربة وإن أقيم في المسجد يدار جميع ما ذكرناه من ماء وقهوة وماء الورد يضاف إلى ذلك دير البخور.

ومن المعروف أنه متوفر عند كل حافة الأدوات المتعلقة بالوفاة من جنائز وشطف

وشمط وما يحتاج إليه لغسل الميت من أدوات منها المغتسل المعروف هنا بالشجب والبراميل للماء وغير ذلك، ويغسل الميت سبع غسلات كما هي السنة، ويستعمل في الغسل الحتيكة[١] والسدر والكافور.

هذا ما تيسر شرحه من العادات الخاصة بالوفيات سائلين المولى التوفيق للعمل بذلك والتمسك بهدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم واتباع السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين، ونسأله تعالى حسن الختام عند نزول الحمام بعد عمر طويل في طاعة الله ورضاه في خير وعافية وسلامة إنه سميع مجيب.

---

(١) نوع من أنواع النباتات يستعمل في التنظيف.

رابعًا: عادات الأحداث الطارئة

ومن العادات الحميدة التي تعتبر في الحقيقة عمل إنساني عملية الإنقاذ والنجدة والإسعاف الفوري عند حدوث التهاب نار أجارنا الله من ذلك أو عند سقوط شخص أو بهيمة في بئر أو في موقع خطر مثل تساقط جدران بيت أو غيره في أي حافة من حوف تريم أو ضواحيها، فتجد حال وقوع الحادث من ينادي ويعلم الناس بوقوع الحادث بقوله: (والنار والبئر) بصوت عالي وفي الحال يأتون الناس للإنقاذ وإطفاء الحريق ونجدة من وقع في بئر أو تحت أنقاض بيت تهدم فيقومون بالإسعاف لإنقاذ ذلك الحدث، ويأتون وهم مستعدون بالمعدات المطلوبة من ما يحتاجون إليه من ربلات الماء وأتناك ومحافر ومساحي وغير ذلك ويتعاونون بعضهم بعضا على القيام بالواجب على الوجه المطلوب للأمر الذي جاءوا من أجله ويوفقون بفضل الله تعالى وبفضل تعاونهم وإخلاصهم وينقذون بقدرة الله تعالى من وقع في الحادث مستشهدين بقوله تعالى: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ القصص: ٣٥ منطلقين بما شرعه الله وبما سنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصدد التعجيل والإسراع في إنقاذ من وقع في حريق أو غريق أو تحت أنقاض وغير ذلك، وبعد الانتهاء من قيامهم بأداء تلك المهمة يقفون مجموعة واحدة حامدين الله وشاكرين له على نجاحهم في المهمة التي جاءوا من أجلها مرددين الكثير من الأشعار والأراجيز في مرزحة واحدة يجولون بها خلال شوارع الحي ويختمون مرازحهم عند وصولهم إلى بيت مقدم الحافة.

وقيامهم بهذا العمل وهذه الخدمة الإنسانية تطوعا منهم لله تعالى طالبين منه الأجر والثواب وأن يكون ذلك العمل خالصا لوجه الله الكريم، جزى الله من سبق وتقدم من الآباء والأجداد الذين قاموا بترتيب هذه الأمور على خير ما ينبغي.

خامسًا: النزه والمنادر

عند ما يتكرم المولى سبحانه وتعالى بهطول الأمطار في أي فصل من الفصول يقوم الكثير من أهل البلد بإعداد ما يلزم للفسح والمنادر إلى بعض المواقع التي تتجمع فيها السيول بعد هطول الأمطار والمعروفة هذه المواقع بالمسل؛ منها: مسيلة فضلون، والمصب، وبن سهيل، والغصن، والضفاري، فيخرجون إلى إحدى هذه المسل المذكورة لغرض النزهة والترفيه على النفس ويعملون لهم مندرًا؛ أي: ما يُسمَّى باللغة الدارجة (مِدَاد) ويضم المداد مجموعات من الناس كل مجموعة تكون على حده يجلسون تحت ظل النخيل بتلك المُسل ومعهم ما يلزم من أدوات الطبخ وأدوات الشاي والفرش وما يحتاجون إليه من مواد غذائية ومن سكر وشاي وقيله وأغنام حيث تباشر كل مجموعة القيام بطبخ الوجبة وعمل الشاي وكلهم متعاونون بعضهم بعضا على القيام بذلك تغمرهم الفرحة والسرور، ويتبادلون خلال تلك الجلسة الحديث والقصص والنوادر الفكاهية والنشيد وكل ما يدخل عليهم السرور، ويغتسلون في مياه تلك المسل ويعلمون أولادهم العوم والسباحة.

كما توجد مواقع أخرى للنزهة في كثير من شعاب تريم منها شعب النعير وخيله ووادي عيديد ووادي دمون وهذه المواقع تقام بها الفسح والمنادر عند هطول الأمطار حيث توجد بها أماكن تتجمع فيها المياه.

ومن الجدير بالذكر أن القيام بهذه الفسح والمنادر ليس محصورا على مجموعات تضم أعدادا قليلة من الناس بل تقوم جميع الحوف بتريم بالقيام بتلك المنادر على مستوى الحافة بأكملها كل حافة على حده يخرجون إلى تلك المسل المذكورة ومعهم جميع مستلزماتهم لوجبة الغداء.

والمندر أن تخرج في يوم معين حافة واحدة بالعدة المكونة من الهاجر والمراويس والطوس والدفوف ويتحركون جماعيا ومعهم الشعراء ويترجزون في الشوارع بما يعتادونها من أنغام وألحان ويتبادل الشعراء الأقوال المعبرة عن تلك الفرحة بالمناسبة السنوية أو الفصلية ويقصدون إحدى المسل ويأخذون المواقع المناسبة لجلوسهم تحت ظل النخيل على شكل مجموعات ويبسطون ما عندهم من أدوات لطبخ الطعام والشاي ويباشرون ذبح ما معهم من الأغنام والجمال والأبقار، والأمور فيما بينهم مرتبة وموزعة فمنهم من يقوم بالذبح ومنهم من يطبخ الطعام ومنهم من يطبخ الشاي، ويجلسون لشرب الشاي وتبادل الحديث والقصص والنكات الفكاهية ويسمع المسمع عدة ألحان وأنغام مختلفة وهم في أنس كامل وفرح تام، وإذا حضر وقت صلاة الظهر قاموا لأداء الصلاة في الجماعة وبعد ذلك يتناولون وجبة الغداء، وبعدها يشربون الشاي، ويواصلون الحديث في فرح وسرور وتستمر الجلسة على خير ما ينبغي حتى يحين وقت العصر ـ ويصلون وبعد الصلاة يجمعون الأدوات والفرش ويحملونها على الجمال أو الحمير حيث لا توجد آنذاك السيارات ويركبون الأطفال الصغار على الجمال والحمير ويتحركون في موكب واحد حتى يصلوا إلى حافتهم فيستقبلهم الكثير من أبناء تلك الحافة وبقية الحوف الأخرى فيتجمعون كتلة واحدة ويُنَصِّرون بشيخهم وينتظمون في صفوف مرتبة ويترجزون بما يعتادونه من أنغام وألحان فيدخل الشعراء بين صفوفهم الواحد تلو الآخر يعطونهم الأقوال حسب المناسبة والزمن، وتضرب الطبول ويتحركون مواصلين السير في جميع الشوارع بحافتهم، والفرحة تغمر الجميع والنساء من شرافات المنازل ينظرن ذلك المشهد ويتبادلن الحجير، وهكذا يقضون معظم وقت العصرية إلى قرب المغرب وبذلك تكون النهاية لمندر تلك الحافة، وهكذا تقوم

بقية الحوف الأخرى بالمندر على حسب ذلك المنوال، ولا يقتصر المندر على أصحاب الحافة فقط بل يشاركهم الكثير من حيهم وغيره من الأحياء للمشاركة في الأفراح والتشجيع، كما يقوم بالمندر السنوي أو الفصلي من يقومون بتشقيق الأرض بأبقارهم والزراعة عليها وهم من يسمون بالبقارة كنية بحرفتهم القائمون بها، وهؤلاء مجموعة كبيرة جدا معظمهم يسكنون بحارة الخِليف وعيديد والبعض يسكن بحارة النويدرة ودمون والسويري، ويقومون بهذا المندر في إحدى المسل ومدادهم ومندرهم مشهور ومعروف وله رواج كبير ويفرح الناس به، ويتهيئون له، ويترقبون تلك الفرصة لما في ذلك المندر المسمى بمداد البقارة من نوادر عجيبة، ويقام ذلك المداد في إحدى المسل كما تقوم به الحوف التي قد تحدثنا عنها ويكون لذلك اليوم بسط كبير عند جميع الناس، ويحضره كثير من خارج مدينة تريم ذلك مثال للعبة البقارة اليوم الحافل المشهود الذي يتم الاستعداد له من قبل أن يحين موعده بمدة طويلة فتقام المرازح الكبيرة التي تضم أعدادا ضخمة وهائلة من البقارة من كل مكان كما يقوم العمال الساكنون بحي الخليف وعيديد وينضم إليهم غيرهم من بقية الأحياء ويترزحون مجموعات ومجموعات، والكثير من البقارة يتقدمون تلك المرازح ويقومون بالنعيش حيث عند الكثير منهم الشعر الطويل الذي يمكنه من النعيش بجودة وإحكام لأنهم كانوا يعطون ذلك الشعر ما يحتاج إليه من عناية كاملة ويهتمون به اهتماما بالغا، فتبدأ المرازح ويتحرك الركب من ساحة المسمر بالخليف في الفترة الصباحية في طريقهم إلى المسيلة الموقع الذي تتم فيه جلسة المداد وتأخذ كل مجموعة المكان المناسب تحت ظل النخيل وتباشر تلك المجاميع مهامها الموكلة بها فتجد الذبّاح يذبح، والطباخ يطبخ، وأدوات الشاي مبسوطة،



صورة قديمة يظهر فيها بعض البقارة بشعرهم الطويل

والمغني[1] يغني، والحديث متبادل، والقصص والنكات تروى؛ لغرض إدخال الأنس والسرور، كما يتم الاغتسال ممن عنده الرغبة للغسل ومن عنده القدرة والمعرفة للعوم والسباحة في مواقع المياه العميقة، ومن لم يعرف العوم والسباحة يجد له مواقع حسب قدرته ورغبته، ويمر عليهم ذلك اليوم في فرح وسرور والجميع مبسوطين ومرتاحين متبادلين الاحترام بينهم كأنهم أفراد أسرة واحدة تسودهم روح الإخاء والتعاون، وهكذا يستمرون على هذا الحال وإذا دخل وقت أداء فريضة الظهر صلوا في جماعة وبعد ذلك يتناولون طعام الغداء وبعد الغداء يشربون

---

(١) المغنِّي: أي المنشد الذي ينشد بعض القصائد الحسنة التي يتضمنها ذكر الله والصلاة والسلام على رسول الله وشيئا من الفكاهة ونحو ذلك كما هو معروف في تلك البلدة وغيرها، وليس المراد بالغناء الغناء المحرم الذي يدعو للفساد، وتضرب فيه آلات اللهو المحرمة فحاشاهم من ذلك.

الشاي وتستأنف الجلسة لتبادل الحديث والقصص والنكـات والفكاهـة، وهكـذا إلى أن يـحين وقت صلاة العصـر، فيصلون العصر في جماعة وينفضُّون من المجلس عائدين من مواقـع النزهـة لذلك المندر في طريقهم إلى أحيائهم ببلدهم الغناء تريم مسقط رأسهم فيجمعون ما عنـدهم مـن أدوات ومن فرش ويحملونها على الإبل والحمير ويركـب كبـار السـن والأطفـال ويعـودون إلى حيهم بالخليف وعيديد مارين بمسيال التربة وهم يترزحون فيما يسمى بالخابـة وأمـامهم البقـارة ينعشون والنساء على حافة الشوارع ومن شرافات ونوافذ البيـوت يحجـرن ويعـيطن، والجماهـير محتشدة تتفرج وتشارك في تلك الأفراح يغمرها الفرح والسرور ويعتـبر هـذا المنـدر عيـد كـبرى ويوم سعيد يسجل بماء الذهب وموسم عظيم جدا جدا، نسأل الله تعالى أن يحفظ لنا هذا الـتراث القيم ويقيض من يقوم بإحيائه وبإعادة طابعه على ما كان وزيـادة وان يجمـع الله الشـمل ويهلـك ويدمر من ضيع ومن أمات وفوت علينا هـذه العـادات الحسـنة وأن يوفـق الله آباءنـا وشـيوخنا ومقادمتنا وقياداتنا السياسية للحث على إحياء هذه العادات وهـذا الـتراث الخالـد وأن يكـون في عون الجميع ويأخذ بيدهم ويعينهم ويعاونهم على الحرص والسعي لإحياء ما انـدرس مـن تلـك الذكريات والله الموفق والمعين، وبهذا يكون الختام لذكر نزر يسير من بعـض عـادات تـريم الـذي تضمنته صفحات هذا الدليل القويم سائلا المولى الكـريم أن يكـون جمعـي لهـذا الـدليل خالصـا لوجه الله العلي العظيم لينتفع به الجميع، وتريم غنية عن الشهرة وحرصا مني على إثبات مـا جـاء في هذا الدليل ولغرض التبرك وحصول المدد جمعت هذه السطور تطبيقًا لقول القائل: (ما كتـب قَرْ وما حفظ فر) والله خير شهيد وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بـالله وهـو عـلى كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين عدد خلقـه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

سادسًا: دليل الزائر لتريم

ويحسن لمن أراد التعرف على تريم أن يزور فيها الأشياء الآتية:

(١) حارات تريم: يوجد في تريم عدد من الحارات التي ذكرت في التاريخ والتراجم، ومن أقدم حارات تريم على الإطلاق حارة الخِليف، ولعل أشهر حارات تريم:

(أ) الخِلَيف وعيديد.

(ب) السُّوق ويدخل ضمن هذه الحارة كل من: الرضيمة وخيله والمحيظرة.

(ج) النُّويْدَرِة.

(د) السَّحِيل والخَلِيف.

(ه) الحَاوي.

(و) دمون.

(٢) المعابد والخلوات الأثرية: إنَّ مدينة تريم عرف أهلها بكثرة العبادة والاجتهاد فيما يقربهم من الله، فكانوا مثابرين على تلاوة القرآن الكريم، حيث رتبوا أوقاتهم لذلك، فكانوا لا يتركون قيام الليل والتهجد، ولقد أبقوا لنا تلك المآثر التي طالما قاموا ليلهم متهجدين لربهم فيها، ومن أشهر تلك الأماكن بعد المساجد والبيوت:

١- خلوة الإمام العيدروس، وتقع بمسجد الإمام العيدروس.

٢- خلوة الشيخ سعد، وتقع بمسجد سرجيس.

٣- معابد عدد من السادة بني علوي في جبل النعير.

٤- خلوة الخضر، وتقع بمسجد سرجيس.

(٣) زيارة شيوخ البلاد وأعيانها: ينبغي للزائر لمدينة تريم أن يزور شيوخ البلاد؛ ليتعرف

عليهم، فمدينة تريم زاخرة بالعلماء، ومن خلالهم يتعرف على تاريخ المدينة، ليرتبط بواسطتهم بأسانيد الرجال أهل العلم والفضل والولاية.

(٤) زيارة المقابر: لقد أمرنا رسولنا عليه الصلاة والسلام بزيارة القبور بقوله: (كنت نهيتكم عن زيارة القبور، ألا فزوروها؛ فإنها تذكركم بالآخرة)[١] ومقبرة مدينة تريم عرفت بتربة (بشَّار) وتتكون من ثلاث ترب هي:

١) زَنْبَل: وهي التي بها قبور كثير من السادة العلويين، وأول من دفن بها من السادة بني علوي الإمام علي بن علوي خالع قسم المتوفى سنة ٥٢٩هـ، ويوجد بها قبر الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي وأولاده، وبها أيضًا قبر الإمام عبدالرحمن السقاف، وقبر ابنه الإمام عمر المحضار وإخوانه، ومما يحسن ذكره أن البعض يعتقدون أن هذه المقبرة خاصة بالسادة العلويين فقط، وهذا غير صحيح بل يدفن بها بعض موتى أهل تريم من غير السادة بن علوي، حسب ترتيب السلف رضي الله عنهم.

٢) فريط: وهي التي بها قبور المشايخ مثل آل بافضل وآل الخطيب وغيرهم، ومن أشهر من دفن بها الشيخ سعد بن علي بامدحج، وليست هذه المقبرة خاصة بالمشايخ كما يظن البعض، بل يدفن بها عدد من أهل تريم موتاهم حسب ترتيب السلف رضي الله عنهم.

٣) أكدر: ومن أشهر من دفن بها الشيخين يحيى وأحمد ابني الشيخ سالم أكدر وغيرهما من أهل الصلاح والعلم والولاية.

---

(١) رواه مسلم في صحيحه.

وتربة بشار تتميز عن غيرها من المقابر بأمور من أهمها:

أ- وجود جماعة من الصحابة البدريين الذين وصلوا إلى تريم في حروب الردة، حيث أصيبوا بجراحات بالغة في معركتهم مع المرتدين من ضواحي تريم، ولما كانت تريم لم يرتد من أهلها أحد، رغبوا في العلاج بها، فتوفي بعضهم بها، وتقع قبورهم في الجهة الشرقية من السقيفة التي بها قبر سيدنا الفقيه المقدم.

ب- يوجد في مقبرة تريم (زنبل وفريط وأكدر) عدد كبير من العلماء والصالحين الذين عرف تاريخهم.

ت- لا يجد الزائر لمقبرة تريم صعوبة في الوصول إلى من يريد الوقوف على قبره لزيارته؛ لأنَّ السلف الصالح قد رتبوا دفن موتى كل أسرة إلى جوار بعضهم.

جدول بأهم المناسبات التي تقام بمدينة تريم وضواحيها خلال السنة:

الشهر	المناسبة	مكانها	وقتها
محرم	قراءة فضائل يوم عاشوراء	مسجد باعلوي	ليلة العاشر من محرم
محرم	زيارة المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى	الحسيسة	محرم
محرم	زيارة الصحابي عباد بن بشر	اللسك	بعد العاشر من مُحرم
محرم	زيارة الشيخة سلطانه	حوطة الشيخة	نجم خباء
صفر	قراءة آخر ربوع	جبل الرفيف + غار آل مُـحيي الدين	آخر أربعاء
صفر	مداد أخر ربوع	ــــــــــ	آخر أربعاء
ربيع الأول	قراءة السيرة النبوية	مسجد باعلوي	ليلة ١٢ ربيع الأول

الشهر	المناسبة	مكانها	وقتها
ربيع الأول	قراءة السيرة النبوية	مسجد المحضار + مسجد أحمد ابن الفقيه + مسجد الشيخ عيديد	فجر ١٢ ربيع الأول
ربيع الأول	زيارة المشهد	المشهد	١٢ ربيع
ربيع الأول	قراءة السيرة النبوية	السبير مكان ولادة الإمام الحداد	آخر أحد
ربيع الأول	قراءة السيرة النبوية	تربة زنبل	مساء آخر أحد
ربيع الأول	قراءة السيرة النبوية	قبة الإمام عبدالله العيدروس	صباح آخر اثنين
ربيع الأول	قراءة السيرة النبوية	زاوية الشيخ سالم ابن فضل بافضل	صباح آخر ثلاثاء
ربيع الأول	قراءة السيرة النبوية	رباط تريم	صباح آخر أربعاء
ربيع الأول	قراءة السيرة النبوية	مسجد الحبيب عبدالله بن شيخ العيدروس	عصر آخر أربعاء
ربيع الأول	قراءة السيرة النبوية	قرب بئر أنيسة للحبيب علي الحبشي	آخر خميس
ربيع الأول	قراءة السيرة النبوية	مسجد السقاف	عصر آخر جمعة
ربيع الثاني	حول الحبيب عبدالله ابن حسين بن طاهر	مسيلة آل الشيخ	١٧ ربيع الثاني
ربيع الثاني	حول الحبيب علي ابن محمد الحبشي	سيئون	٢٠ ربيع الثاني

الشهر	المناسبة	مكانها	وقتها
شهر رجب	حضرة	مسجد سوية	أول ليلة من رجب
شهر رجب	قراءة السيرة النبوية	مسجد المحضار + مسجد أحمد ابن الفقيه + مسجد الشيخ عيديد	فجر اليوم الأول من رجب
شهر رجب	قراءة السيرة النبوية	بيت الحبيب حسين بن عبدالله عيديد	الخميس الثاني من رجب
شهر رجب	ختم صحيح البخاري	زاوية الحبيب هادي ابن حسن السقاف	الجمعة الثانية من رجب
شهر رجب	قصة الإسراء والمعراج	مسجد باعلوي	ليلة ٢٧ من رجب
شهر رجب	قراءة السيرة النبوية	جامع تريم	آخر أربعاء
شهر شعبان	زيارة آل بلفقيه	شعب نبي الله هود عليه السلام	صباح ٩ شعبان
شهر شعبان	زيارة آل الحداد	شعب نبي الله هود عليه السلام	بعد زيارة آل بلفقيه
شهر شعبان	زيارة آل حامد باعلوي	شعب نبي الله هود عليه السلام	عصر ٩ شعبان
شهر شعبان	زيارة آل شهاب الدين	شعب نبي الله هود عليه السلام	صباح ١٠ شعبان
شهر شعبان	زيارة آل الشيخ أبي بكر بن سالم	شعب نبي الله هود عليه السلام	بعد زيارة آل شهاب الدين
شهر شعبان	زيارة المناهيل	شعب نبي الله هود عليه السلام	١١ شعبان
شهر شعبان	قراءة النصف من شعبان	جامع تريم	١٥ شعبان
شهر رمضان	التهنئة بالشهر	بيت مقام الإمام عبدالله باعلوي	ليلة التاسع

الشهر	المناسبة	مكانها	وقتها
		+ بيت مقام الإمام الحداد	
شهر رمضان	جلسة عامة (بدر الكبرى)	بيت الحبيب علوي ابن عبدالله بن شهاب	ليلة السابع عشر
شهر رمضان	ختم القرآن	مساجد تريم	(٩-٢٩)
شهر شوال	إحياء ليلة العيد	مساجد تريم	أول ليلة من الشهر
شهر شوال	ختم القرآن	مساجد تريم	(٦-١١)
شهر شوال	التهاني بالعيد	بيوت أعيان تريم	(٨-١٠)
شهر ذي الحجة	مطلع الحطب	ـــــ	يوم السابع
ذي الحجة	التشبه بأهل عرفات	التعريف بخيلة	٩ ذي الحجة

تقريظ

العلامة السيد عمر بن أحمد بن عبد الله المشهور عليه رحمة الله
المدرس بزاوية مسجد الشيخ علي بن أبي بكر السكران
عضو كبار علماء مجلس الإفتاء بتريم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، فقد أطلعني الأخ الفاضل الأديب المتحلي بأجمل الفضائل حامد بن محمد ابن شهاب الدين على ما جمعه وكتبه فيما يعتاد فعله من العوائد الحسنة الفعلية التي يقوم بها الجموع وتعقد في مدينة تريم وغيرها في أشهر السنين الهجرية كل شهر على حدة على حسب ما ذكره وجمعه، وما ذكره وجمعه صحيح وواقع وقد شاهدناه وحضرناه فجزاه الله ألف خير حيث حفظ لنا تراثا هاما وعوائد حسنة تقام من غير نكير على ممر السنين لأنها قد تنسى في المستقبل، أو لا يكون لها أي اعتبار ولا اهتمام في المستقبل لتقلب الزمان وتطوره، فالاحتفاظ بمعرفتها وتقييدها آكد للعمل بها على حسب وقوعها في مواقيتها الزمنية؛ لأن العادة محكمة كما هو معروف.وفق الله الجميع لما فيه الخير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

كتب ذلك الفقير إلى الله:

عمر بن أحمد بن عبد الله المشهور

٧جماد الآخرة سنة ١٤١٨هـ الموافق ٨ أكتوبر سنة ١٩٩٧م

تقريظ

العلامة السيد أحمد بن محمد بن هارون بن شهاب الدين
نزيل الحرمين الشريفين والمتوفى بجدة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الهادي الأمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد ..

فإنَّ لأهل تريم الغناء ونواحيها عادات كثيرة تتعلق بشئونهم وأحوالهم الخاصة والعامة ومنها ما يتعلق ببعض المناسبات الدينية والاجتماعية، والكثير من هذه وتلك قديم مشى عليها الآباء والأجداد وأسلافنا الصالحون رضوان الله عليهم أجمعين، ولهذا فإن من الأجدر بمن يليهم من الأبناء والأحفاد أن يحرصوا على حفظ تلك العادات وعدم التفريط فيها خصوصا ما كان منها على أساس ديني وسلفي.

وقد قرأت كتاب (الدليل القويم في ذكر عادات تريم) فرأيته فريدا في نوعه جمع فيه مؤلفه السيد حامد بن محمد بن عبد الله بن شهاب الدين الكثير من عادات أهل تريم ونواحيها، وقد رتب بعضها على حسب الشهور العربية وهو ما كان خاصا بتلك الشهور، أما ما هو عام وليس له وقت خاص فقد جعل له عناوين مناسبة خاصة به، وبالجملة فقد كان هذا الكتاب بلا شك حافلا في موضوعه وذا فائدة تاريخية لأنه سيحفظ للأجيال القادمة تلك الأعمال والعادات التي ربما يندرس بعضها بمرور الزمن وتطوراته وأحداثه لو لم تحفظ كتابيا. فجزى الله تعالى مؤلفه خير الجزاء إنه على ما يشاء قدير.

كتبه الفقير إلى عفو ربه الوهاب، أحمد بن محمد بن هارون بن شهاب

حرر في ١٧ ربيع الأول سنة ١٤١٨هـ

تقريظ

العلامة الأديب اللغوي

السيد حسين بن عيدروس عيديد

مدرس اللغة العربية بكلية الشريعة من جامعة الأحقاف

تقريظ هذا السيد عبارة عن قصيدة بعنوان الدليل القويم

إن شـــئت تــنعم يـــا نـــديم ... وتعـــيش عُمـــرك في نعـــيم

وتُــــمتِّع الــــنفس الكئيبـــة ... إن تكاثفـــــت الهمـــــوم

فتعــــال نمـــرَح ســـاعة ... في روضـــة الغنـــاء تـــريم

مــــا بـــين أفنـــان تـــميس ... إذا دنـــا منهـــا النســـيم

فـــاقطف مـــن الغصـــن النضـــير ... فإنـــه طِـــب الســـقيم

وتفيـــأ الظـــل الظليـــل ... بمرجهـــا بـــين الكـــروم

ليســـت كـــروم الخمـــر بـــل ... عـــادات أهـــلي مِـــنْ قـــديم

عاشـــوا بهـــا ولهـــا وطـــا ... بـــت للمســـافر والـــمُقيم

عـــــاداتهم مثبوتـــــة ... في الطـــرس مِـــنْ هـــذا الـــرقيم

جمـــع الفوائـــد والفـــرا ... ئـــد الكـــريم ابـــن الكـــريم

الحـــامد ابـــن محمـــد ... ابـــن الشـــهاب الـــمُستقيم

فلـــك الجـــزاء الـــوافر الـــ ... أســـنى مِـــنَ الله العظـــيم

ســـلمت يـــداكَ وبُورِكـــت ... بـــدليلك الهـــادي القـــويم

حسين عيدروس عيديد

تقريظ

العلامة السيد علي المشهور بن محمد بن سالم بن حفيظ

عضو كبار علماء مجلس الإفتاء بتريم

مدرس الفقه بكلية الشريعة من جامعة الأحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم، وبعـد ..

فقد سرحت النظر فيها أمكنني قراءته مما جمعه أخينا النبيل حامد بن محمد بن عبد الله بن شهاب الدين في هذه العجالة التي جمع فيها شيئا من العادات التي تقام بمدينة تريم من أول العام إلى آخره فقد قام بجهد عظيم على جمعه لمثل ما جمع يشكر على ذلك الصنيع.

ونرجو له جزيل الثواب من رب الأرباب والنفع بما سطره في هذا الكتاب.

قال ذلك ورسمه بيده: علي المشهور بن محمد

ابن سالم بن حفيظ بتاريخ ٢٤/ ٤/ ١٤١٩هـ

تقريظ

العلامة السيد سالم بن عبد الله بن عمر الشاطري

مدير رباط تريم

مدرس الحديث الشريف بكلية الشريعة جامعة الأحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد .. فقد تصفحت كتاب الدليل القويم في ذكر شئ من عادات تريم فوجدته كتابا حافلا في بابه وافيا بالمراد في موضوعه حفظ مؤلفه للناس فيه أشياء من العادات السلفية ربما ينساها الناس على المدى ولو بعد حين.

فجزى الله مؤلفه على ذلك خير الجزاء وشكر الله سعيه وكثر من أمثاله وأطال في عمره في عافية آمين.

كتبه الفقير إلى الله:

سالم بن عبد الله بن عمر الشاطري عفا الله عنه آمين

حرر بتريم / ٢١/ ذي القعدة الحرام / ١٤١٧هـ الموافق ٣٠ مارس/ ١٩٩٧م.

تقريظ

العلامة الداعية السيد أبو بكر العدني بن علي بن أبي بكر المشهور
مدير رباط الإمام العيدروس بعدن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في حفظ تراث الصالحين عبرة وإدكارا، فقال في خبره عن الأنبياء ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ يوسف: ١١١ وقال تعالى: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾هود: ١٢٠ والصلاة والسلام على سيدنا محمد مؤسس قواعد الخير ومثبتها دينا وعلما وعملا وعادة وعبادة وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد ..

فقد عرض عليَّ السيد الفاضل حامد بن محمد بن عبد الله ابن شهاب الدين كتابه القيم الذي جمع فيه قواعد العادات المباركة في تريم ووثق حسب المعلومات المتوفرة نشأتها وظهورها وتطور أساليبها ورأيته في موضوعه عملا جيدا نحن في أمس الحاجة لمثله في هذا الجانب، وقد قيل إن تريم قائمة بقواعدها التي رتبها السلف، وإذا كان الحال كذلك فغيرها ربما قامت عاداتها ومظاهرها بالشخصيات التي تبرز فيها بين الحين والحين.

ومثل هذه القواعد التي تقوم عليها تريم دون غيرها حرية بالتوثيق والحفظ خصوصا في مثل هذا العصر الذي توجهت إليه معاول الهدم والردم لطمس كل عادة وتشويه صورة العبادة.

ومع أني قرأت الكتاب عجلا ولكنني أعجبت بموضوعه إذ هو جديد في هذه المسألة، وأرجو له التوفيق ولكتابه الانتشار والإفادة، وأن يعذرني في ضعف تعبيري وتقريري عن

هذا الكتاب وعن جهده المبارك، والله أسأل أن يوفـق الجميـع لخدمـة الإسـلام والمسـلمين وإحياء تراث وقواعد أسلافنا الصالحين إنه سميع مجيب.

وكتبه الفقير إلى عفو مولاه

أبو بكر بن علي بن أبى بكر المشهور

٤ صفر / ١٤١٨هـ

تقريظ

العلامة الداعية السيد عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ

مؤسس دار المصطفى بتريم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي التوفيق، الهادي إلى أقوم طريق، وصلى الله وسلم على حبيبه الرحيم الشفيق، وآله وعترته؛ حملة سره خير فريق، وأصحابه رجال الصدق والتحقيق، وتابعيهم بإحسان من كل مقرَّب وصديق.

أما بعد ..فقد اطلعت على ما جمعه السيد الماجد الفاضل الحريص على طريقة أهله الأفاضل حامد بن محمد ابن شهاب الدين من عادات رجال الهدى القادات الملحقة بالعبادات لقيامها على أسس العلم والمتابعات والاقتداء بهدي سيد السادات بتريم وحضرموت، فسررت بهذا الجمع ورجوت أن يكون مصدر نفع وأن يكون له في قلوب الناشئة المتطلعين إلى تراتيب أئمتهم أحسن الوقع.

ولا شك أن البركة تتنامى والمواهب تتسامى بالارتباط في الأعمال بخواص الرجال أهل سعة النيات والمعارف والذين لهم في معاملة الحق أعجب اللطائف فالمقتدي بهم بكعبة صدقهم مع الحق طائف والمرتبط بهم بوادي الفضل والإحسان عاكف.

وكم تنوسي وأهمل من أعمال أسسها أكابر ففقد خلفهم سواكب غيثها المتواتر، وفاتهم ما انطوى فيها من سر وخير في الباطن والظاهر، فجزى الله السيد حامد خير الجزاء، وآجره وأتحفه بالفوز حين اللقاء، ورزقنا حسن الإقتداء، بأئمتنا الأطهار والقادة الأخيار في خير وعافية.

قــــد حـــوى مـــا جمعـــت يـــا حبيـــب فوائـــد
فيـــه أعربـــت عـــن جميـــل العوائـــد

لنجـــــوم الهـــــدى وورات طـــــه
وخيـــار الـــورى الكـــرام الأماجـــد

فيهـــا الهـــدى لمـــن رام يـــهدى
وبهـــا النفـــع للخلائـــق عائـــد

فجـــزاك الإلـــه خـــيرا فســـيعك محـــ
ـــمود وســـميت يـــا أخـــا المســـاعي حامـــد

وصـــلاة الإلـــه تغشـــى حبيـــب
الله أكـــرم كـــل هـــاد وعابـــد

وعـــلى الآل والصـــحابة والأتـــ
ـــباع مـــن كـــل راكـــع ثـــم ســـاجد

عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ

التاريخ/ ٢٦/ ٦/ ١٤١٨هـ

مراجع البحث

** القرآن الكريم.

١- إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت / للسيد العلامة عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف المتوفى سنة ١٣٧٥هـ.

٢- أدوار التاريخ الحضرمي / للسيد العلامة محمد بن أحمد الشاطري المتوفى سنة ١٤٢١هـ

٣- البرقة المشيقة / للإمام الشيخ علي بن أبي بكر السكران المتوفى سنة ٨٩٥هـ.

٤- تلخيص الحبير / لأمير المؤمنين الحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ.

٥- التمهيد الكريم في ذكر بعض أخبار تريم / للشيخ عمر بن عبدالله ابن أحمد الخطيب المتوفى سنة ١٤١٩هـ.

٦- جامع الترمذي / للحافظ محمد بن عيسى الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩هـ.

٧- الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم / للإمام الحبيب عبدالله بن علوي الحداد المتوفى سنة ١١٣٢هـ.

٨- سنن أبي داوود / للحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥هـ.

٩- سنن البيهقي الكبرى / للإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨هـ.

١٠- سنن الدارقطني / للحافظ علي بن عمر الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥هـ.

١١- سير أعلام النبلاء / للإمام الحافظ محمد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ.

١٢- شرح العينية / للإمام الحبيب أحمد بن زين الحبشي المتوفى سنة ١١٤٥هـ.

١٣- صحيح ابن حبان / للحافظ محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي المتوفى سنة ٣٥٤هـ.

١٤- صحيح البخاري / للإمام محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ.

١٥- صحيح مسلم / للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١هـ.

١٦- صلة الأهل بتدوين ما تفرق من مناقب بني فضل / للشيخ محمد ابن عوض بن محمد بافضل المتوفى سنة ١٣٦٩هـ.

١٧- الغرر البهاء الضوي ودرر الجمال البديع البهي في ذكر الأئمة الأمجاد والعلماء العارفين النقاد، والفقهاء المبرزين الأسياد، من بني الشيخ بصري وبني الشيخ جديد وبني الشيخ علوي بني الشيخ أحمد بن عيسى الأشراف الحسينيين / للإمام المحدث محمد بن علي بن علوي خرد باعلوي المتوفى سنة ٩٦٠هـ.

١٨- لوامع النور / للسيد العلامة أبي بكر بن علي المشهور حفظه الله.

١٩- مجربات الديربي / للشيخ عبدالحميد قدس المكي.

٢٠- المستدرك على الصحيحين / للإمام الحافظ محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥هـ.

٢١- المشرع الروي / للسيد محمد بن أبي بكر بن أحمد الشلي باعلوي المتوفى سنة ١٠٩٣هـ.

الفهرس

كلمة شكر وتقدير ... ٦
المقدمة ... ٧
شهر محرم ... ٨
قراءة فضائل يوم عاشوراء ... ١٠
زيارة المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى ... ١٤
زيارة الصحابي الجليل عباد بن بشر الأنصاري ... ١٧
زيارة الشيخة سلطانه ... ١٧
شهر صفر ... ١٨
شهر ربيع الأول ... ٢٠
شهر ربيع الثاني ... ٢٥
حول الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر ... ٢٦
حول الحبيب علي بن محمد الحبشي ... ٢٧
شهرا جمادي الأول والآخر ورجب ... ٣٢
شهر شعبان ... ٣٩
زيارة آل بِلْفَقِيه ... ٤٦
زيارة آل الحداد ... ٤٧
زيارة آل حامد ... ٤٨
زيارة آل شهاب الدين ... ٤٩
زيارة آل الشيخ أبي بكر بن سالم ... ٥٠
ليلة النصف من شعبان: ... ٥٥
شهر رمضان ... ٥٨
جدول عام بختومات مساجد تريم وضواحيها في شهر رمضان ... ٦٨
شهر شوال ... ٧١
جدول ختومات الست من شوال ... ٧٤
تبادل التهاني بالعيد ... ٧٥

شهر ذي القعدة ٧٧
شهر ذي الحجة ٧٧
برنامج لأيام وليالي الأسبوع على مدار السنة كاملة ٨٥
جدول حزب القرآن الكريم الأسبوعي ٩٠
أولا: مساجد تريم وزواياها ومعابدها ٩٠
مسجد آل باعلوي ٩٣
مسجد الخطباء المسمى بمسجد الوعل ١٠١
مسجد الإمام الكبير الشيخ عمر المحضار ١١١
مسجد الإمام العيدروس ١١٣
مسجد الإمام الشيخ علي بن أبى بكر السكران ١١٥
مسجد الجامع بتريم ١١٥
مسجد الإمام حسن بن محمد جمل الليل ١١٧
مسجد الجبانة ١١٧
مسجد الرَّباط ١١٩
مسجد آل جديد. ١٢١
مسجد شجعنة ١٢٢
مسجد باشعبان ١٢٢
مسجد الخَلِع ١٢٢
مسجد بايعقوب ١٢٢
مسجد مديحج. ١٢٣
زاوية الشيخ سالم بافضل ١٢٤
زاوية الإمام الشيخ علي بن أبي بكر السكران ١٢٥
معلامة الإمام الشهير أبي مُـرَيِّـمْ ١٢٦
زاوية بايعقوب ١٢٩
زاوية مسجد نفيع ١٣٠
زاوية مسجد بروم ١٣٢

مدرسة آل عبد الله بن شيخ ١٣٣
زاوية مسجد سويه ١٣٤
رباط تريم (المعهد العلمي الديني الشهير) ١٣٦
دار المصطفى ١٤٣
الكتاتيب والمعلامات ١٤٥
معلامة باغريب ١٤٥
معلامة باحرمي ١٤٨
زاوية مسجد آل أبي علوي ١٤٩
معلامة مسجد بروم ١٥٠
ثانيًا: عادات الزواج ١٥٣
ثالثًا: عادات الوفيات ١٦٤
رابعًا: عادات الأحداث الطارئة ١٧٠
خامسًا: النزه والمنادر ١٧١
تقريظ العلامة السيد أحمد بن محمد بن هارون بن شهاب الدين........ ١٨٣
تقريظ العلامة الأديب اللغوي ١٨٤
السيد حسين بن عيدروس عيديد ١٨٤
تقريظ العلامة السيد علي المشهور بن محمد بن سالم بن حفيظ........ ١٨٥
تقريظ العلامة السيد سالم بن عبد الله بن عمر الشاطري ١٨٦
تقريظ العلامة الداعية السيد أبو بكر العدني بن علي بن أبي بكر المشهور ١٨٧
تقريظ العلامة الداعية السيد عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ ١٨٩
مراجع البحث ١٩١
الفهرس ١٩٣